

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
إحياء التراث الإسلامي
٣٨

تحسين القبيح وتقبيح الحسن

تصنيف

أبي منصور الثعالبي

٣٥٠ - ٤٢٩ هـ

تحقيق

شاكر العاشور

الطبعة الأولى
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الكتاب الثامن والثلاثون

تحسين القبيح وتقبيح الحسن

الطبعة الأولى
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
إحياء التراث الإسلامي

٣٨

تحسين القبيح وتقبيح الحسن

تصنيف

أبي منصور الثعالبيّ

٣٥٠ - ٤٢٩ هـ

تحقيق

شاكر العاشور

الكتاب الثامن والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٠١ هجرية
١٩٨١ ميلادية

هـٰذِهِ الطَّبْعَـة

كنتُ نشرتُ كتابَ الثعالبيِّ هذا، أوّلَ مرّةٍ، مسلسلاً في مجلة (الكتاب)، التي كان يُصدرها اتحادُ المؤلفين والكتّاب العراقيين في بغداد، وفي أعدادها (١٢) السنة الثامنة ١٩٧٤، و(١، ٢، ٣، ٨، ٩) السنة التاسعة ١٩٧٥. ولكنني لم أكن راضياً عن عملي فيه، بل كنتُ أُمارسُ في ذلك ردّةَ فعلٍ، لفعلٍ كادَ أَنْ يقترفَهُ بعضُ دعاةِ التأدّب. وأنا أحضرُ، بنفسيَ الآنَ، أمامَ أُمتي الخالدة، لتصدرَ حكمها عليَّ، لمجاراتي جهالتَهم، والإسراع في نشر ما كنتُ عازماً على بذل النَّفس دونَهُ، وما هي بعزيزةٍ على تراث أُمتي الخالد. ولكنني أُدافعُ عن نفسي فأقولُ: لقد تعبتُ، وأنا أحاولُ إقناعَ هؤلاءِ الدُّعاة بالتصبّر والتثبّت، لأنهم حقّقوا الكتاب هذا على نسخةٍ واحدة، وأنا أسهرُ على تحقيقه على نسختين، إحداهما عزيزةُ المنال، وبينهما فروقٌ كثيرة، وتُضيفُ إحداهما للأُخرى شيئاً ذا بالٍ، ولا بدَّ للعلم من أن يأخذَ مجراهُ، ولا بدَّ لنا - إن كنّا مخلصين - أَن نتركَ طريقَ التجارة، والشهرة التي نعلم نحنُ، قبل غيرنا، بزيفها. ولكنّهم لم يرعووا عن الرخص في العلم، فكان ما فعلتُ، ونشرتُ الكتابَ القيّمَ هذا نشرةً قتلتْهُ، وجزّأتْ أوصالَهُ، فلم يبقَ منه سوى مزقٍ مفرقةٍ في المواطن. فسامحني اللّهُ على نشرتي تلك، وغفر لهم ما اقترفوهُ بحق أُمتهم، وتراثها الخالد، وإن كان الغفرانُ لا يجوزُ في ذلك.

إذنْ، فلا بدَّ لهذا الكتاب أَنْ يُنشَر من خلال هذه الطبعة، لسببين، مهمّين في نظر العلم، هما:

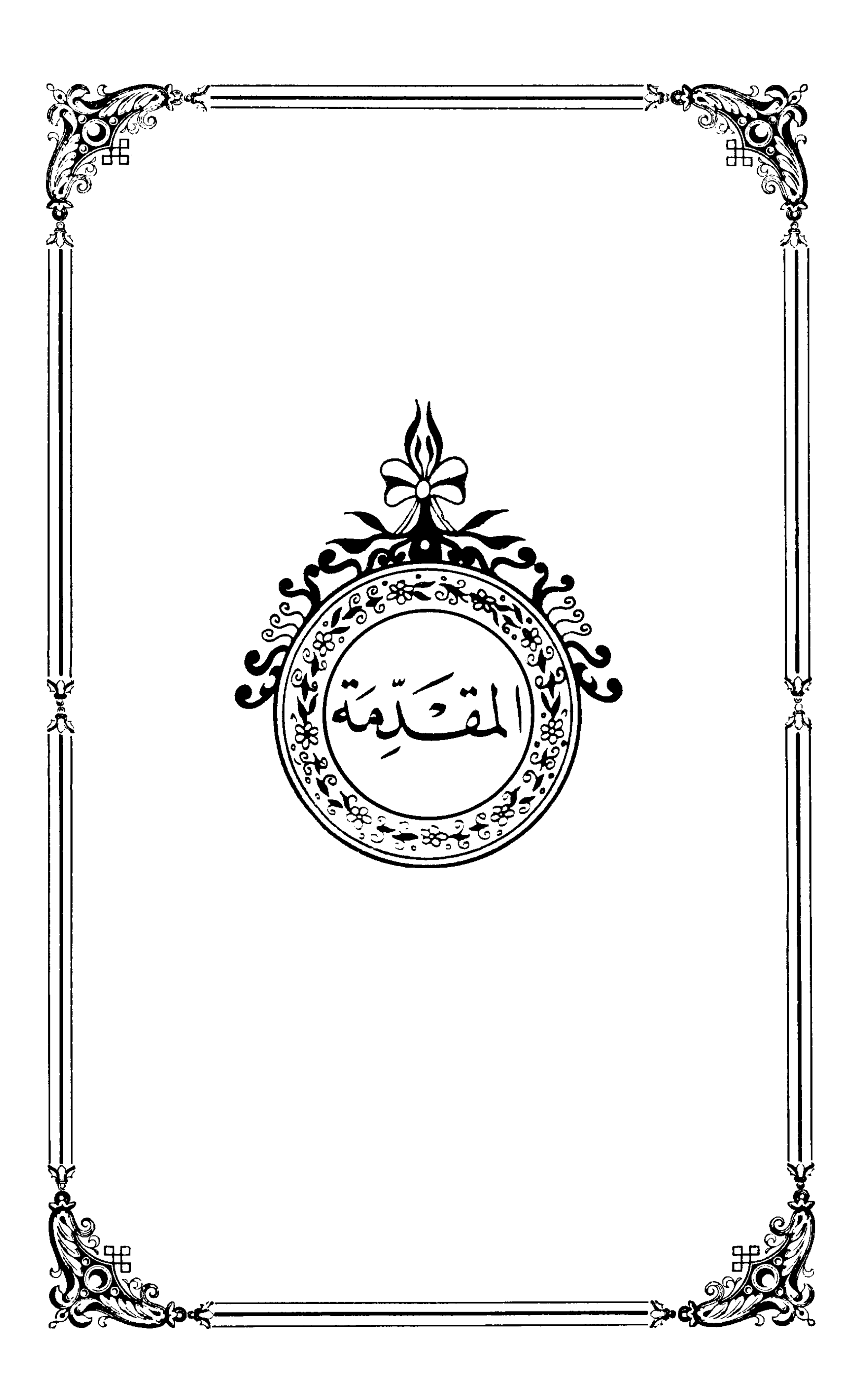
(١) أَنَّ النشرةَ الأولى كانت ناقصةً من حيثُ التحقيقُ، والتدقيقُ في التعليق، في وقت حاولتِ النشرةُ الجديدةُ أَنْ تتلافى الكثير من الأَوهام التي سبــق أنْ قادني إليها التسرّع. وهذا السببُ، وحدَه، قد يكون كافياً لإِعادة الطبع.

(٢) أَنَّ الكتابَ نُشرَ مجزّءًا في مجلّة. وهذا يحرمُ المتتبع للتراث العربي الإلمامَ به، لأنه قد يُحرمُ من وصول بعض الأَجزاء من المجلّة إليه، لاسيما وأنه نُشرَ في أعدادٍ، بين بعضها شهورٌ طوال.

فعسى أَنْ تجدَ هذه الطبعةُ قبولاً عندَ أهل الحرص على تراثنا العربيّ الجليل. ومن خلالها أتوجّهُ الى العزيز القدير، باسطاً يدَ السؤال ، طالباً: ربِّ يسّرْ ولا تُعَسّر.

المحقق




المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

« رَبِّ يَسِّرْ ولاَ تُعَسِّرْ »

مؤلف الكتاب:

أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ النيسابوريّ، صاحبُ التآليف الأدبية واللغوية الكثيرة، المولود في نيسابور سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة، والمتوفّى سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة للهجرة. والثعالبيُّ نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها، والتي كانت مهنةَ أبيه[1].

الكتاب:

هو مُصَنَّفٌ طريفٌ من مصنَّفاتِ أبي منصور الثعالبيّ، جمع فيه ما

---

(١) أُنظر في ترجمة الثعالبيّ: زهر الآداب ١٢٧، دمية القصر ٢/٢٢٦، نزهة الألباء ٢٦٥، وفيات الأعيان ٣/١٧٨، العبر ٣/١٧٢، معاهد التنصيص ٣/٢٦٦، مفتاح السعادة ١/٣١، (طبعة مصر ١٩٦٨)، شذرات الذهب ٣/٢٤٦، والأعلام ٤/٣١١. وزد لاستيضاح مؤلفاته وما حلَّ بها:

١ - الثعالبيُّ - ناقداً وأديباً (وهي رسالة ماجستير قيِّمة) لمحمود الجادر.

٢ - معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٦٥٦.

٣ - بروكلمان: Brock .1 :337, S.1 :499. وقد ظهرت حديثاً ترجمته العربية.

قيل من نثرٍ وشعرٍ في تحسينِ ما تمَّ التعارفُ على تقبيحه. وتقبيح ما اتُّفِقَ على تحسينه.

ورُبَّ سائلٍ يسألُ فيقول: ما الجديدُ في هذا الكتابِ وجلُّ ما فيه منثورٌ في أثناءِ كتابٍ للثعاليّ هو (اليواقيت في بعض المواقيت. في مدح الشيءِ وذمه)، الذي زاوج بينه وبين كتاب الثعالبي الآخر (اللطائف والظرائف في الأَضداد) أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي في كتاب (اللطائف والظرائف)، والذي نشرته المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ) كما أَنَّ بعضَ محتوياته بعضُ فصولٍ من كتابه (التمثيل والمحاضرة)؟ فأقول: إنَّ للثعالبيِّ أُسلوباً معروفاً في تكرار بعض موضوعات كتابٍ له في كتاب له آخر، ليس على سبيل الحشو، أو لقلَّةٍ في ذهنيّة هذا الرجل، بل إنه يُخضعُ هذا التكرار لموضوعاتٍ أدبيةٍ مختلفة، تتلاءم وموضوع كل كتاب من كتبه[٢]. وتلك قدرةٌ أدبيةٌ فائقة امتاز بها الثعالبيّ. فكتاب (اللطائف والظرائف)، الذي يشكّلُ نشرُه هذا التساؤل، يجمعُ بين مدح الشيءِ وذمّه. بينما يدورُ موضوع كتابنا هذا حول تحسين ما هو مذموم، وذمٍّ ما هو حَسَنٌ وممدوح. هذا الى جانب أَن كتابنا يضمُّ أبواباً لستَ واجدَها في (اللطائف والظرائف). وهو، الى ذلك، مصنّفٌ من مصنّفات الثعالبيّ لا بُدَّ من نشره، في سبيل تقويم تراث هذا الرجل وأسلوبه.

تحقيق نسبةِ الكتاب للثعالبيّ:

إنَّ تحقيقَ نسبةِ الكتابِ للثعالبيّ لا يستوجبُ أَدنى جهد. فقد ذكر

---

(٢) أنظر في تفصيل ذلك (الثعالبي - ناقداً وأديباً) ١٦٨ وما بعدها.

أبو منصور في بعض مواضع كتابنا هذا كتابهُ (المبهج)[٣]، والتقط منه ما يناسبُ بعضَ نصوصِ كتابنا، مصدّراً ذلك بقوله: «وقلتُ في كتاب المبهج». كما ذكر لنفسه أشعاراً أثناء الكتاب، هي له في بعض كتبه الأخرى. أضف الى ذلك أنَّ ابنَ قاضي شهبة ذكره ضمن مصنّفات الثعالبي[٤]، ناقلاً عن ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ[٥]، وأسمياه «التحسين والتقبيح».

مخطوطات الكتاب:

لكتاب (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) ثلاثُ نُسخٍ خطّية، على حدّ ما استطعتُ الاطلاع عليه. حصلتُ - بعد جهدٍ وعناءٍ - على اثنتين منها، وخانتني قدرتي على الاطلاع على الثالثة، وهي مخطوطة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنوّرة، والمحفوظة تحت رقم (٥٢ قديم -٣١ مجاميع جديد)[٦]، رغم بذل كل الجهود من قِبَلي، ومن قِبَلِ الأستاذ الفاضل عبد الجبار عبد الرحمن أمين المكتبة المركزية لجامعة البصرة مشكوراً. وسأصف فيما يلي النّسختين اللّتين استطعتُ الحصول عليهما.

---

(٣) طبع هذا الكتاب في مصر سنة ١٣٢٢ هـ. ويبدو أنَّ هذا المطبوع هو عن نسخة غير النسخة التي أشار الى نصوصها الثعاليُّ في كتابنا هذا، لأنني لم أجد بعضَ ما أشار إليه في نسخة (المبهج) المطبوعة.

(٤) طبقات النحاة واللغويين، مخطوطة الظاهرية ٣٨٧/٢.

(٥) أنظر مقدمة عبد الفتاح الحلو لكتاب «التمثيل والمحاضرة».

(٦) المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة - وضع عمر رضا كحالة ١٠٤. وأشكر هنا السيد محمود إكينلي مدير المكتبة، الذي بيّن لي في رسالة كريمة صعوبة موضوع التصوير.

(١) نسخة فيض الله:

تقع هذه النسخةُ تحت رقم (٢١٣٣) في مكتبة فيض الله في إستانبول، وعنها صورة في معهد المخطوطات في القاهرة تحت رقم (١١١ الأدب)، وصورة أُخرى مكرّرة تحت رقم (١١٢ الأدب). وهي في ثلاثين ورقة، بمقياس ١٥× ٢١ سم، ومعدل سطور صفحاتها ١٧ سطراً، ومكتوبة بالخطّ الفارسي. وكان الفراغُ من نساختها في الخامس من شوّال المبارك، سنة ١٠٢٨ هـ، دون تصريح باسم ناسخها. وهي قليلة السقط والتحريف. وقد رمزتُ إليها بالحرف (ف). واعتبرتها أُمّاً في عملي.

(٢) نسخة راغب پاشا:

دفعني حبّي للعمل في هذا الكتاب الى تجشُّم عناء السفر الى إستانبول للاطّلاع على هذه النسخة. ومَنْ كانت له سابقةٌ في تصوير المخطوطات من تركيا مباشرةً يُدركُ مبلغَ مشقّتي في ذلك. ولكنَّ الله أرادَ، وليسَ لإرادتِهِ من رادّ. فنلتُ مبتغايَ ومناي.

تقعُ هذه النسخة ضمن مجموعٍ تحت رقم (١٤٧٣)، يضمُّ على التوالي: الكناية والتعريض، تحفة الوزراء، مرآة المروءات، والتحسين والتقبيح. وجميعُ هذه الكتب للثعالبيّ. عدّةُ أوراق المجموع (١٣٥) ورقة، يستحلُّ كتابنا فيه الأوراقَ من (١٠٩- الى ١٣٥)، أي ستّاً وعشرين ورقة، بمقياس ٢١,٥ ×١٤,٥ سم، وبمعدل (٢١) سطراً في الصفحة الواحدة، وبخط النسخ، عدا العنوانات، فقد كُتبتْ بخط الثلث الكبير، وبالحمرة. وناسخُها هو يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل

الملوي[٧]. وقد انتهى من نساختها في شهر ذي الحجّة، سنة(١١١١ هـ).
وفي هذه النسخة سقطٌ وتحريفٌ ظاهران. وقد اتخذتُها بنتاً في عملي، ورمزتُ لها بالحرف (ر).

وفي عنوان نسخة راغب پاشا هذه وهمٌ. هو أنَّ ناسخَها كتبَ في عنوانها: «كتابُ التحسين والتقبيح، في تقبيح الشيء وتحسينه». إذْ أنَّ كتابنا هذا ليس في تقبيح الشيء وتحسينه، كما فعل الثعالبيُّ في (اليواقيت في بعض المواقيت)، بل هو في تقبيح ما هو حَسَنٌ، وتحسين ما هو قبيح. أي إنّهُ ليسَ من كتبِ الأَضداد.

أقول أَيضاً: إنَّ الأصلَ الذي كُتبتْ عنه الأمُّ هو غيرُ الأصل الذي كُتبتْ عنه بنتُها. وهذا بيّنٌ في كثرةِ اختلاف الرواية في النسختين، والذي سيدركُهُ القارئُ الكريم في كثرة الحواشي التي صنعتُها لهذا الاختلاف. وذلك أمرٌ خطير، تختلطُ معه الحقيقةُ بأهواء النسّاخ وأمزجتهم، ويتطلّبُ المزيدَ من العناية، والدراية بأسلوب المصنِّف. هذا إذا لم يكن الثعالبيُّ - في كتابنا هذا - قد أَضاف شيئاً بعد انتهائه من تصنيفِهِ، أو عدّلَ فيه.

---

(٧) يوسف بن محمد الميلوي (الملوي) أبو الحجاج، المعروف بإبن الوكيل. أديب كان بمصر. من كتبه «تغريد العندليب على غصن الأندلس الرطيب»، إختصر به «نفح الطيب» وزاد عليه فوائد، و«أحسن المسالك لأخبار البرامك» و«بغية المسامر وغنية المسافر». وذكر الزركلي في (الأعلام ٩/٣٣٣) أنه توفي بعد ١١١٤ هـ. وأقول: بل توفي بعد سنة ١١٣١ هـ، لأنه كتب إحدى نسخ «ثمار القلوب» سنة ١١١٩ هـ، وكتب إحدى نسخ «تحفة الوزراء» سنة ١١٣١ هـ، وكلا الكتابين للثعالبي. أُنظر: ثمار القلوب ٩، ومجلة (المورد) العراقية، المجلد الرابع - العدد الثاني ١٩٧٥ ص ٢٧٦.

عملي في التحقيق:

قلتُ إني اتخذتُ نسخةَ فيض الله أُمّاً، لذا فقد أثبتُّ فصولَ الكتابِ كما وردتْ فيها. إذْ أخلّت نسخةُ راغب باشا بترتيب الفصول في الأم. كما أنني أثبتُّ ما ورد فيها من نصوص، عندما تتنافرُ روايتا المخطوطتين. على أنني لم أُهمل ما جاءَ في البنت من زياداتٍ أَخلّت بها الأمُّ، فأُنزلُه الى الهامش، بل إنني عندما أشعرُ أَنَّ هذه الزيادةَ صحيحةُ النَّسبِ الى النصّ أثبتُّها فيه. وكذلك كنتُ أفعل فيما رأيتهُ فيها أصوبَ ممّا جاءَ في النسخةِ الأم. ولذا فأَنَّ أُسلوبي في تحقيق هذا الكتابِ يكادُ يكونُ أقربَ الى المزاوجةِ بين النسختين، منه الى الاستئناس بالنسخة البنت. وشفيعي في ذلك الفارقُ الزمني الضئيل بين عهدَي نساخة المخطوطتين، مع شيء من الاحترام للنسخة الأم، وقلّة سقطها وتحريفها.

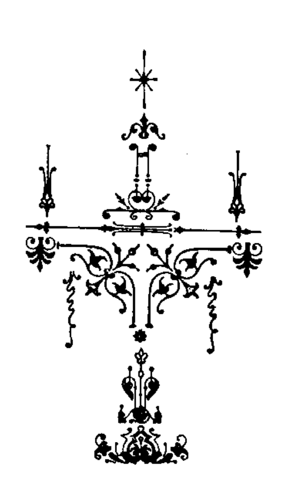
وبعدَ أَن استخرجتُ ما اقتنعتُ بأنّهُ نصُّ الكتابِ، أو ما قارب، انصبَّ اهتمامي على تخريج أبياته ونسبتها، دون أَن أسردَ اختلاف الروايات في كتب التراث الأخرى، خِشيةَ أن ينتفخَ الكتابُ بغير مضمونه. وكذلك قمتُ بترجمةٍ لما وردَ فيه من الأَعلام، غاضاً النظرَ عن كبار الناس، الذين تغصُّ كتبُ التاريخ والآداب والرجال بتراجمهم، كمشاهير الشعراء، والخلفاء، ومن هم بشهرتهم. مثلما أهملتُ ذكر ما وقع سهواً، أو تكرر من التصحيفات الهيّنة، كوضع نقطتي التاء الأولية تحت، ووضع نقطتي الياء الأولية فوق.

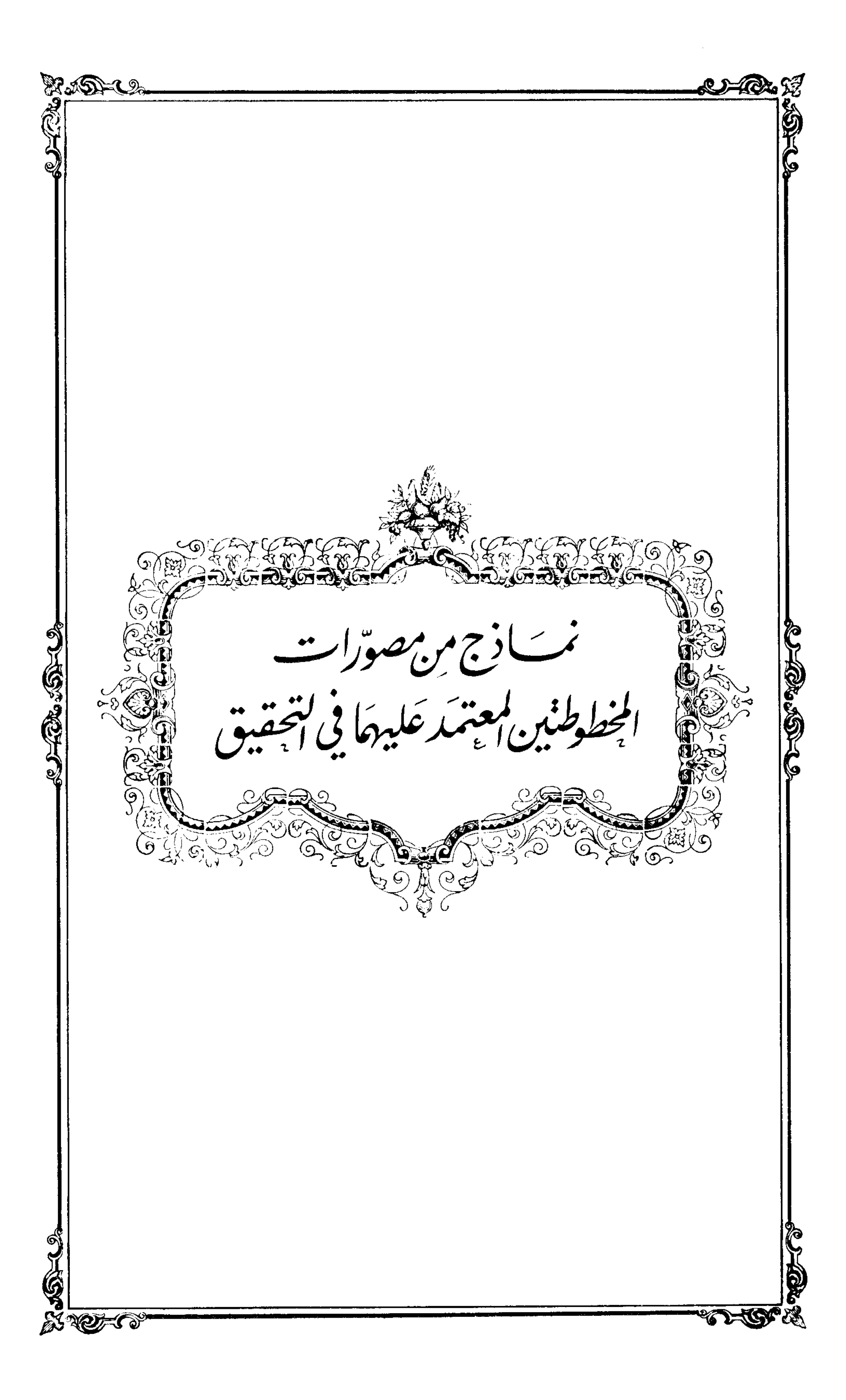
أما عنوانُ الكتاب فقد ذكر ابنُ شاكر الكتبي، وابنُ قاضي شهبة أنّه (التحسين والتقبيح)، وكذلك كان عنوان نسخة راغب باشا. إلاّ

أنني أَثبتُّ (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) معتمداً في ذلك على ما جاء في مقدمة الثعالبي للكتاب، وفي كلا النسختين.

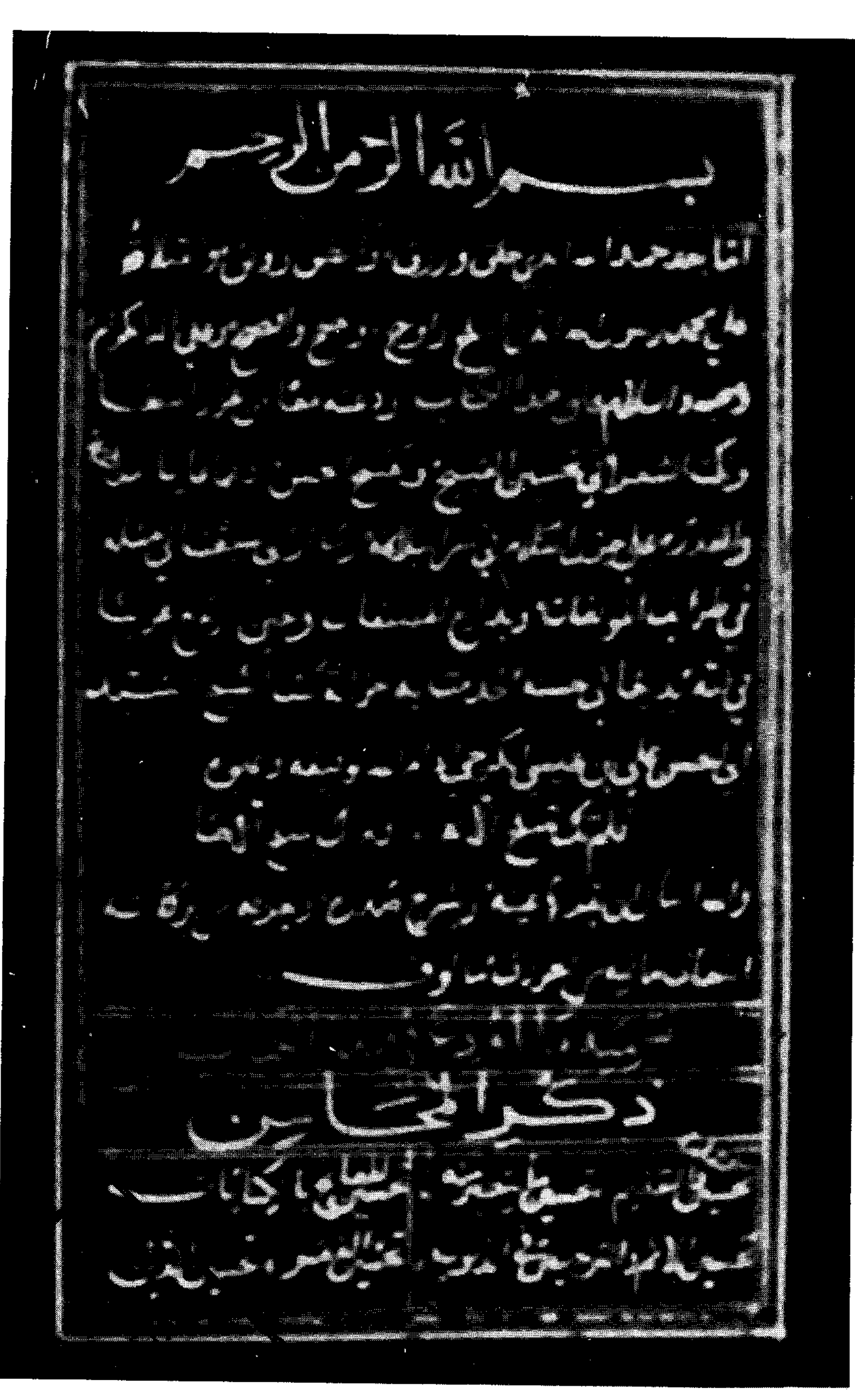
وهو ذا مقدارُ علمي. ومنتهىٰ أملي أَن تكونَ فيه فائدةٌ وخدمةٌ لتراثنا العربيّ الخالد. وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليم.

شاكر العاشور





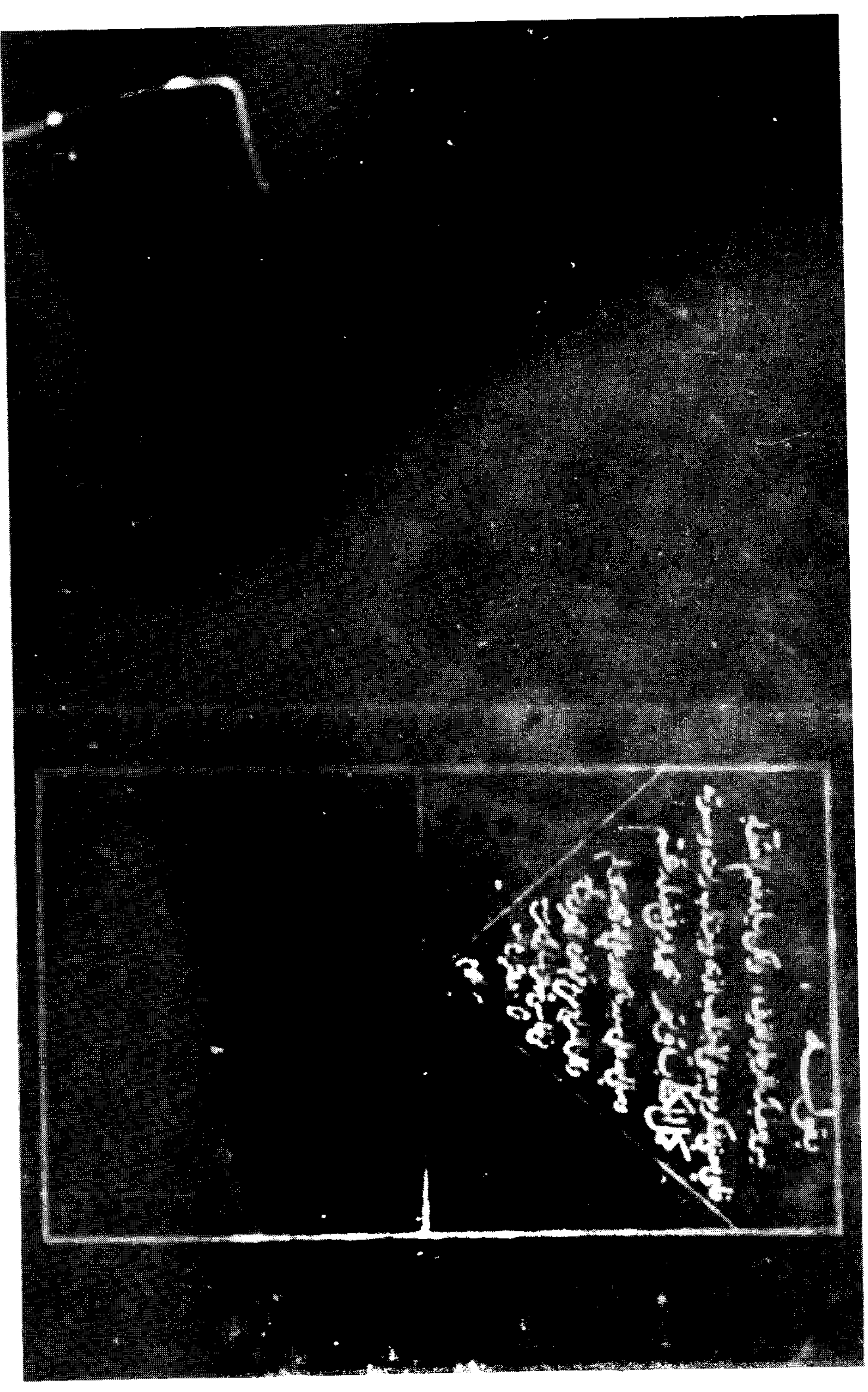
نماذج من مصوّرات
المخطوطتين المعتمد عليهما في التحقيق



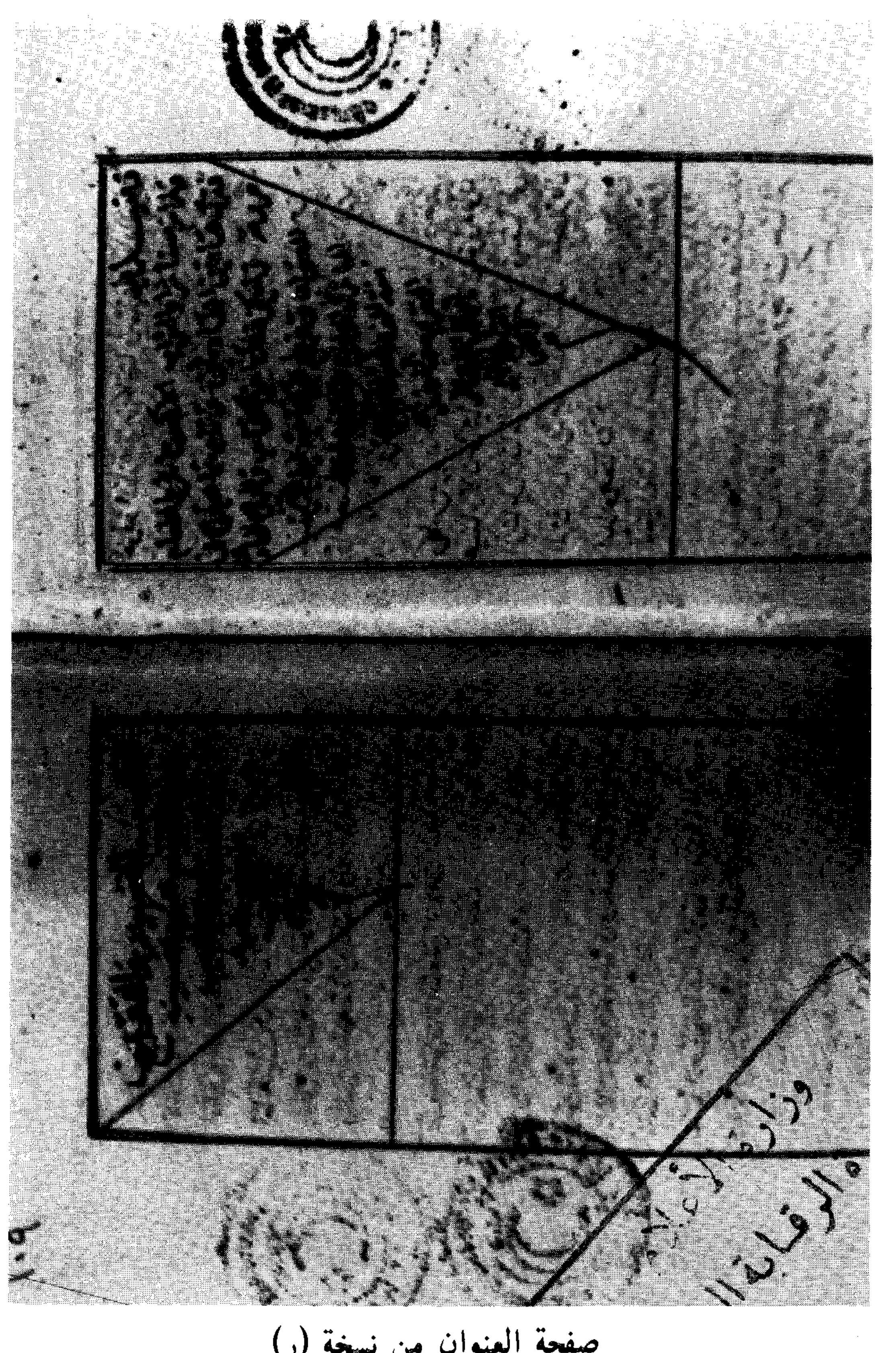
بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر المحاسن

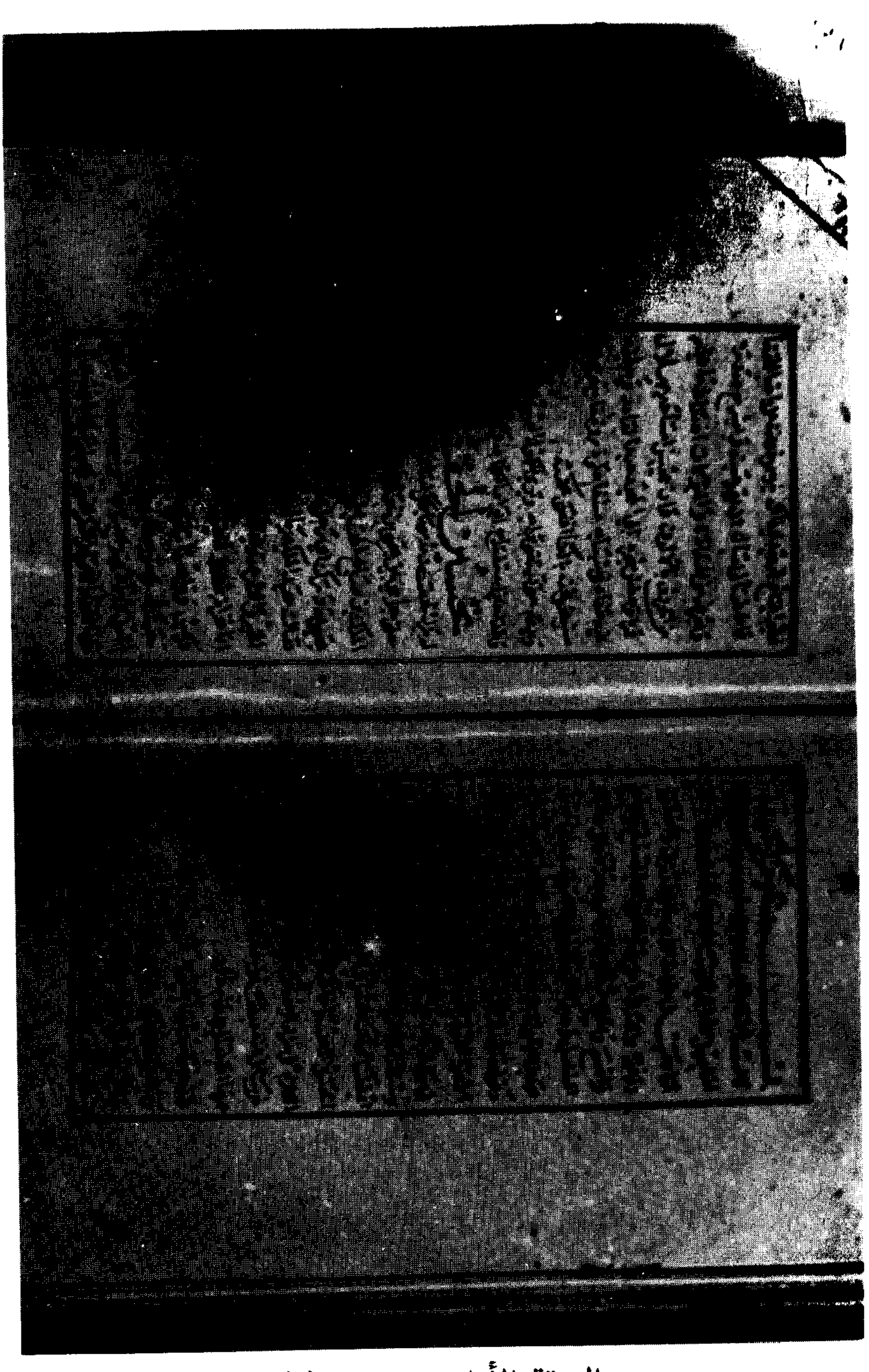
الصفحة الأولى من نسخة (ف)



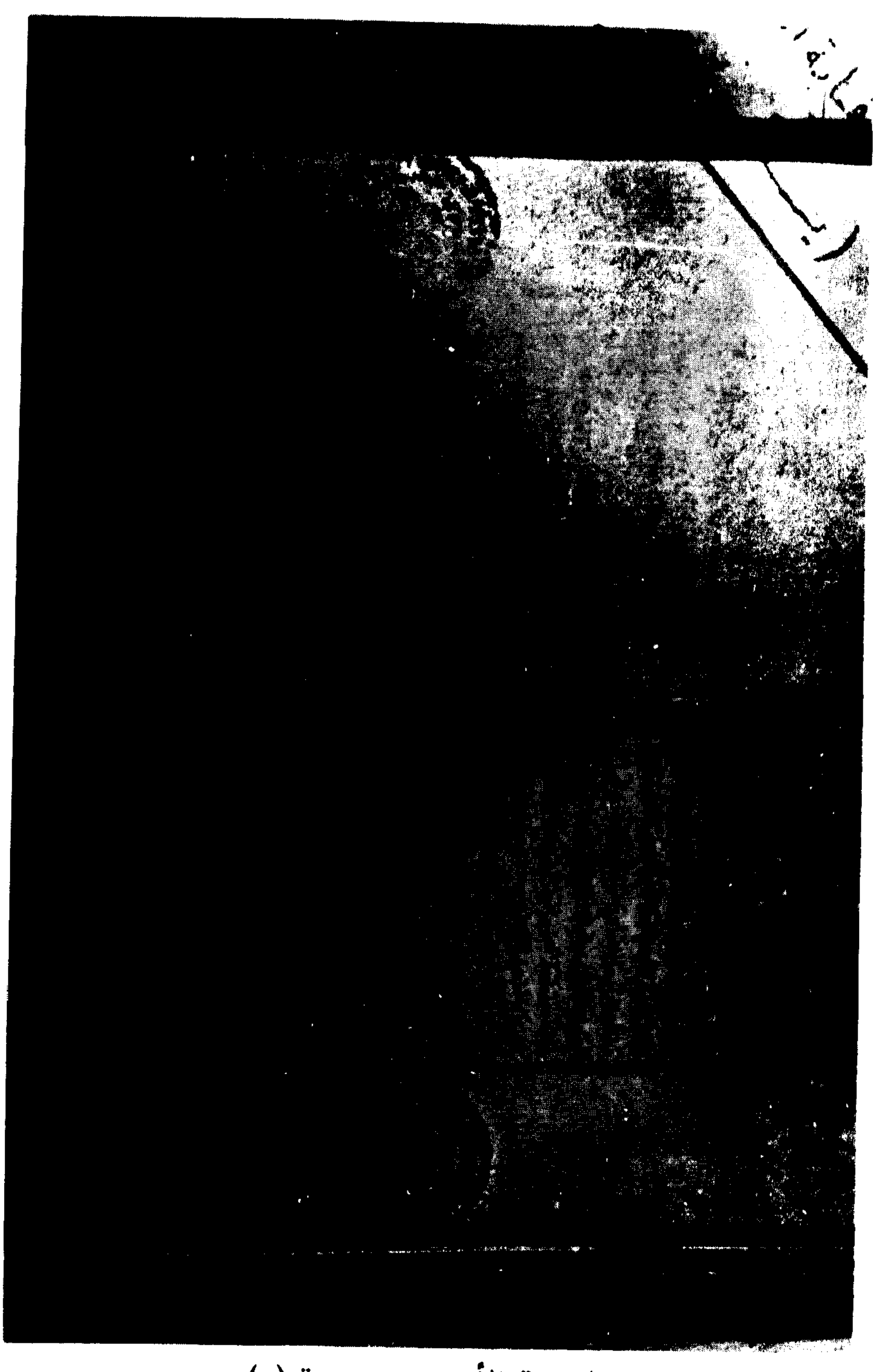
الصفحة الأخيرة من نسخة (ف)



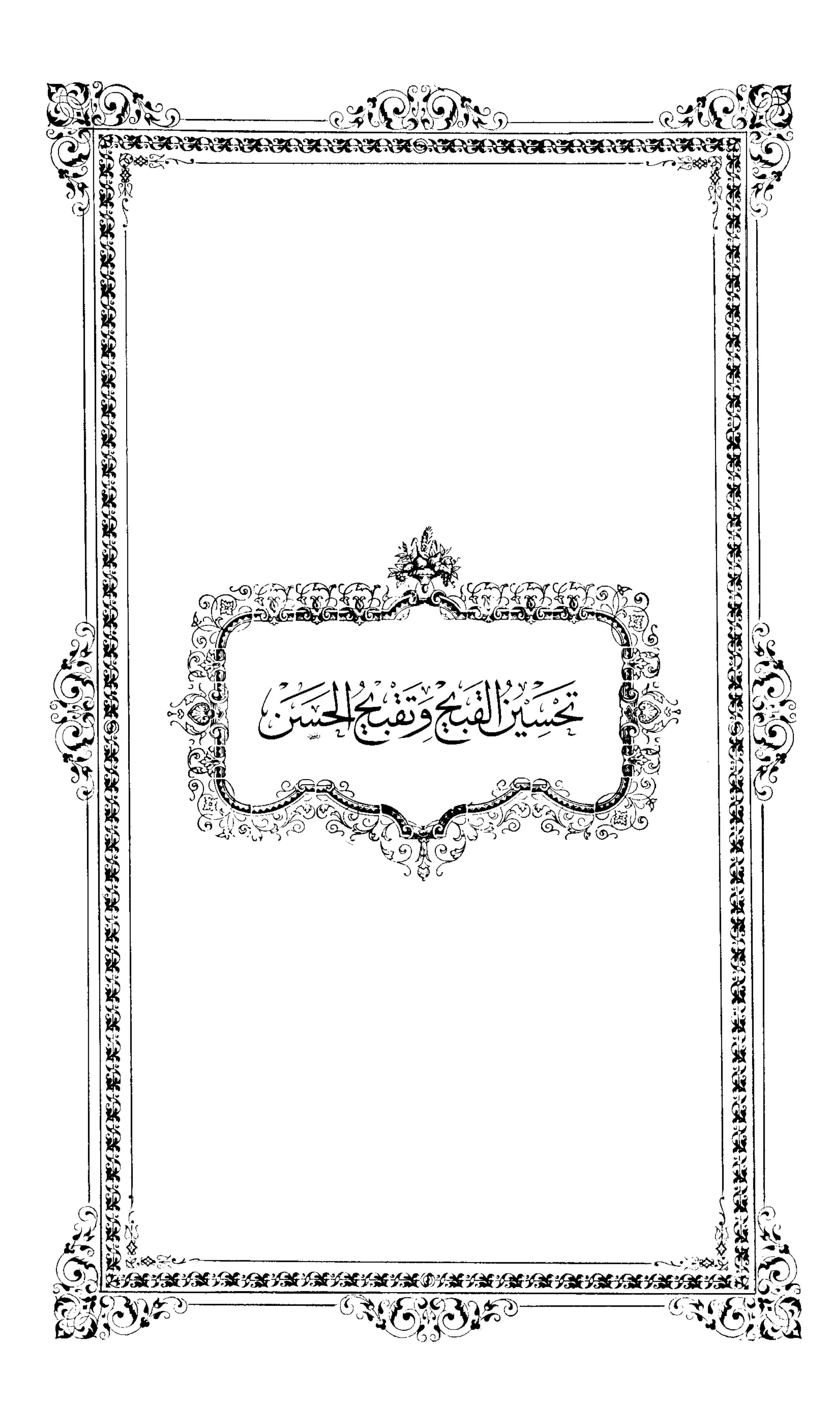
صفحة العنوان من نسخة (ر)



الورقة الأولى من نسخة (ر)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ر)



تحسين القبيح وتقبيح الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

خُطبة المؤلِّف:

أَمّا[1] بعد حمد الله الذي خلق ورَزق، وأَنطقَ ووفَّق، والصلاة على محمّدٍ[2] رسولِ الله، الذي أصلح وأوضح، ونصح وأفصح[3]، (وعلى آله الكرام وصحبه والسلام)[4]، [ثم ذكر فردَ الدّهر، وبدرَ الأرض، وبحرَ الفضل، وعين الكرم المحض، الشيخ السيّد أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي][5]، أدام اللهُ علوَّهُ، الذي ملك القلوبَ بفضائِله وفواصله، وسَحَرَ القلوبَ بمحاسنِهِ وخصائصه، وجمع الأهواءَ المتفرقةَ على محبّته، وألّفَ الآراءَ المشتَّتة في مودّته][6]، فأَنَّ هذا الكتابَ [أَلَّفْتُهُ وصنَّفتُهُ برسمه، وشنَّفتُهُ وشرَّفتُهُ باسمه، و][7] أودعتُهُ لمعاً من غرر البلغاء

---

(١) في (ر) بعد البسملة: «قال الإمام الأستاذ أبو منصور عبد الملك بن [محمد بن] إسماعيل الثعالبي النيسابوري رحمه الله تعالى».

(٢) في (ر): على رسوله محمد.

(٣) في (ر): وأنصح وأصحّ.

(٤) ساقط من (ر)

(٥) زيادة من (ف). وهو من فضلاء أهل خُراسان. أهداه الثعالبيُّ كتابه (تتمة اليتيمة). وله أشعار أوردها الثعالبيُّ حين ترجم له في التتمة. والكرجي: نسبةٌ الى الكرج، وهي مدينة في بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان. (أنظر: تتمة اليتيمة ١/١، ٦٧/٢، واللباب ٩٠/٢).

(٦) و (٧) زيادة من (ر).

ونكت الشعراء في تحسين القبيح وتقبيح الحَسَن. إذْ هما غايتا البراعة[٨]، والقدرة على جزل الكلام في سر البلاغة، [وسحر الصناعة][٩]. (وما أراني سبقتُ الى مثله في طرائف المؤلَّفات وبدائع المصنَّفات)[١٠]. وحين ارتفع غريباً في فنّهِ، بديعاً في حسنه، خدمتُ به خزانة كتبه[١١]، عمّرها الله تعالى بدوام ذكره.

[وإنّي حين أخدمُها بكتبي   كمن يُهدي الخضابَ الى الشبابِ

وينقل الفقهَ الى الشّافعي، والشّعرَ الى البحتري. ولكن لي أُسوةً فيمن يقول:

لا تنكرنَّ إذا أَهديتُ نحوكَ من   علومِكَ الغرَّ، أو آدابك النّتفا

فقيّمُ الباغِ قد يُهدي لمالكه   برسم خدمتِهِ من باغِهِ التُّحفا][١٢]

والله [تعالى][١٣] أسألُ أَنْ يقرَّ (به)[١٤] عينَه، ويشرحُ صدرَه، ويعرفه من بركاته[١٥] أضعافَ ما فيه من الحروف بالأُلوف[١٦]، [وأَنْ يُحسنَ إمتاعَهُ

---

(٨) في (ر): «البلاغة» تحريفاً.

(٩) زيادة من (ر)   (١٠) ساقط من (ر)

(١١) في (ف): «خزانة كتب الشيخ السيّد أبي الحسن علي (كذا) بن عيسى الكرجي، أدام الله توفيقه وعلوّه:

فلم تكُ تصلح إلاّ له   ولم يكُ يصلح إلاّ لها»

(١٢) ما بين العضادتين زيادة من (ر). والبيتان لأبي الفتح البُستي في ديوانه (نسختي الخطيّة - ق ٤٧ أ). وبها أيضاً صدّر الثعالبيُّ كتابيه (ثمار القلوب - أنظر ص ٣ منه) و(فقه اللغة ١٣). وقد رأيت العبدلكاني ينسبُ هذين البيتين في (حماسة الظرفاء - ق ١٢٦ ب) غلطاً الى الثعالبي.

(١٣) زيادة من (ر).

(١٤) سقطت من (ر). وفي (ف): «بها» تحريفاً، لتعلّق الضمير بالكتاب.

(١٥) في (ر): «ويعرفه من السعادة والبركات».

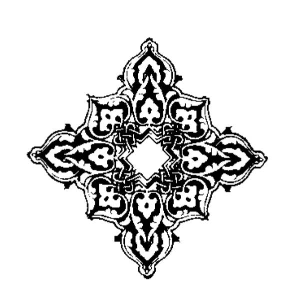
(١٦) في (ف): «مألوف». وبعدها في (ف) مسرد بما أودع في هذا الكتاب.

بهلالِ قمرهِ، وغصنِ شجره أبي المجد عبد القادر، ويبلغَهُ فيه مناهُ في شبابه، مشفَّاً على ذروة ما ينهمُ به،وفي شيخوخته بالغاً أقصىٰ همَّتهِ:

ويـدومُ حـتىٰ يستضيءَ برأيـهِ ويرىٰ الكهولَ الشيبَ من أولاده

وهذا حينُ استفتاحِ أبوابِ الكتاب. واللهُ الموفِّقُ للصواب][17]

★ ★ ★



---

(١٧) زيادة من (ر).



ذِكْرُ المحَاسِن

ذِكْرُ المحَاسِن

تحسين المتعلِّم والتعليم[1]:

أحسنُ وأجمعُ ما سمعتُ[2] وقرأتُ فيه كلامٌ لأبي زيدٍ البلخي[3]، من رسالةٍ كتبها، وقد عُيِّرَ بأنه معلّم، وقيل له إنَّ المعلّمَ ساقط مذموم قبيحُ الأسِم، فقال[4] فيها: ليس يستغني أحدٌ عن التعلُّم والتعليم، لأَنَّ الحاجة يُضطرُّ إليها في جميع الديانات والآداب[5] والصناعات والمذاهب والمكاسب. فما يستغني كاتبٌ ولا حاسبٌ ولا صانعٌ ولا بائعٌ[6] عن أَنْ يتعلَّم صناعةً[7] ممن هو أعلمُ منه، ويعلِّمُهُ من هو أجهلُ منه. وقوام الخلق بالتعلُّم والتعليم. فالمعلم أفضلُ من المتعلِّم، لأَن صفة المعلِّم دالةٌ على التام

---

(١) في (ر): تحسين التعليم.

(٢) في (ر): ما سمعت فيه كلاماً لأبي زيد.

(٣) في (ر): «السُّلمي» تحريفاً. وهو: أبو زيد، أحمد بن سهل البلخي (٢٣٥-٣٢٢ هـ) أحدُ الكبار الأفذاذ من علماء المسلمين، جمع بين الشريعة والفلسفة والآداب والفنون، وُلد في بلخ ومات فيها، وله عدة مؤلفات. (أنظر: الفهرست ٢٠٤، معجم الأدباء ١/١٤١، والأعلام ١/١٣١).

(٤) في (ر): فقيل فيها.

(٥) في (ر): الصناعات والآداب.

(٦) في (ر): ولا مانع.

(٧) في (ر): صناعته.

والإفادة، والمتعلم صفته[8] دالةٌ علىٰ النقصان والاستفادة. وحسبُكَ جهلاً من رجلٍ يعمدُ إلى فعلٍ قد وصف اللهُ سبحانه[9] نفسَهُ به[10]، ثم رسوله عليه[11] السلام، فيذمّه. أليس (قد)[12] قال اللهُ عزَّ وجلّ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها﴾[13]، وقال: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنّا عِلْما﴾[14]، وقال[15] في وصف نبيِّه (عليه السلام[16]): ﴿وَيُعَلِّمُهُ[17] الكتابَ والحكمة﴾[18].

تحسين ما يتطيّر منه:

لمّا هدّدَ الهادي يحيى بن خالد البرمكي[19] بالقتل إنْ لم يحملِ الرشيدَ على خلع نفسه، رجع إلى داره مغموماً، وكلَّم غلاماً له في شيء[20]،

(8) في (ر): صفة.
(9) في (ر): تعالىٰ.
(10) في (ر): به نفسه.
(11) في (ف): «صلّى اللهُ عليه وسلّم». وواضحٌ أَنَّ المقصودَ هو آدم عليه السلام.
(12) ساقطة من (ر).
(13) الآية ٣١ من سورة البقرة.
(14) الآية ٦٦ من سورة الكهف.
(15) في (ف): وقال تعالىٰ في سُنَّةِ نبيّه.
(16) ساقط من (ر).
(17) في (ف): «ويعلمهم»، تحريفاً.
(18) الآية ٤٨ من سورة آل عمران.
(19) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل (١٢٠-١٩٠ هـ) الوزيرُ السَّريُ الجواد، سيّد بني برمك وأفضلهم، وهو مؤدبُ الرشيد ومعلّمُهُ ومربّيه. علا شأنُهُ في زمن الرشيد، وآستمرَّ الى أن نكب الرشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في (الرقة) الى أنْ مات. فقال الرشيد: ماتَ أعقلُ النّاسِ وأكملُهم. (الأعلام ١٧٥/٩).
(20) في (ف): بشيء.

فأجابه بما غاظه، فلطمه[٢١] لطمةً انكسرتْ بها[٢٢] حلقةُ خاتمه، وطاح الفص، فاَشتدَّ ذلك عليه وجزع له. ودخل عليه السيّاريُّ[٢٣] الشاعر، فأخبره بالقصة، فقال[٢٤]:

أخـلاكَ من كل الهمومِ سقوطُهُ   وأتـاكَ بالفرجِ ٱنفراجُ الخـاتمِ
قـد كان ضاقَ ففكَّ حلقَةَ ضيقِهِ   فاَمسك[٢٥]، فما ريبُ الزّمانِ بدائمِ

فما أمسىٰ حتىٰ اَرتفعتِ الداعيةُ لموتِ[٢٦] الهادي، وصار الأمرُ إلى الرشيد، فأمر للسيّاري[٢٧] بعشرة آلاف درهم.

ولما خرج طاهر بن الحسين[٢٨] إلى محاربة علي بن عيسىٰ بن ماهان[٢٩]، جعل ذات يومٍ في كُمِّهِ دراهم للصّدقةِ على الفقراء، ثم أسبل كُمَّهُ [ناسياً، فاَنتفضتْ الدراهمُ منه][٣٠]. فتطيّرَ من ذهابها في غير

---

(٢١) في (ف): ولطمه.   (٢٢) في (ف): منه.

(٢٣) في (ر): «المنازي». ولم أعرف هذا السيّاريّ الشاعر. كما أنّي لم أعرف منازياً شاعراً في زمن الرشيد. وفي الفرج بعد الشدّة ٦٤: الشياري، بالمعجمة.

(٢٤) البيتان في الفرج بعد الشدّة ٦٤.

(٢٥) في (ف): واَصبر.

(٢٦) في (ر): الرّاغية لموت.

(٢٧) في (ر): المنازي.

(٢٨) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، ذو اليمينين (١٥٩-٢٠٧ هـ) من كبار الوزراء والقوّاد أدباً وحكمةً وشجاعة، وهو الذي وطّدَ المُلكَ للمأمون، وهو الذي قتـل الأمين. قتله أحدُ غلمانه في خُراسان. وقيل: مات مسموماً. (الأعلام ٣١٨/٣).

(٢٩) علي بن عيسىٰ بن ماهان (توفي ١٩٥ هـ). من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين، وهو الذي حرّضَ الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد. قُتل في مواجهةٍ مع جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين. (الأعلام ١٣٣/٥).

(٣٠) زيادة من (ر).

وجهها، (وٱغتمَّ لذلك)[31]، فٱنتصبَ له[32] من قال[33]:

هــذا تفرّقُ جمعِهم لا غـيرُهُ وذهابُـهُ منـه ذهـابُ الهمِّ
شيءٌ يكونُ الهمُّ نصفَ حروفِهِ لا خـير في إمساكِـهِ في الـكُمِّ

فتسلّى به، وأمرَ له بِصِلَة[34]. ولم يدر الأسبوع حتى ظفر بابن عيسى.

وكان الأفشين[35] بأزاء[36] بابك[37] يحاربه، فٱنكسر يوماً سيفُه، فتطيّرَ منه، حتى قال له شاعرٌ كان معه:

إنَّ ٱنكسارَ السَّيـفِ كسرٌ للعِدى وبكسرِهِ أجنادُ بابكَ يُكسرِوا[38]
هــذاك فــألٌ للظنونِ محقّــقٌ وكأنـني بالفتـحِ لاحَ، فأبشروا

فما كان أسرعَ من أنِ ٱنجلتِ المعركةُ عن الظفر ببابك، ووصل الشاعرَ ما أغناه.

ولمّا ولّى المأمونُ الحسنَ بن رجاء[39] الموصل، وخرجَ من داره

---

(٣١) ساقط من (ر).

(٣٢) في (ر): لذلك.

(٣٣) البيتان في الفرج بعد الشدة ٦٣.

(٣٤) في (ر): بالصلة.

(٣٥) الأفشين: حيذر بن كاووس: أحدُ قواد المعتصم المقدّمين وولاته. ولاّهُ حرب بابك الخرّمي، ثم غضب عليه وحبسه مضيّقاً عليه، ثم قتله. (أنظر: الأغاني ٢٥٠/٨ في ترجمة أبي دلف، ومروج الذهب ٤٦٧/٣ وما بعدها).

(٣٦) في (ر): كان الأفشين محارباً بابك.

(٣٧) بابك الخرّمي: أحدُ الخارجين على خلفاء بني العبّاس في جبال أذربيجان. صُلب في سامراء سنة ٢٢٣ هـ، في زمن المعتصم. (مروج الذهب ٤٦٧/٣ وما بعدها).

(٣٨) في (ف): «ينصروا» وهماً. وفي (ر): تكسرُ.

(٣٩) الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك الجرجرائي، أبو علي الكاتب. من الكتّاب الشعراء في زمن المأمون. له أخبار طويلة مع أبي تمام. قال عنه صاحب تراجم الشعراء: كان =

واللواءُ بين يديه، تعلّقَ ببعض الدروبِ فٱندقَّ، وتطيّرَ النّاسُ له من ذلك، فقال الشّاعرُ الضّبيّ[40]:

مـا كـان منـدقُّ اللواءِ لريبـةٍ   تخشى، ولا أمرٍ يكون مزيّـلا
لكنَّ ذاك الرّمـحَ قصّفَ ظهرَهُ   صغرُ الولايـةِ، فٱستقـلَّ الموصلا

ورُفعَ الخبرُ الى المأمون، فأمرَ أَنْ يُولّى ديار ربيعة مع الموصل، وقال: إذا ٱستقلَّ اللواءُ الموصل[41]، فنحن نُكثر قليلَهُ بزيادةِ الولايةِ. وأمر للضّبي[42] بمال.

تحسين المقابح بالكنايات[43]:

حدّثني البديعُ الهمدانيُّ[44] قال: كان أبو الحسين أَحمد بن فارس[45] يقول: الحدّةُ عند العلماء كنايةٌ عن الجهل، والقطع عند المنجّمين كناية

= شاعراً مفلقاً لا يكاد يسقطُ من شعره شيء. (أنظر: أخبار أبي تمّام ١٦٧، إعتاب الكتاب ١٦٨، وتراجم الشّعراء - مخطوط ق ٦٢ ب).

(٤٠) في (ر): «المصيصي». والبيتان لأبي الشمقمق في طبقات إبن المعتز ١٢٩ والمستطرف ٨٥/٢، وفيها الرواية، والمخاطب فيها خالد بن يزيد بن مزيد، بدلاً من الحسن بن رجاء. وٱنظر كذلك: تنبيه الأَديب ٣١٣.

(٤١) في (ف): الموصل اللواء.

(٤٢) في (ر): وأمر إبن رجاء للمصّيصي بمال.

(٤٣) أخلت نسخة (ر) بهذا الفصل.

(٤٤) البديع الهمداني: أحمد بن الحسين بن يحيى (٣٥٨-٣٩٨ هـ) أحدُ أئمة الكتّاب. كان قويَّ الحفظ، يُضربُ المثلُ بحفظه، ويُذكر أَنَّ أكثر مقاماته ارتجال. توفي مسموماً بهراة. (أنظر: يتيمة الدهر ٢٥٦/٤، والوفيات ١٢٧/١، ومعجم الأدباء ٩٤/١، والأعلام ١١٢/١).

(٤٥) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٢٩-٣٩٥ هـ) من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمداني، والصاحب بن عبّاد، وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدةً في همدان، ثم انتقل الى الري، فتوفي فيها. (أنظر: يتيمة =

عن الموت ، والطبيعةُ عند الأطباء كنايةٌ عن الحدث ، والماءُ عندهم كناية عن البول ، والنفخ عندهم كنايةٌ عن الضراطِ والفسو. والنصيحةُ عند العمال كنايةٌ عن السعاية ، والاستقصاءُ عندهم كنايةٌ عن الحوز. والوطىء عند الفقهاءِ كنايةٌ عن الجماع. وطيبُ النفس عند الظرفاء كنايةٌ عن السكر. والعلق عند اللاطة كناية عن المؤاجرة ، والغرابُ عند الشعراءِ كنايةٌ عن المأبون ، لأنه يواري سَوْءة أخيه. والاقتصار عند البخلاء كناية عن البخل. والزوّار عند الكرام كنايةٌ عن السؤال. وما أفاءَ الله عند الصوفيّة كنايةٌ عن الصّدقة. والفتوّةُ عند الشطّار كناية عن التلصّص. ومزح اليدين عند المعاشرين كنايةٌ عن الصّفع. والانحيازُ عند الجند كنايةٌ عن الهزيمة. ورائحةُ الشّباب عند النساءِ كناية عن الصنّان. والممنع عند الكتّاب كناية عن الأعور. والسليمُ عند العرب كنايةٌ عن اللديغ. وأبو البيضاء عندهم كناية عن الزِّنجي. والطويلةُ عند المخنثين كنايةٌ عن اللحية. والعمار كناية عن الجن.

وذكر ٱبنُ العميد[٤٦] في رسالة له إلى رجل حلف بالطَّلاق ، فقال: حلف أَيماناً مغلظةً سَمَّى فيها حرائره. ولما بَرِصَ بلعاءُ بن قيس الكناني[٤٧] قيل له: ما هذا؟ قال: سيفُ الله جلاه[٤٨].

= الدهر ٣/٤٠٠ ، وفيات الأعيان ١/١١٨ ، نزهة الألباء ٢٣٥ ، معجم الأدباء ٢/٦ ، والأعلام ١/١٨٤).

(٤٦) إبن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد ، أبو الفضل (توفي ٣٦٠ هـ) وزيرٌ من أئمة الكتّاب. كان متوسّعاً في علوم الفلسفة والنجوم، ولُقّبَ بالجاحظ الثاني في أدبه وترسُّله، وهو من ممدوحي المتنبي. مات بهمذان. (أنظر: يتيمة الدهر ٣/١٥٨ ، والأعلام ٦/٣٢٨).

(٤٧) من رجال كنانة بن خزيمة بن مدركة. كان رئيساً في الجاهلية، وكان أبرص. =

ومن أحسن كنايات الصَّاحب[٤٩]، وأبي إسحق الصّابي[٥٠]، وغيرهما من البلغاء عن ذكر موت الملوك والأجلّة والرؤساء قولهم: إنقضت أيامه، إستأثر اللهُ به. خانه عمره. لم تسمحِ النوائب بالتجافي عن مهجته. أجاب داعي ربه. نفذ قضاءُ الله فيه. لحق بالسبيل التي لا آحتراز منها. إنتقل إلى جوار ربِّه. دعاهُ اللهُ فأجاب دعاهُ ولبّىٰ نداه. نقله اللهُ إلى دار رضوانه ومحل غفرانه. إنقلب إلى كرامة الله وعفوه. كتب له سعادة المحتضر، وأفضىٰ به الأمرُ إلى الأجَل المنتَظر. طرقه طارقُ المقدار، وآختار اللهُ عزلَه بنقله من دارِ البوارِ إلى دار القرار.

تحسين الكذب[٥١]:

قال ابنُ التوأم[٥٢]: الكذبُ في مواطنه كالصِّدق في مواضعه، ولكنَّ

= (إشتقاق إبن دريد ١٧١).

(٤٨) في اشتقاق إبن دريد ١٧١: «حلّاه» بالمهملة. وقال الثعالبي في الكناية والتعريض ٣٥: «ويروىٰ بالحاء وتشديد اللّام».

(٤٩) هو الصاحب بن عبّاد: إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس، أبو القاسم الطالقاني (٣٢٦-٣٨٥ هـ) وزير غلب عليه الأدب. إستوزره مؤيد الدولة بن بوَيه، ثم أخوه فخر الدولة. ولُقِّبَ بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة في صباه. وُلد في طالقان (من أعمال قزوين)، وتوفي في الري، ونُقل إلى أصفهان فدُفن فيها. (أنظر: يتيمة الدهر ١٩٢/٣، وفيات الأعيان ٢٢٨/١، معجم الأدباء ٢٧٣/٢، والأعلام ٣١٢/١).

(٥٠) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحرّاني (٣١٣-٣٨٤ هـ) نابغةُ كتّاب جيله. تقلّد دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً أيام المطيع لله العباسي ومعز الدولة. قبض عليه عضد الدولة سنة ٣٦٧ هـ وسجنه. كان يحفظ القرآن، ويشارك المسلمينَ صيام رمضان. (أنظر: اليتيمة ٢٤٢/٢، والوفيات ٥٢/١، ومعجم الأدباء ٣٢٤/١، والأعلام ٧٣/١).

(٥١) إنفردت نسخة (ر) بهذا الفصل.

(٥٢) في الأصل: «إبن النوام» تحريفاً. وهو إبن التوأم الرقّاشي، أحد البخلاء، أورد له =

الشأنَ فيمن يُحسنُه ويعرفُ مداخلَهُ ومخارجَه، ولا يجهلُ تزاويقَهُ ومضايقه، ولا ينساهُ بل يحفظه. ومعلومٌ أَنَّ من أجلِّ الأمور في الدنيا الحرب والصلح، ولا بدَّ فيها[٥٣] من الكذب. أما الحربُ فهي خدعةٌ كما قال عليه الصلاةُ والسلام. وأما إصلاحُ ذات البين فالكذبُ فيه محمودٌ، لما فيه من الصلاح، وقد رخّص فيه السلف. ولا خلاف في أَنَّ الشعرَ ديوان العرب ولسانُ الزمان، وأحسنُه أكذَبُه. وكذلك الكتابةُ لا تحسنُ إلاّ بشيء منه. وقد جاء في المثل «أظرفُ من كذوب». قال الأعشى[٥٤]:

فصدقتُها وكذبتُها والمرءُ ينفعُهُ كِذابُهْ

وكان العتبيُّ [٥٥] يقول: إني لأَكذبُ في كبار ما ينفعُني، لأصْدُقَ في صغار ما يضرُّني. وقيل لجعفر الصادق رضي اللهُ عنه: ربما نكذبُ الظَلَمةَ مخافةَ شرّهم أفنأثمُ فيه؟ فقال: بل يُثيبكم اللهُ تعالى عليه.

تحسين الوقاحة[٥٦]:

الوقاحةُ كالقداحةِ، لولاها لما ٱستعرَ لهبٌ، ولا ٱشتعلَ حطب.

= الجاحظ رسالةً في (البخلاء ١٦٩)، وله ذكر في البيان والتبيين ١/٧٧، ٢٥٠، ٢/١٨٠، ٣/١١٣، وفي عيون الأخبار ١/٢٩٩، ٣١٢، ٣/١٧٠.

(٥٣) في الأصل: فيهما.

(٥٤) لم أجد البيت في ديوان الأعشى.

(٥٥) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية الأموي. شاعرٌ بَصْري مشهور، توفي سنة ٢٢٨ هـ. (أنظر: وفيات الأعيان ٤/٣٩٨).

(٥٦) إنفردت نسخة (ر) بهذا الفصل.

تحسين الأثم والترخيص في الذنوب[٥٧]:

سمعتُ أبا القاسم عبد الصمد[٥٨] بن بابك[٥٩] يقول: كان أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي المخزومي[٦٠] أشعرَ[٦١] شعراء أهل العراق بعدَ ابن نُباتة السعدي[٦٢]. وأمير[٦٣] شعره، وغرّةُ كلامه قوله[٦٤] من تشبيب قصيدة له في ابن عبّاد:

ونحن أولاكَ نطلبُ من بعيدٍ لعزّتنا، ونُدركُ من قريبِ

---

(٥٧) في (ر): «والترخيص في الذنب».

(٥٨) في (ف): «عبد الملك» وهماً.

(٥٩) هو أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك (توفي في بغداد سنة ٤١٠ هـ). من شعراء يتيمة الدهر. اتصل بالصاحب بن عبّاد. ويقول ابن خلّكان: «رأيتُ ديوانه في ثلاث مجلدات. (أنظر: يتيمة الدهر ٣/٣٧٧، ووفيات الأعيان ٣/١٩٦). وذكر بروكلمان - الترجمة العربية ٥/٢٥- أنَّ لديوانه نسختين مخطوطتين في برلين QU ١٤٠٧، ولا له لي ١٧٥٤ (MOV1199)، وعن هذه النسخة الأخيرة مصوّرة في معهد المخطوطات تحت رقم ٢٣٤ الأدب، وتحوي الجزءَ الثاني من ديوانه، إذْ تضمّ حروف الدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، وتقع في ١٩١ ورقة.

(٦٠) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي (٣٣٦-٣٩٣ هـ) من أشعر أهل العراق في عصره. إتصل بالصاحب بن عبّاد، وعضد الدولة. (أنظر: يتيمة الدهر ٢/٣٩٦، ووفيات الأعيان ٤/٤٠٣، والأعلام ٧/١٠٠).

(٦١) ورد في (ر) بعد كلمة «المخزومي»: «يقول أشعر شعراء العراق أحمد بن نباتة».

(٦٢) هو عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن نباتة التميمي السعدي، أبو نصر (٣٢٧-٤٠٥ هـ) من شعراء سيف الدولة الحمداني، واتصل بابن العميد، وتوفي في بغداد. (أنظر: يتيمة الدهر ٢/٣٨٠، وفيات الأعيان ٣/١٩٠، والأعلام ٤/١٤٨). وقد نشرت وزارة الأعلام في العراق عام ١٩٧٧ ديوانه بمجلدين، وبتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي.

(٦٣) في (ر): وأمر شعره.

(٦٤) في (ر): قوله في الصاحب.

تجرّأنـــا عـــلى الآثـــامِ لمـّـا   رأينا العفوَ من ثمر الذنوبِ[٦٥]

(قال)[٦٦]: وكان ابنُ عبّاد يقولُ إذا أُنشدَ هذا البيت الأخير[٦٧]: هذا المعنىٰ كان يدور في خواطر الناس، فيحومون حوله، ويرفرفون[٦٨] عليه، ولا يتوصلون إليه، حتىٰ جاء السلاميُّ فأفصحَ عنه، وأحسن ما شاءَ، ولم يدرِ ما رمىٰ به.

تحسينُ الفقر:

كـان[٦٩] يقـال: الفقرُ شعـارُ الأنبيـاء والصالحينَ، وكذلك قال البُحتريُّ[٧٠]:

فقرٌ كفقرِ الأنبيـــاء، وغربـــةٌ   وصبابـةٌ، ليسَ البـلاءُ بواحـدِ

وقال بعضُ الحكماء: الفقيرُ مخفٌّ آمنٌ ولا عدوَّ له، والغنيُّ مثقلٌ خائفٌ ولا تحصى[٧١] أعداؤه.

ومن أحسن[٧٢] ما قيل في هذا الباب قولُ أبي العتاهية[٧٣]:

---

(٦٥) البيتان في مجموع شعره ٥٧. وفي (ر): «ونحن الآل»، «نترك من قريب»، «تبسطنا على الأيام لما». والبيت الثاني فقط منسوبٌ للخالدي في كنايات الجرجاني ١٣٧.

(٦٦) سقطت من (ر).

(٦٧) ورد في (ر): وكان إبن عبّاد إذا أُنشد هذا البيت الأخير يقول.

(٦٨) في (ر): يرفّون.

(٦٩) في (ر): وكان.

(٧٠) ديوانه ٥٠٧/١.

(٧١) في (ف): «ولن تحصىٰ».

(٧٢) ورد في (ر): أحسن ما قيل فيه قول أبي العتاهية.

(٧٣) البيت بلا عزو في العقد الفريد ١٤٢/٣، ولم أجده في ديوان أبي العتاهية.

أَلمْ ترَ أَنَّ الفقرَ يُرجى له الغنىٰ   وأَنَّ الغنىٰ يُخشىٰ عليه من الفقرِ

وقول[٧٤] محمود الورّاق[٧٥]:

يـا عائـبَ الفقرِ أما تنزجرْ[٧٦]   عيـبُ الغنـىٰ أكبرُ لو تعتـبرْ

من شرف الفقر، ومن فضلـهِ   على الغنىٰ، لو صحَّ منكَ النَّظرْ[٧٧]

أنَّـكَ تعصي اللهَ تبغي الغنـىٰ   ولستَ تعصي اللهَ كي تَفْتقِرْ

تحسين الدَّيْن:

كانت عائشة رضي اللهُ عنها تستدينُ من غير حاجةٍ، فقيل لها في ذلك، فقالتْ: سمعتُ رسولَ الله[٧٨]، صلّى الله عليه وسلّم يقول: من كان عليه دَينٌ، وفي نيّتِهِ قضاؤه، كان اللهُ [تعالى][٧٩] معه الى أَن يقضيه، وأنا[٨٠] أحبُّ أَن يكون اللهُ معي. وفي الحديث: مكتوبٌ على باب الجنّة: الدَين بثمانية عشرَ أمثاله[٨١]، والصدقة بعشرة. قيل[٨٢]: ولِمَ ذاك يا رسولَ الله، قالَ: لأن المستدين لا يستدينُ إلاّ لحاجةٍ وضرورة، والصدقةُ ربما وقعت في يدِ غنيٍّ عنها[٨٣]. وفي حديثٍ آخرَ: من أدانَ

---

(٧٤) في (ر): وقال.

(٧٥) الأبيات في ديوانه ٦٧، والثاني والثالث فقط لأبي العناهية في ديوانه ٥٦٠.

(٧٦) في (ر): ألا تنزجر.

(٧٧) في (ف): على الغنىٰ قد صح منك النظر.

(٧٨) في (ر): النبي.

(٧٩) زيادة من (ر).

(٨٠) في (ف): فأنا.

(٨١) في (ف): أمثالها. ومن (ر): بثمان عشرة.

(٨٢) في (ر): قيل له.

(٨٣) سقطت من (ر) كلمة: عنها.

دَيْناً وفي نيّته قضاؤه أعانهُ اللهُ عليه (وبارك له فيه)[٨٤]. وقال بعضُ السَّلف: لأَنْ أقرض مالي مرّتينِ أحبُّ إليَّ من أَنْ أتصدّقَ به مرّةً واحدة.

ودخل عمرو بن عتبة[٨٥] يوماً على خالد بن عبد الله القسري[٨٦]، فعرّضَ به خالدٌ، وقال: إنَّ ها هنا رجالاً إذا خفّت أموالُهم عوّلوا على الدَّين[٨٧]، وأخذوا في الاستدانة. فقال عتبة: إنَّ رجالاً [تكون أموالهُم أكثر من مروءاتهم فلا يُدانون، ورجالاً][٨٨]لا[٨٩]تكون مروءاتهم أكثر[٩٠] من أموالهم فيُدانون، على سعة ما عند الله. فخَجِل خالدٌ وقال: إنك منهم ما علمت. ووقّعَ له بمائة ألف درهم.

وكان سعيد بن سلم[٩١] يقول: كثرةُ الدَّين من علامات المفضلين.

---

(٨٤) ساقط من (ر).

(٨٥) كذا ورد إسمه في (ف)، وسقط من (ر) وأُضيف في الحاشية. وهو في عيون الأخبار ٢٥٤/١ عتبة بن عمرو (وفيه الرواية)، وكذا في اللطائف والظرائف ١٠٥، وفي رأيي أَنَّ ما وردَ فيهما هو الأصوب، مستنداً بذلك إلى أَنَّ الثعالبيَّ يذكره بعد سطرين باسم عتبة.

(٨٦) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم (٦٦-١٢٦ هـ) أميرُ العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. ولّيَ مكة للوليد بن عبد الملك، ثم ولاّه هشام الكوفةَ، والبصرة، ثم عزله. قُتل في أيام الوليد بن يزيد، وكان يُرمى بالزندقة. وللفرزدق هجاءٌ فيه. (أُنظر ترجمته في الأغاني ١/٢٢، والأعلام ٣٣٨/٢).

(٨٧) سقطت من (ر)، وأُضيفت في الحاشية.

(٨٨) زيادة من (ر)

(٨٩) في (ف): تكون.

(٩٠) في (ف): أكبر.

(٩١) في (ف): «سعيد بن سالم»، وفي (ر): «سعيد بن مسلم» وهو من العلماء الرواة. له =

تحسينُ الحبس:

سبقَ إليه وتفرّدَ به عليّ بن الجهم حيث يقول:[٩٢]

قالوا حُبستَ، فقلتُ ليسَ بضائري حبسي، وأيُّ مهنّدٍ لا يُغمدُ[٩٣]
أَوَ ما رأيتَ اللّيثَ يألفُ غيلَه كبراً، وأوباشُ السِّباع تَردّدُ
والبدرُ يُدركُهُ السّرارُ فتنجلي أيامه، وكأنَّهُ متجدّدُ[٩٤]
والحبسُ ما لم تَغْشَهُ لدنيّةٍ شنعاء، نعمَ المنزلُ المتورّدُ
بيتٌ يُجدّدُ للكريمِ محِلَّهُ ويُزارُ فيه ولا يزورُ، فيحمدُ[٩٥]

وكان المبرّدُ يقول: لله درُّ عليّ بن الجهم إذْ تفرّدَ بذكر إغماد السيفِ وسلّه، في قوله: « وأيُّ مهنّد لا يُغمدُ »، وقوله[٩٦]:

ما ضرَّهُ إذْ بُزَّ عنه غطاؤهُ فالسيفُ أهيبُ ما يُرىٰ مسلولا[٩٧]

وسمعت أبا بكر الخوارزمي[٩٨] يقول: لم يسمع في الاستهانة بالحبس

= ذكرٌ في وفيات الأعيان ٣٣٥/١. وتنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧٤/٩.

(٩٢) ديوانه ٤١.
(٩٣) في (ف): لست بضائري.
(٩٤) في (ر): فينجلي.
(٩٥) في (ر): لكريم كرامة.
(٩٦) ديوانه ١٧٢.
(٩٧) في (ر): ما ضرَّهُ أنْ قد نُزعتْ عظامُهُ.
(٩٨) أبو بكر الخوارزمي: محمد بن العبّاس (٣٢٣-٣٨٣ هـ) من أئمة الكتّاب، وأحد الشعراء العلماء. كان ثقةً في اللُّغة ومعرفةِ الأنساب. إتصل بالصاحب بن عبّاد في نيسابور، وفيها توفي. (أنظر: يتيمة الدهر ١٩٤/٤، وفيات الأعيان ٤٠٠/٤، والأعلام ٥٢/٧)

والجلد[٩٩] على عقوبة[١٠٠] السلطان أحسنَ (وأكذبَ)[١٠١] من قول بعض الأَعراب[١٠٢]:

وما السجنُ إلاّ ظلُّ بيتٍ سكنتهُ ... وما السوطُ إلاّ جلدةٌ وافقت جلدا

تحسينُ الأيمان الكاذبة[١٠٣]:

لم أسمع فيه إلا قولَ إبن الرّومي، وهو من بدائعه التي هو إبنُ بجدتها [وأبو عذرتها][١٠٤]:

وإنّي لذو حلفٍ كاذبٍ ... إذا ما آضطُررتُ وفي الحالِ ضيقُ[١٠٥]

وهل من جُناحٍ على مسلمٍ ... يُدافعُ بالله ما لا يُطيقُ

وقال أبو حنيفة[١٠٦]: إذا آبتليتم بالسلطان فخرّقوا أَيمانكم بالكذب، ورقّعوها بالاستغفار.

تحسينُ أمر الرقيب:

لم أسمعْ فيه إلاّ قولَ من قال، وهو متنازع[١٠٧]:

---

(٩٩) في (ر): التجلّد.

(١٠٠) في (ر): على عقوبة ومهابة السلطان.

(١٠١) سقطت من (ر).

(١٠٢) البيت بلا عزو في اللطائف والظرائف ١٢٠.

(١٠٣) في (ر): اليمين الكاذبة.

(١٠٤) زيادة من (ر). والبيتان له في شرح مقامات الحريري ١/١٦٠، وسمط اللآلي ١/١٨٨.

(١٠٥) في (ر): وفي الأمر ضيق.

(١٠٦) هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي (٨٠–١٥٠ هـ) إمامُ الحنفية، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنة. (أنظر: الأعلام ٩/٤).

(١٠٧) الأبيات لابن الرومي في كنايات الجرجاني ١٣١، والبيتان الأول والثاني لعبد =

موقـــفٌ للرَّقيـــبِ لا أَنساهُ   لستُ أختـــارُهُ ولا آبـــاهُ
مرحباً بالرَّقيبِ من غير وعدٍ   جـــاء يجلو عـــليَّ مَنْ أهواهُ
لا أُحِـبُّ الرَّقيـبَ إلاّ لأني   لا أرىٰ مَنْ أُحبُّ حتى أراهُ

تحسين أَمر الثَّقيل:

أنشدني أبو الفتح (علي بن محمد)[108] البُستي[109] لنفسه[110]:

وإنّي لأختـصُّ بعـضَ الرّجـالِ   وإنْ كان فَدْماً، ثقيلاً، عباما[111]
فـــأَنَّ الجُبُنَّ - عـــلى أنّـــهُ   ثقيـلٌ، وخيم - يُشهّي الطعاما

وأنشدني أبو سعد بن دوست[112] لنفسه:

أتانـــا ثقيـــلٌ، فقلـتُ آصبروا   يخفُّ الثقيلُ على مَن صبرْ[113]

= الصمد بن المعذّل في مجموع شعره ٢٠٠، والأبيات جميعاً بلا عزو في اللطائف ١٢١. والبيت الأول في (ف): «موقفٌ لاقيت لا أنساه»، تحريفاً. والثالث في (ر): «حين أراه».

(١٠٨) ساقطة من (ر).

(١٠٩) هو علي بن محمد بن الحسين الكاتب، (توفي ٤٠٠ هـ). شاعرُ عصره وكاتبُه. وُلد في بُست، قرب سجستان، وإليها نسب، وهو من شعراء يتيمة الدهر. أعملُ على تحقيق ديوانه مع الدكتور محمد مرسي الخولي، (أنظر في ترجمته: اليتيمة ٤/ ٣٠٢، الوفيات ٣/٣٧٨، والأعلام ٥/١٤٤).

(١١٠) البيتان في ديوانه (مخطوط -ق ٦١ أ).

(١١١) الفدم: العي من الناس عن الحجة والكلام، مع ثقل ورخاوة وقلّة فهم. والعبام: هو العي الأحمق. (اللسان/ فدم، عبم).

(١١٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن دوست (٤٣١ هـ) من شعراء اليتيمة. عالم بالعربية، من أهل خُراسان. أخذ اللغة عن الجوهري، وأخذ عنه الواحدي. (أنظر: اليتيمة٤/٤٢٥، دمية القصر ٢/٢٣٠، تاج التراجم ٣٤، بغية الوعاة ٢/ ٨٩، وفيه أبو سعيد).

(١١٣) في (ف): على مَنْ حضر.

فطيبُ الجلوسِ بثقل الثَّقيلِ كطيبِ الهريسِ بلحمِ البقرْ[114]

تحسينُ أَمر الطفيليّ[115]:

لم أسمعْ فيه إلاّ ما أَنشدنيه أَبو روح ظفر بن عبد الله الهروي[116] لنفسه[117]:

إنَّ الطفيليَّ لـه حُرمةٌ زادتْ على حُرمةِ ندماني[118]
لأَنهُ جاءَ، ولم أدعُهُ مبتدئاً منهُ بأحسانِ
أَهلاً بمن أنساهُ لا عن قلىً وهو يجيني، ليس ينساني[119]
مائدتي للناس منصوبةٌ فليأْتها القاصي مع الدّاني

تحسينُ الحقد:

لم يزل الحقدُ مذموماً بكل لسان، (مقبَّحاً)[120] عند كل إنسان، حتى جرى بين يحيى[121] بن خالد البرمكي وبين عبد الملك بن صالح الهاشمي[122] كلامٌ يؤذي[123]، إلى (أن)[124] قال له يحيى: لله درُّكَ أيُّ

---

(١١٤) في (ف): «بثقل النبيل... يطيب الهريس».
(١١٥) في (ف): تحسين أمر التطفيل.
(١١٦) هو من شعراء اليتيمة، كاتبٌ وفقيهٌ، وممدوح من أهل عصره. ولّيَ قضاء عدّة من بلاد خُراسان. (أنظر: اليتيمة ٣٤٧/٤).
(١١٧) الأَبيات في الإيجاز والإعجاز ٩٧، وخاص الخاص ٢١٥، وفي اليتيمة ٣٤٧/٤ بتقدّم الرابع على الثالث.
(١١٨) في (ر): ندمان.
(١١٩) في (ر): بمن أشناه.
(١٢٠) ساقطة من (ر).
(١٢١) في (ف): خالد بن يحيى.
(١٢٢) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس (١٩٦ هـ) أميرٌ من بني =

رجلٍ أَنت، لولا أنّكَ حقودٌ. فقال عبد الملك[١٢٥]: إن كنتَ تُريد بقاءَ الخيرِ والشرِّ عندي فإني كذلك. ويُروىٰ أنه[١٢٦] قال له: أنا خزانةٌ تَحفظُ الخيرَ والشرَّ. فقال يحيىٰ: هذا جبلُ قريش، ووالله ما رأيتُ أحداً احتجَّ للحقد، حتىٰ حسّنه وظرّفهُ[١٢٧] غيره.

وقد نَظَمَ[١٢٨] ابن الرومي هذا المعنىٰ، فقال وزاد في التحسين[١٢٩]:

وما الحقدُ إلاّ توأم الشّكر للفتىٰ … وبعضُ السجايا ينتسبْنَ إلى بعضِ
(فحيثُ ترىٰ حقداً على ذي إساءةٍ … فثَمَّ ترىٰ شكراً على حُسنِ القرض)[١٣٠]
إذا الأرضُ أَدّتْ ريعَ ما أنتَ زارعٌ … من البذر فيها، فهي ناهيك من أرضِ[١٣١]

تحسينُ العمىٰ:

[قيل][١٣٢]: لما عمي ابنُ عباس[١٣٣] رضي اللهُ عنه، قال[١٣٤]:

= العباس. ولاّه الهادي إمرةَ الموصل سنة ١٦٩، وعزله الرشيد، ثم ولاّه المدينة، ثم مصر مدةً قصيرة، فلم يذهب إليها، وولاّه دمشق، مات في الرقة (أنظر: الأعلام ٤/٣٠٤).

(١٢٣) في (ر): فأدىٰ.

(١٢٤) ساقطة من (ف).

(١٢٥) في (ر): «فقال عبد الملك: يا أبا علي إن كنت... الخ» وكنية يحيىٰ الشهيرة: أبو الفضل.

(١٢٦) في (ف): بل.

(١٢٧) في (ر): وصوّبه.

(١٢٨) في (ف): وقد نظر إبنُ الرّومي الى هذا المعنىٰ.

(١٢٩) في (ر): وزاد فيه حيث قال.

(١٣٠) البيت ساقط من (ر).

(١٣١) الأبيات في زهر الآداب ٦٦١ بآختلاف، والأول والثاني له في شرح مقامات الحريري ١/٢٤ ضمن أبيات، والأول والثالث في التمثيل والمحاضرة ١٠٠.

(١٣٢) زيادة من (ر).

(١٣٣) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (٣ق هـ-٦٨ هـ). صحابي جليل، لازم رسول الله (ص) وروىٰ عنه الأحاديث الصحيحة. كُفَّ =

إنْ يأخذ اللهُ من عينيَّ نورَهما ففي لساني وقلبي منهما نورُ
قلبي ذكيٌّ، وعقلي غيرُ (ذي دخلٍ)[١٣٥] وفي فمي مقولٌ كالسيفِ مأثورُ

وقيل لقتادة[١٣٦]: ما بالُ العميان أذكى وأكيسُ من البصراءِ، فقال: لأنَّ أبصارَهم تحوّلتْ الى قلوبهم. وقال الجاحظُ: العميانُ أحفظُ وأذكى، وأذهانُهم أقوى وأصفى، لأنهم غيرُ مشتغلي الأفكار بتمييز الأشخاص، ومع النظر يتشعّبُ الفكر، ومع انطباق[١٣٧] العين اجتماعُ اللُّبِ، ولذلك قال بشّار[١٣٨]:

«عميتُ جنيناً، والذَّكاءُ من العمى»

وكان أبو يعقوب الخريمي[١٣٩] يقول: من فضائل العمى ومحاسِنهِ

= بصره في آخر عمره، وتوفي في الطائف (الإصابة ٢/٣٣٠، الاستيعاب ٢/٣٥٠، والأعلام ٤/٢٢٨).

(١٣٤) البيتان لابن عباس في اللطائف ١١٨، وشرح مقامات الحريري ١/١٤٠، ويضيف الشريشي: «وتُروى لحسّان». وهما لحسّان بن ثابت في ذيل أمالي القالي ١٥، ولأبي علي البصير في مجموع أشعاره ١٧٢، والمستطرف ٢/٢٩٢.

(١٣٥) بياض في (ر).

(١٣٦) في (ر): «عبادة». وهو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز، أبو الخطّاب السدوسي البصري (٦١-١١٨ هـ) مفسّر ضرير أكمه، وكان حافظاً. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة أحفظُ أهل البصْرة. وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. مات بواسط بالطاعون (الأعلام ٦/٢٧).

(١٣٧) في (ر): إطباق

(١٣٨) الشطرُ في ديوانه ١٨٠، وعجزه:

فجئتُ عجيبَ الظنّ للعلمِ معقلا

(١٣٩) في (ر): «الحرمي». وهو إسحاق بن حسان، أبو يعقوب الخريمي: شاعرٌ عباسي توفي (٢١٤ هـ)، جمع ديوانه وحققه علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، بيروت ١٩٧١.

ومرافِقه[١٤٠] اجتماعُ الرَّأي والذّهن وقوّةُ الكَيْس والحفظ[١٤١]، وسقوطُ الواجب من الحقوق، والأمان من [فضول][١٤٢] النظر الداعية إلى الذنوب، (وفقد النظر إلى الثقلاء والبغضاء، وحُسْنِ العوض عن متراخي الوجدِ في دار الثواب.

وأنشدني أَبو القاسم الطهمانيّ[١٤٣]، قال: أَنشدني أبو محمد الهاشميّ، قال: أَنشدني منصور الفقيه المصري[١٤٤] لنفسه[١٤٥]:

يا مُعرضاً إذْ رآني ... لّما رآني ضريرا
كم قد رأيتَ بصيراً ... أعمى، وأعمىً بصيرا
قل لي، وإن إنتَ أنصفتَ قلتَ خلقاً كثيرا)[١٤٦]

تحسينُ الوحدة:

أنشدني ميمون بن سهل الواسطي[١٤٧]، قال: أنشدني (القاضي)[١٤٨]

---

(١٤٠) في (ر): «ومراقعه».

(١٤١) في (ر): «والقوة والحفظ» بدل «وقوة الكَيْس والحفظ».

(١٤٢) زيادة من (ر).

(١٤٣) فقيه ممن روى عنهم الثعالبيُّ. له ذكر في ثمار القلوب ٦٣، وخاص الخاص ٨١.

(١٤٤) هو منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، أبو الحسن (توفي ٣٠٦ هـ) فقيه شافعي من الشعراء، ضرير، مدح المعتز، ثم سكن مصر وتوفي فيها. (الأعلام ٨/٣٣٥).

(١٤٥) الأبيات له في اللطائف ١١٨

(١٤٦) ما بين القوسين ساقط من (ر)

(١٤٧) هو أبو طاهر، ويقال: أبو النجيب. أحدُ الأدباء الفقهاء الذين يروي عنهم الثعالبي (أنظر مثلاً: يتيمة الدهر ٣/٣، والإيجاز والإعجاز ٨٨). توفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة للهجرة. (أنظر ترجمته في طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٥٤٢).

(١٤٨) سقطت من (ر).

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني[149] لنفسه[150]:

ما تطعمتُ لـذّةَ العيش حتى   صرتُ في وحـدتي لكتـبي جليسا
ليس شيء أجـلَّ عندي من نفـ   ـسي، فَلَمْ أبتغي سواهـا أنيسا
إنّما الـــذّلُّ في مواصلـــةِ النّا   ـسِ، فدعْها، وعش كريماً رئيسا

وأنشدني أبو محمـــد العبدلكـــاني[151] لنفسه في بـــاب الهزل والإحماض[152]:

يلومونـــي في وحـــدتي وألومُهُم   ولو أنصفوني صوّبَ الرأيَ مَنْ لحا
وحسبُـك من فضلِ التوحّدِ أنّه   إذا ضاقَ بطنُ المرءِ بالريح سرّحا[153]

تحسين البخل:

كان الكنديُّ[154] يقول: من جادَ بماله فقد جادَ بنفسه، لأنه يجودُ[155] بما لا قوام [لها][156] إلاّ به. وكان يقول: قولُ لا يدفعُ البلا، وقولُ نعم

---

(١٤٩) قاضٍ من العلماء بالأدب (توفي ٣٩٢ هـ)، كثير الرحلات. وُلد بجرجان، ووليَ قضاءَها وتوفي في نيسابور. وهو صاحب كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه». (أنظر ترجمته في معجم الأدباء ٢٥١/٥، والأعلام ١١٤/٥).

(١٥٠) الأبيات له في معجم الأدباء ٢٥١/٥، واللطائف ٥١.

(١٥١) أبو محمد العبدلكاني: عبد الله بن محمد بن الحسن الزوزني، مصنِّف كتاب (حماسة الظرفاء) الذي نشره في بغداد محمد جبار المعيبد، والمتوفى سنة ٤٣١ هـ. (تُنظر ترجمته في يتيمة الدهر ٤٤٩/٤)

(١٥٢) البيتان أنشدهما لنفسه في حماسة الظرفاء (مخطوط - ق ١٦٧).

(١٥٣) في (ر): وحسبك من فعل التوحّد.

(١٥٤) يعقوب بن إسحاق الكندي (توفي نحو ٢٦٠ هـ) فيلسوف العرب والإسلام في عصره.

(١٥٥) في (ر): لأنه قد جاد.

(١٥٦) زيادة من (ر).

يُزيلُ النِّعم. وكان (أبو)[١٥٧] الأسوَد يقول: لو لم نبخل على السؤّال بما يسألوننا لكنّا أسوأً حالاً منهم. وكان سهل بن هارون[١٥٨] يقول: عجبتُ لمن يسمّي القصدَ بخلاً والسرفَ جوداً. وكان عليٌّ بن الجهم[١٥٩] يقول: من وهب المال في عمله فهو أحمقُ، ومن وهبه في عزله[١٦٠] فهو مجنون، ومن وهبه من كسبه فهو جاهلٌ، ومن وهبه مما آستفاده بحيلته فهو المطبوعُ على قلبه، المأخوذُ ببصره وسمعه[١٦١]. وكان محمد بن الجهم[١٦٢] يقول: أُتركوا الجودَ للملوك، فهو لا يليقُ إلاّ بهم، ولا يصلح إلاّ لهم، ومن عارضهم في ذلك ثم آفتقرَ وآفْتُضِحَ[١٦٣] فلا يلومَنَّ إلاّ نفسه. وكان يقول: (إذا قُبِّح السؤال حَسُنَ المنع)[١٦٤].

ومن أمثال العرب: «(الشحيحُ)[١٦٥] أعذرُ من الظالم»[١٦٦]. ومن

---

(١٥٧) سقطت من (ف)

(١٥٨) سهل بن هارون، أبو عمر الدستميساني (توفي ٢١٥ هـ) كاتبٌ حكيمٌ من واضعي القصص. إتصل بخدمة الرشيد، وخدم المأمون. كان الجاحظُ كثيرَ الإعجاب به. (أنظر: اعتاب الكتاب ٨٥، والأعلام ٣/٢١١).

(١٥٩) الشاعر العباسي الشهير، المتوفي (٢٤٩ هـ).

(١٦٠) في (ر): بعد العزل.

(١٦١) ورد في (ر) بعد كلمة مجنون: «ومن وهبه من آت فهو جاهلٌ مبذّر، ومن وهبه من كسبه وما آشتغل بجلبه فهو المطبوعُ على قلبه، المأخوذُ ببصره وسمعه».

(١٦٢) أحد بخلاء العرب. عاش في زمن المأمون. روىٰ الجاحظُ وابن قتيبة كثيراً من أخباره في البخل والمغالاة بالمال. (أنظر: البخلاء، وعيون الأخبار - فهرسيها).

(١٦٣) في (ر): ومن عاد منهم فأذمّ وأقبح.

(١٦٤) ما بين القوسين ورد في (ر) بعد المثل «منع الجميع ...». وفيها: «وكان يقال».

(١٦٥) ساقطة من (ر).

(١٦٦) المثل في التمثيل والمحاضرة ٤٤٢، وفيه: «أعذر من الطالب».

أمثال العجم: «منعُ الجميع (أرضىٰ للجميع)[١٦٧]».

ولمّا جرى الكلامُ بين أرباب[١٦٨] الدولة في استخلاف ابن المعتز بعد المكتفي، وتذاكروا فضلَهُ وأَدبه، قال العبّاس بن الحسن[١٦٩] الوزير: لا يصلحُ لخلافة الله في بلاده وعباده[١٧٠] من يقولُ في تحسين البخل[١٧١]:

يا ربَّ جودٍ جرَّ فقرَ آمرىءٍ فقامَ في الناسِ مقامَ الذّليلْ[١٧٢]
فآشددْ عرىٰ مالك، واستبقهِ فالبخلُ خيرٌ من سؤالِ البخيلْ

وأنشدني[١٧٣] عبد القاهر بن عبد الوهاب البصْري، ولم يسمِّ له قائلاً[١٧٤]، وأراه لابن الرومي:

لا تلمِ المرءَ على بخلِهِ ولُمْهُ، يا صاح، على بَذْلِهِ[١٧٥]
لا خيرَ في المرءِ إذا لم يكن يحفظُ ما يُكرَمُ من أجله[١٧٦]
أحصف، وأعقلْ بآمرىء حازمٍ يلزمُ ما يلزمُ من ذلّهِ[١٧٧]

---

(١٦٧) سقطت من (ر). والمثل في التمثيل والمحاضرة ٤٤٣.

(١٦٨) في (ر): بين ركن الدولة.

(١٦٩) العبّاس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي، أو الماذرائي، أبو أحمد (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) من وزراء الدولة العباسية. كان أديباً بليغاً، إستوزره المكتفي، وقتله حسين بن حمدان من رجال ابن المعتز غيلةً. (أنظر: الفخري ٢٠٨، والأعلام ٣٢/٤).

(١٧٠) في (ر): عباده وبلاده.

(١٧١) في (ر): «من يقول شعراً في تحسين البخل، وأنشد قوله».

(١٧٢) في (ر): «فقام للناس». والبيتان له في شرح مقامات الحريري ١٥١/٤.

(١٧٣) في (ر): وقال.

(١٧٤) في (ر): ولم يسم قائله.

(١٧٥) في (ر): ولمه إن جاد على بذله.

(١٧٦) ورد البيت في (ر) مكتوباً على الحاشية.

(١٧٧) في (ر):

«أحصف، وأعقل بامرىء حازمٍ يكرم ما يكرم من أجله»

تحسينُ قول لا:

أحسنُ ما قيلَ فيه (نثراً)[١٧٨] قولُ بعض العلماء[١٧٩]: من فضل لا أَنها افتتاح كلمة التوحيد. يعني قول لا إله إلاّ الله. وكان[١٨٠] الكندي يقول: قولُ لا يدفعُ البلا، وقولُ نعم يزيل النعم. ومن أحسن[١٨١] ما قيل فيه نظماً قولُ بعض الظُّرفاء[١٨٢]:

قد أجمع الناسُ على بغض لا ... ولستُ أنسىٰ أبداً حبَّ لا
لأنني قلتُ له سيّدي ... تُحبُّ غيري أبداً؟ قال: لا

تحسينُ أَمر الغوغاء والسفل[١٨٣]:

في الخبر أَنَّ اللهَ [تعالى][١٨٤] ينصر[١٨٥] هذا الدين بقومٍ لا خلاق[١٨٦] لهم. وكان الأحنف[١٨٧] يقول: أكرموا الغوغاءَ والسفهاء[١٨٨]،

---

(١٧٨) سقطت من (ر). (١٧٩) في (ر): الفضلاء.

(١٨٠) كلام الكندي هذا ورد في (ر) بعد بيتَي الشعر «قد أجمع الناس... الخ».

(١٨١) في (ر): ومن أظرف.

(١٨٢) البيتان بلا عزوٍ أيضاً في اللطائف ١٢٢. وقد وردا في (ر) كذا:

إجتمع الناسُ على بغض لا ... غيري، فإني موجبٌ حبَّ لا
وذاك أني قلتُ يوماً له ... تحب غيري سيدي؟ قال: لا

(١٨٣) في (ر): تحسين الغوغاء والسفل.

(١٨٤) زيادة من (ر). (١٨٥) في (ر): نصر.

(١٨٦) الخلاق: الحظ من الخير. (أساس البلاغة/خلق).

(١٨٧) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي التميمي، أبو بحر (٣ ق هـ-٧٢ هـ)، سيد تميم، وأحد العظماء من الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يُضرب به المثل في الحِلمْ، توفي في الكوفة. (الأعلام ١/٢٦٢)

(١٨٨) في (ر): السفلاء.

فأنهم يكفونكم العارَ والنار. وذكر جعفر بن محمد (رضي الله عنه)[189]، فقال: إنهم ليطفون الحريق، ويستنقذونَ الغريق، ويسدّون البثوق[190].
وكان سعيد بن سلم يقول: ينبغي للرئيس أَنْ يأخذَ في آرتباط السفهاء[191] والغوغاء بقول الشاعر[192]:

وإني لأستبقي آمرءَ السوءِ عدّةً	لعدوةِ عرّيضٍ من القوم جانبِ
أخافُ كلابَ الأبعدينَ وهرشها	إذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

تحسينُ البله:

كان قابوس بن وشمكير[193]، إذا ذكر إنساناً بالبلهِ قال: إنّه من أهل الجنّة. يعني قول النبي عليه الصلاةُ والسلام[194]: أكثر أهل الجنّة البله[195].

تحسينُ الملال:

[قرأتُ][196] في أخبار عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر[197]: أنّهُ

---

(١٨٩) ساقطٌ من (ر) (١٩٠) في (ر): الفتوق

(١٩١) في (ف): إرتباط السفهاء من الغوغاء

(١٩٢) البيتان للنعمان بن حنظلة العبدي في حماسة البحتري ٢٤٩، ومحاضرات الأدباء ٣٥٨/١، ولرجل من غطفان في عيون الأخبار ٩٢/٣، والثاني فقط بلا عزوٍ في التمثيل والمحاضرة ٣٥٦، وبهجة المجالس ٧٨٢/١.

(١٩٣) في (ر): «كان شمس المعالي بن وشمكير». وهو قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجليلي، أبو الحسن، الملقب بشمس المعالي (توفي ٤٠٣ هـ) أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. نابغة في الأدب والإنشاء. (الأعلام ٣/٦).

(١٩٤) في (ر): صلىّ الله عليه وسلّم.

(١٩٥) الحديث في اللسان/بله.

(١٩٦) زيادة من(ر).

(١٩٧) عُبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (٢٢٣-٣٠٠ هـ) أميرٌ من =

جرىٰ يوماً في مجلسه (بين جلسائه)[198] كلامٌ في ذم الملل وتقبيحه والتعريض به، فتغافل وتشاغل[199] ساعةً. فلما أكثروا ولم يبقوا في القوس منزعاً، استوىٰ جالساً وأقبل عليهم وقال: ويحكم أتدرون أنكم تذمّونَ ممدوحاً؟ ألا ترون أنَّ الرئيس إذا كان غيرَ ملولٍ اختصَّ بثمرة فضله قومٌ، بل شرذمةٌ قليلون من خواصه وندمائه[200] (وحرم الأكثرونَ من أفاضل المستحقين صوبَ سمائه)[201]، وإذا كان ملولاً ولا يصبرُ على نفرٍ بأعيانهم استجدَّ الأُخوانَ على تكرّر الزّمان، وآستمالهم بالإنعام، والإحسان، وتشارك الناسُ في أثاريده، وتضاربوا[202] بالسهام في أياديه ومننه، فقالوا له: واللهِ إنَّ الأميرَ ليَسحرُنا بلسانه وبيانه[203]، ويُحسّنُ ما تطابقتِ الألسن على تقبيحه.

تحسينُ الحجاب:

لم يحسّنْهُ أحدٌ كتحسين أبي تمّام إياه وآشتهاره عليه، في قوله لعبد الله ابن طاهر[204]:

يا أيُّها الملكُ النائي برؤيته ... وجُودُهُ لمراعي جودِهِ كثَبُ

= الأدباء الشعراء، إنتهت إليه رئاسة أُسرته. وُلّيَ الشرطة في بغداد، وكان مهيباً، رفيعَ المنزلة عند المعتضد العباسي. مولده ووفاته في بغداد (الأعلام ٢٥٠/٤).

(١٩٨) ساقط من (ر).

(١٩٩) في (ر): وتغابىٰ.

(٢٠٠) في (ر): ندمانه وخواصه.

(٢٠١) ما بين القوسين ساقطٌ من (ف) ومضافٌ في الحاشية.

(٢٠٢) في (ف): وضربوا.

(٢٠٣) في (ف): يسحرنا ببيانه.

(٢٠٤) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء (١٨٢-٢٣٠ هـ) أميرُ خُراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من خُراسان، وولي إمرة الشام، ونقل الى مصر، وتوفي في نيسابور، وقيل في مرو. (الأعلام ٢٢٦/٤). والبيتان في ديوان أبي تمّام ٤٤٦/٤.

ليس الحجابُ بمقصٍ عنكَ لي أملاً　　إنَّ السماءَ لتُرجى حين تحتجبُ[٢٠٥]

وأراد ابنُ نباتة أن يبتدعَ عليه، فقال وأحسنَ، ولكن[٢٠٦] ما شقَّ غباره[٢٠٧]:

ولو كان الحجابُ بغير نفعٍ　　لما احتاجَ الفؤادُ إلى حجابِ

تحسينُ العزل:

من أحسن ما سمعتُ فيه نثراً قول أبي إسحاق الصّابي، من رسالةٍ الى بعض أصدقائه: ليهنك يا سيّدي [ومولاي][٢٠٨] أدام الله [تعالى][٢٠٩] عزّك [العزل][٢١٠]، وحاز لكَ [في][٢١١] خفة الظهر بالتخلّص[٢١٢] من العمل، الذي هو، مع هذه العواقب الوخيمة والرسوم الذميمة، بمنزلة الحبائل المنصوبة والأَشراك المبثوثة. ومثلك لا يخاطبُ مخاطبة من حُطَّ له محلٌ، بل مخاطبة من وُضِع عنه كَلٌّ[٢١٣]. ومن إحسان البحتري المشهور قوله[٢١٤]:

ليهنكَ إذْ أصبحتَ مجتمعَ الحمدِ　　وباني المعالي والمكارم والمجدِ

---

(٢٠٥) في (ر): «إنَّ السَّماحَ يرجّىٰ». وفي الحاشية: «إنَّ السماء ترجّىٰ».

(٢٠٦) في (ر): ولم يشقّ غباره.

(٢٠٧) البيت في ديوان إبن نباتة ١/٥٨٠، واللطائف ٦٣.

(٢٠٨) و(٢٠٩) و(٢١٠) و(٢١١): زياداتٌ من (ر).

(٢١٢) في (ر): بالتلمس.

(٢١٣) في (ر): «عنه كل آلام» وهماً. والصواب ما أثبتناهُ. والكلّ: الثقل (أنظر: اللسان /كلل).

(٢١٤) الأبيات لأبي تمّام في ديوان المعاني ٢/٢٣١، والثالث فقط له في محاضرات الأدباء ١/١٧٨. ولم أجد الأبيات في ديوانَي أبي تمّام والبحتري. وقد ذكر الثعالبي قبل البيت الثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ كلمة (لغيره)، أي غير البحتري، لأنه ذكر قبله أبياتاً للبحتري.

فـلا تحسبُ الحسّادُ عزلَكَ مغنماً فإنَّ الى الإصدار ما غاية الوردِ
وما كنتَ إلاّ السيفَ جُرِّدَ للوغىٰ فأحمدَ فيها، ثمّ رُدَّ الى الغمدِ

تحسينُ الفراق:

قال بعضُ الظُّرفاء: في الفراق مصافحةُ التسليم، ورجاءُ الأوبة، والسلامةُ من الملل، وعمارةُ القلبِ بالشوق، والأنس بالمكاتبة[٢١٥]. وكتب أبو عبد الله الزنجي[٢١٦] الكاتب[٢١٧]: جزىٰ اللهُ الفراقَ عنّا خيراً، فإنما هو زفرةٌ وعبرة، ثم آعتصامٌ[٢١٨] وتوكّل، ثم تأميلٌ، وتوقّع. وقبّحَ الله التلاقي، فإنما هو مسرّةُ لحظةٍ ومساءةُ أيامٍ، وآبتهاجُ ساعةٍ وآكتئابُ زمان.

وكتب أحمد بن سعد[٢١٩]: إني لأكرهُ الاجتماعَ محاذرة الفراق وقِصرَ السرور. ومع الفراق غمةٌ يخفيها توقعُ إسعاف النوىٰ، وتأميلُ الأوبة والرجعىٰ.

وكتب آخر: لو قلتُ إني لم أجد للرحيل ألماً وللبينْ حرقةً لقلتُ

---

(٢١٥) في (ر): والمكاتبة.

(٢١٦) في (ر): يحيى.

(٢١٧) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن يحيى الكاتب، الملقب بزنجي. كاتبُ أبي الحسن ابن الفرات وزير المقتدر العباسي. كان يوصف بحسن الخط، وله من الكتب: كتابُ رسائله، وكتاب الكتّاب والصناعة. (أنظر: الفهرست ١٩٦، وفيه أنه: إبن زنجي. وطبقات الزبيدي ١١٣، والفخري ٢١٩، وفيه أن إسمه أحمد).

(٢١٨) في (ر): إغتنام.

(٢١٩) أحمد بن سعد: أبو الحسين الكاتب، من أهالي أصبهان، ندب أيام القاهر بالله الى عمل الخراج بأصبهان سنة ٣٢١ هـ، وعزل سنة ٣٢٤ هـ. وله عدة مصنفات. (أنظر: معجم الأدباء ١٢٩/١).

حقاً. لأني نلتُ في ساعة الفراق من طيب اللقاء وأنس العناق، ما كان معدوماً أيام التلاقي(٢٢٠).

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول: من أرادَ أَنْ يسمع ما يقطر منه [ماء](٢٢١) الطرف فلْيستنشدْ(٢٢٢) قولَ (محمد بن)(٢٢٣) أبي محمد اليزيدي(٢٢٤) في تحسين الفراق(٢٢٥):

ليسَ عندي شحطُ النوىٰ بعظيمٍ ... فيه غمٌّ، وفيه كشفُ غمومِ
من يكن يكرهُ الفراقَ، فإني ... أشتهيهِ لموضع التسليمِ
إنَّ فيه آعتناقةً لوداعٍ ... ورجاءَ آعتناقةٍ لقُدومِ

تحسين الجُبن (والفرار)(٢٢٦):

سمعتُ أبا زكرياء الحربي المزكّي(٢٢٧) [النيسابوري](٢٢٨) يقول: رُئِيَ

---

(٢٢٠) الكلام من «وكتب أحمد بن سعد» وحتىٰ «وكان أبو بكر الخوارزمي» ورد في (ر) كذا: «وكتب أحمد بن سعد: إني لأكره الاجتماع ولا أكره الافتراق، لأن مع الاجتماع محاذرة الافتراق، وأنس الفراق ما كان معدوماً أيام التلاق. وكان أبو بكر... إلخ».

(٢٢١) زيادة من (ر).

(٢٢٢) في (ر): فلْينشد.

(٢٢٣) ساقط من (ر).

(٢٢٤) محمد بن أبي محمد اليزيدي، أبو عبد الله: شاعرٌ عبّاسي، له أخبارٌ مع المأمون، وكان قد مدح الرشيد. (أنظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز ٣٢٧، والأغاني ٢٠/٢٤٠، ومعجم الشعراء ٣٥٤).

(٢٢٥) الأبيات بلا عزوٍ في اللطائف ١٠٠. والثاني والثالث في الزهرة ١/١٨٥ بلا عزوٍ أيضاً. ونُسبا للحاجري، وهماً، في نفحة اليمن ١١٥.

(٢٢٦) ساقطة من (ر).

(٢٢٧) في (ف): «المكي»، والصواب ما أثبتناه عن (ر). والمزكّي - بتشديد الكاف- يقال هذا لمن يزكّي الشهود. وآشتهر بهذا بيت كبيرٌ في نيسابور، منهم أبو إسحاق =

شيخٌ كبيرٌ من الجند في بعض الحروب، وقد تأخر عن الصف، وٱستعدَّ للهروب، فقيل له: أتأخذُ رزقَ السلطانِ بهذا الجبن؟ فقال: لو لم أكن جباناً لما بلغتُ هذه السنّ العالية.

وكان أبو الهذيل العلّاف(٢٢٩) يقول: بشّروا الجبانَ بطول العمر. وكان ابن عائشة القرشيّ(٢٣٠) يقول: ما في الدنيا شجاعٌ إلاّ متهوّر، ولا جبانٌ إلا متحرّر. وكان بعضُ الجبناء(٢٣١) يقول: فرَّ أخزاهُ(٢٣٢) اللهُ خيرٌ من قُتِلَ رحمهُ الله. وقال آخر: من أرادَ دوامَ السلامةِ فليؤثر الجبنَ على الشجاعة. وقال آخرُ: نحن نتأدبُ بدين(٢٣٣) الله سبحانه(٢٣٤) في

= إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكّي شيخ نيسابور في عصره. (أنظر: اللباب ٣/٢٠٤).

(٢٢٨) زيادة من (ر). وهو يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب الحربي النيسابوري، أبو زكرياء. سمع أبا العباس السرّاج، وروىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله. وممن يروي عنهم الثعالبي (أنظر مثلاً: يتيمة الدهر ٦٩/٤، والكناية والتعريض ٥٣). (أنظر في ترجمته اللباب ٣٥٥/١). وقد وهم ابن الأثير في ذكر سنة وفاته حين قال إنه توفي سنة (٣٥٠ هـ) وهي سنةُ ولادة الثعالبي. فلا يعقل ذلك، في الوقت الذي يؤكد فيه الثعالبيّ أنه «سمع من أبي زكريا» و«حدّثه أبو زكريا». (اليتيمة،والكناية).

(٢٢٩) أبو الهذيل العلاف: محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي (١٣٥-٢٣٥ هـ) مولى عبد القيس. من أئمة المعتزلة. ولد في البصرة، واشتهر بعلم الكلام. كف بصرُهُ في آخر حياته، وتوفي في سامراء (الأعلام ٣٥٥/٧).

(٢٣٠) عُبيد الله بن محمد بن جعفر بن معمر التيمي، أبو عبد الرحمن (توفي ٢٢٨ هـ) عالمٌ بالحديث، أديبٌ من أهل البصرة. عُرف بابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله التيمي. (الأعلام ٣٥٢/٤).

(٢٣١) في (ر): بعض الجبناء المرتزقة.

(٢٣٢) في (ر): خزّاه.

(٢٣٣) في (ر): بأدب الله.

(٢٣٤) في (ر): تعالىٰ.

قولـه[٢٣٥]: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٢٣٦]. وسَمِعَ بعضُهم مَنْ يقول: الشجاعُ موقىً، والجبان مُلقى، فقال: العيانُ والخبر والتجربةُ مما يشهد بقلب هذا (الكلام)[٢٣٧]. وقيل لآخر[٢٣٨]، وقد عزم على الهرب: ألا تجزع من السلطان (أن يأمرَ)[٢٣٩] بإسقاط رزقك؟ فقال: إنما أهرب [خشيةً][٢٤٠] من سقوط الرزق. ورآى بعضُ الأمراء رجلاً قد تأخّر عن الصف فقال: ويلك لِمَ لا تحارب؟ فقال: أيها الأمير لستُ اليوم بطيّب النّفس، فأحسب كم جرايتي[٢٤١] (لهذا)[٢٤٢] اليوم، فآستردها[٢٤٣] مني [في غيره][٢٤٤]، (ودعني أمرُّ في لعنة الله)[٢٤٥].

تحسينُ أمر البنات:

دخل عمرو بن العاص [يوماً][٢٤٦] على معاوية، وعنده ابنته [عائشة][٢٤٧]، فقال: مَنْ هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذه تفاحةُ

---

(٢٣٥) في (ف): قال تعالىٰ.
(٢٣٦) الآية ١٩٥ سورة البقرة.
(٢٣٧) سقطت من (ر).
(٢٣٨) الكلام من «وقيل لآخر وقد عزم على الهرب» وحتىٰ «في غيره» سقط من (ر)، وأُضيف في الحاشية.
(٢٣٩) ساقط من (ر).
(٢٤٠) زيادة من (ر).
(٢٤١) في (ر): «فأصفح عن جرأتي» بدلاً من «فأحسب كم جرايتي».
(٢٤٢) ساقطة من (ر).
(٢٤٣) في (ف): «فأسترده». وفي (ر): «وأسترده». وقد أثبتنا ما رأيناه أصوب.
(٢٤٤) زيادة من (ر).
(٢٤٥) سقط من (ر).
(٢٤٦) زيادة من (ر).
(٢٤٧) زيادة من (ر).

القلب، فقال: إنبذها عنكَ. قال: وَلِمَ؟ قال: لأنهنَّ يلدن الأعداء، ويقربنَ البعداء، ويورثن الضغائن. قال: لا تقل ذلك يا أبا عبد الله، فوالله ما مرّض المرضىٰ، ولا ندب الموتىٰ، ولا أعانَ على الأحزان مثلهنَّ، وإنك لواجدٌ خالاً قد نفعَهُ بنو أخته. فقال: يا أمير المؤمنين قد حببتهنَّ إليَّ.

وقال معن بن آوس (المزنيّ)(٢٤٨):

رأيـتُ رجـالاً يكرهون بناتهم وفيهنَّ - لا تكذبْ - نساءٌ صوالحُ
وفيهن، والأيام يعثرن بالفتى خوادمُ لا يمللنَـهُ، ونوائـحُ(٢٤٩)

وقال العلويُّ الحمّاني(٢٥٠) في صديق له رزق ابنةً فسخطها(٢٥١):

قالوا لـــه مـــاذا رزقتـــا فأصاخ(٢٥٢)، (ثمّت)(٢٥٣) قال: بنتا
وأجـــلّ مَنْ وَلَـــدَ(٢٥٤) البنـــا ت، أبو البنات(٢٥٥)، فلم جزعتا

---

(٢٤٨) سقطت (المري) من (ر). وهو شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

(٢٤٩) البيتان في ديوانه ٨٥، واللطائف ٧٢، والمحاضرات ١/٣٢٥، وبلا عزوٍ في التمثيل والمحاضرة ٢١٨.

(٢٥٠) هو علي بن محمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين، عليهم السلام، ويعرف بالحمّاني نسبةً إلى حمّان، قبيلة في الكوفة. توفي سنة ٢٦٠ هـ، وقيل ٢٧٠، شاعر عباسي، جمع شعره وأخرجه الدكتور مزهر السوداني، البصرة ١٩٧٤، ثم صنع شعره محمد حسين الأعرجي، ونشره في مجلة المورد، العدد ٢ المجلد ٣، ص ١٩٩-٢٢٠.

(٢٥١) الأبيات في مجموع شعره، صنعة الأعرجي ٢٠٢، وأخلَّ بها ما جمعه السوداني.

(٢٥٢) في (ر): يا صاح.

(٢٥٣) سقطت من (ر)، وأضيفت في الحاشية.

(٢٥٤) في (ف): مَنْ رزق البنات.

(٢٥٥) المقصود هو رسول الله محمد (ص).

إنَّ الـــــــــذين تودّهم بـــين الخلائــق مــا آستطعتــا
نالوا بفضـــل البنـــتِ مـــا كبتوا بـــه الأَعــداءَ كبتــا

وهذه نسخة رقعة لابن عبّاد في التهنئة بابنة: أهلاً وسهلاً بعقيلة النساءِ، وأم الأبناء، وجالبة الأصهار، والأولاد الأطهار، والمبشرة بأخوةٍ يتناسقونَ، ونجباء يتلاحقون:

فلو كـانَ النساءُ كمثـل هـذي لفُضِّلَـتِ النساءُ عـلى الرجـالِ
ومـا التأنيثُ لاسمِ الشمس عيبٌ ولا التذكـيرُ فخرٌ للهـلالِ[٢٥٦]

واللهُ يعرّفُكَ يا مولاي البركةَ في مطلعها، والسعادةَ بموقعها، فآدّرع آغتباطاً، وآستأنف نشاطاً (فالدنيا مؤنثة والرجالُ يخدمونها [والنار مؤنثة][٢٥٧] والذكور يعبدونها)[٢٥٨]، والأرض[٢٥٩] مؤنثة ومنها خُلقت البرِيةُ، وفيها كثرت الذرّية، والسماءُ مؤنثة وقد زيّنت بالكواكب، وحلّيت بالنجم الثاقب، والنفس مؤنثة وهي قوامُ الأبدان وملاك الحيوان، والحياة مؤنثة (و)[٢٦٠] بها وُعد المتقونَ، وفيها يتنعم[٢٦١] المرسلون. فهنيئاً لك ما أُوتيت[٢٦٢]، وأوزعك[٢٦٣] اللهُ شكر ما أعطيت.

ونسخة رقعة لأبي الفرج الببغاء[٢٦٤]: إتصل بي خبر المولود[٢٦٥]

---

(٢٥٦) البيتان للمتنبي في ديوانه ٣/١٤٩.
(٢٥٧) ما بين العضادتين زيادة من زهر الآداب ٣٤٨، وساقطٌ من (ف).
(٢٥٨) ما بين القوسين ساقط من (ر).
(٢٥٩) في النسختين: (الدنيا). وأثبتنا ما رأيناهُ الأصوبَ عن زهر الآداب ٣٤٨.
(٢٦٠) سقط من (ر). (٢٦١) في (ر): ينعم
(٢٦٢) في (ف): «ماذا أوتيت». (٢٦٣) في (ر): «وأودعك» تحريفاً.
(٢٦٤) هو عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي (توفي ٣٩٨ هـ): شاعرٌ مشهور، وكاتبٌ مرسلٌ من أهل نصيبين. إتصل بسيف الدولة، ودخل الموصلَ وبغداد، ونادم =

المسعود، كرّمَ اللهُ غرّتها، وأنبتها نباتاً حسناً، وما كان من تغيّرك عند اتضاح[٢٦٦] الخبر، وإنكارك ما آختاره اللهُ لك في سابق القدر. وقد علمتُ أَنهنَّ أقربُ الى[٢٦٧] القلوب، وأَنَّ اللهَ بدأ بهنَّ في الترتيب، فقال (تعالى)[٢٦٨] «يَهِبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهِبُ لِمَنْ يَشَاءُ ٱلذُكُورَ[٢٦٩]»، وما سمّاهُ اللهُ هبةً فهو بالشكر أولى، وبحسن التّقبل أحرى. فهنّأك[٢٧٠] الله بورود[٢٧١] الكريمة عليك، وثمّر بها أعداد النسل الطيّب لديك. [والسلام][٢٧٢].

تحسين التحاء الغلام[٢٧٣]:

من أحسن ما قيل فيه[٢٧٤]، على كثرته، قول[٢٧٥] الأستاذ أَبي الفرج علي بن الحسين بن هندو[٢٧٦]، رحمه الله:

عابوهُ لمّا آلتحى، فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال[٢٧٧]

= الملوك والرؤساء. (يتيمة الدهر ١/٢٥٢، والأعلام ٤/٣٢٨).

(٢٦٥) في (ر): المولودة.

(٢٦٦) في (ر): إيضاح.

(٢٦٧) في (ر): من القلوب.

(٢٦٨) سقطت من (ر).

(٢٦٩) الآية ٤٩ سورة الشورى.

(٢٧٠) في (ف): وهنّاك.

(٢٧١) في (ر): ورود

(٢٧٢) زيادة من (ر).

(٢٧٣) في (ر): تحسين إلتحاء الغلمان.

(٢٧٤) في (ر): في ذلك.

(٢٧٥) في (ف): قول أبي الفرج هندو.

(٢٧٦) هو علي بن الحسين بن هندو، المتوفى سنة ٤٢٠، وقيل سنة ٤١٠ هـ، شاعرٌ من أصحاب الصاحب بن عبّاد. (أُنظر ترجمته في تتمة اليتيمة ١/١٣٤، ويتيمة الدهر ٣/٣٩٧- وقد وهم الثعالبي في اليتيمة حين سمّاه الحسين بن محمد بن هندو -، ودمية القصر ٢/٣٥، وعيون الأنباء ٢/٣٦٤، وفوات الوفيات ٢/٩٥).

(٢٧٧) البيتان له في يتيمة الدهر ٣/٣٩٨، والإيجاز والإعجاز ٩٦.

هذا غزالٌ، وما عجيبٌ[٢٧٨] تولّـــــد المسك في الغزالِ

ولمؤلف هذا الكتاب[٢٧٩]، على لسان بعض الرؤساء، ما سبَقَ الى معناهُ، وتفرّدَ به[٢٨٠]:

قالوا تشوّكَ خـــدّاهُ وشاربُـــهُ فقلتُ لا تنكروا ما ليسَ بالعجبِ
الشوكُ في شجرات الورد[٢٨١] محتملٌ والشوك لا عجب في مجتنىٰ الرطبِ[٢٨٢]

تحسينُ سواد اللّون:

أَحسنُ ما قيل في ذلك قول أبي يوسف القاضي[٢٨٣]، وقد جرىٰ ذكره عند الرشيد: يا أميرَ المؤمنين من فضل السواد أنه لم يُكتب كتاب الله سبحانه[٢٨٤] إلاّ به. والنّورُ في السواد، يعني سواد النظر.

وقد أكثر الشعراءُ في تحسين السواد، ومدح السودان[٢٨٥]. فمن ذلك[٢٨٦]، قولُ أبي حفصٍ الشطرنجي[٢٨٧] في جاريةٍ سوداء[٢٨٨]:

---

(٢٧٨) في (ف): «وما عجب»، وفي (ر): «وهل معيب». وما أثبتناه عن اليتيمة ٣٩٨/٣.

(٢٧٩) في (ر): ولمؤلفه.

(٢٨٠) البيتان له في مجموع شعره ١٤٥، وخاص الخاص ٢٣٠.

(٢٨١) في (ف) شجرات الأرض.

(٢٨٢) في (ف): والشوك، لا شك، في مجتنىٰ الرطب.

(٢٨٣) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي (١١٣-١٨٢ هـ): صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيهاً علاّمةً، ولّي القضاءَ في بغدادَ أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته في بغداد. وهو أول من دُعي بقاضي القضاة (الأعلام ٢٥٢/٩)

(٢٨٤) في (ر): العزيز.

(٢٨٥) في (ر): السود.

(٢٨٦) في (ر): فمن أحاسنه.

(٢٨٧) هو عمر بن عبد العزيز، من شعراء العصر العباسي الأول، (أنظر في ترجمته الأغاني ٤٤/٢٣).

(٢٨٨) البيتان له في زهر الآداب ٢٢٩، واللطائف ١١٤، وشرح مقامات الحريري =

أَشبَهَكِ المسكُ وأشبهْتِهِ قائمة في لونه قاعدَه
لا شكَّ، إذْ لونكما واحدٌ أنكما من طينةٍ واحدة

وقول أبي محمدٍ العبّاسيّ[289]:

إنَّ سُعدى، واللهُ يكلأُ سعدى ملكتْ بالسواد رقَّ سوادي
أشبهتْ ناظري وحبّة قلبي فهي في العزّ[290] ناظري وفؤادي
لن يرى الناظرون شيئاً، وإن أشر قَ حسناً، إلاّ بنور السوادِ

وقول بعض الكتّاب في غلامٍ أسود[291]:

قالوا عشقتَ من البريّةِ أسوداً مهلاً علقتَ بأضعف الأسبابِ
فأجبتُهُم ما في البياض فضيلةٌ وأرى السوادَ نهايةَ الآرابِ
أهوى السوادَ[292]، لأن شيبي أبيضٌ يؤذي[293] الفتى، وأُحبُّ لونَ شبابي
وكذاك في الكافور بردٌ قاطعٌ والمسكُ أصبحَ أطيبَ الأطيابَ
وبه تزيّنُ كفُّ كلّ خريدةٍ وبه تمُّ[294] صناعةُ الكتّابِ
واللهُ ألبسَ أهلَ بيتِ محمّدٍ لونَ السوادِ، فكُفَّ عنكَ عتابي

وجاء ابن الرومي فزادَ عليهم، وأحسنَ وأبدع، في وصف جاريةٍ سوداء، وتحسين لونها، حيثُ قال من قصيدة[295]:

= ١٦٣/١، وهما لبشّار في ديوانه ٩٧، وبلا عزوٍ في عيون الأخبار ٤٢/٤.

(٢٨٩) في اللطائف ١١٥: «إبن العباسي»، وفيه الأبيات.

(٢٩٠) في (ر) «العين» تحريفاً.

(٢٩١) الأبيات دون عزوٍ في اللطائف ١١٥.

(٢٩٢) في (ف): الشباب.

(٢٩٣) في (ر): يزري.

(٢٩٤) في النسختين: «يتمُّ».

(٢٩٥) الأبيات له في اللطائف ١١٥، ونزهة العمر ١٣.

غصنٌ من الآبنوسِ رُكّبَ في مؤتزرٍ معجبٍ ومنتطقِ
سوداءُ لم تنتسب الى برص الشقـ ـر[٢٩٦]، ولا لمعةٍ، ولا بهقِ
أكسبها الحبُّ أنها صُبغتْ صبغةَ حَبِّ القلوبِ، والحدقِ
فانصرفتْ نحوها الضمائرُ والـ أبصارُ، يعبقنَ أيّما عبقِ
وبعض ما فُضّلَ السوادُ به والحق ذو سلمٍ، وذو نفقِ
ألاّ يعيب السوادَ حلكتُهُ وقد يُعابُ البياضُ بالبهقِ

وقول بعض الظرفاء[٢٩٧]:

يكون الخالُ في خدٍ قبيحٍ فيكسوهُ الملاحةَ والجمالا
فكيف يُلامُ مشغوفٌ بمن قد تراهُ كلَّهُ في العينِ خالا

وقال أبو إسحاق الصابي في غلامه يُمن[٢٩٨]

قد قالَ يمنٌ، وهو أسودُ، للذي ببياضه ٱستعلى علوَّ الخائنِ[٢٩٩]
ما فخرُ وجهك بالبياض، وهل ترى[٣٠٠] أَنْ قد أفدتَ به مزيدَ محاسنِ
ولو ٱنَّ مني فيه خالاً زانه[٣٠١] ولو ٱنَّ منه فيَّ خالاً شانني

وقال[٣٠٢] فيه أيضاً[٣٠٣]:

---

(٢٩٦) في (ر): الشعر.
(٢٩٧) البيتان لبشار بن برد في ديوانه ١٨٠، ونزهة العمر ١٢، وهما لابراهيم بن سيّابة في نزهة العمر ٨. ولابن سلمة في شرح مقامات الحريري ١٦٣/١.
(٢٩٨) في (ر): «في غلام إسمه يمن». والأبيات له في يتيمة الدهر ٢٦٦/٢، ووفيات الأعيان ٥٢/١، ونزهة العمر ٨.
(٢٩٩) في (ف): «علي الخائن».
(٣٠٠) في (ر): «وقد برى».
(٣٠١) في (ر): «شانه»
(٣٠٢) في (ر): «وقال أيضاً فيه».
(٣٠٣) الأبيات له في اليتيمة ٢٦٧/٢، واللطائف ١١٥، والوفيات ٥٣/١، ونزهة العمر ٩.

لـكَ وجـهٌ كـأنَّ يمنـايَ خطّتـ ـه بلفـــظٍ تملــــه آمـــالي
فيـه معنـىً من البدورِ، ولكنْ نفضــتْ صبغهـا عليـه الليـالي
لم يشنْـكَ السوادُ، بل زدتَ حسناً إنّما يلبسُ السوادَ الموالي

واقترح عليَّ صديقٌ لي بغزنة[٣٠٤] أنْ أقولَ في غلامٍ له هندي، من أحسن أبناء جلدته، فقلت[٣٠٥]:

هـذا غزالُ الهنـدِ في الغزلانِ كمثـل عود الهنـد في العيدانِ
وجــهٌ بديـعُ الحسنِ في الغلمانِ مصوّرٌ من حـــــدقِ الحسانِ
مركّــب من ملــح الخيــلانِ كأنّـــــهُ في ناظر الإنسانِ
إنسانُ عينِ الحسن في الزّمانِ

تحسينُ الشيب:

في الخبر أَنَّ اللهَ سبحانه[٣٠٦] يقول: ﴿الشيبُ نوري، وأنا أستحي أَنْ أعذّب[٣٠٧] نوري بناري﴾. وقال بعضُ البلغاء: الشيبُ حليةُ العقل، وسمة الوقار، وعنوان التجربة، وشاهد الحنكة. وقال آخر: الشيب زبدةٌ مخضتها الأيام، وفضة سبكتها التجارب. وقال آخر: إذا شاب الغافلُ سرىٰ في طريق الرشد بمصابيح[٣٠٨] الشيب. وقال ابنُ المعتز في فصوله القصار: عظم الكبير فإنه (عرفَ الله قبلك، وارحم الصغيرَ فإنه

(٣٠٤) غزنة: مدينةٌ في أوائل الهند من جهة خُراسان (وفيات الأعيان ٤/٢٧٣).
(٣٠٥) الأشطار له في مجموع شعره ١٨٩، وخاص الخاص ٢٢٩.
(٣٠٦) في (ر): تعالىٰ.
(٣٠٧) في (ر): أحرق.
(٣٠٨) في (ر): الصباح.

أغرٌّ بالدنيا منك)[٣٠٩]. وللبديع الهمداني من رسالة[٣١٠]: جزى اللهُ المشيب خيراً، فإنه أناة، ولا ردَّ الشبابَ فإنه هنّات[٣١١]، وأظنهما لو مُثِّلا لَمُثِّلَ الشبابُ كلباً عقوراً، والشيبُ شيخاً وقوراً، ولاشتعل الأولُ ناراً وآشتهر[٣١٢] الآخرُ نوراً. فالحمدُ لله الذي بيّضَ القارَ، وسمّاهُ الوقار، وعسى اللهَ أَنْ يغسل الفؤادَ كما غسل السوادَ، إنَّ السعيدَ من شابت جملتُهُ، ولم تخصَّ بالبياض لحيتُه.

وممّا يستحسنُ (لدعبل)[٣١٣] قوله، وهو أولُ من مدح الشيب من الشعراء[٣١٤]:

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ، فإنّهُ سمةُ العفيفِ، وهيبةُ المتحرّجِ
وكأنَّ شيبي نظمُ درٍّ زاهرٍ في تاج ذي ملكٍ أغرَّ متوّجِ

وقوله[٣١٥]:

أُحبُّ الشيبَ لما قال: ضيفٌ لحبّي للضيوفِ النّازلينا

وللبحتري[٣١٦]:

وبياضُ البازيِّ أَصدقُ حسناً إنْ تأمّلتَ من سوادِ الغرابِ

---

(٣٠٩) ساقط من (ر).
(٣١٠) في (ف) ورد: «من رسالة أُخرىٰ». وأظن «أُخرىٰ» تكراراً محرّفاً للكلمة: «جزىٰ».
(٣١١) في النسختين: هنّاة»، والتصويب من يتيمة الدهر ٤/٢٨٥.
(٣١٢) في (ر): «وآسهد» تحريفاً.
(٣١٣) ساقطة من (ر)، ومضافة في الحاشية.
(٣١٤) البيتان في مجموع شعره ٨٤.
(٣١٥) البيت في مجموع شعره ١٩٤.
(٣١٦) البيت في ديوانه ١/٨٤.

وسمعتُ أبا الحسين محمد بن الحسين [الفقيه][317] الفسوي[318] [النحوي][319] يقول: كان الصاحبُ بن عباد يُجَنُّ على شعر البحتري، ويغلو في[320] تقريظه والإعجاب به. وكان ينسفُ من قصائده، وينظر فيها[321]، ولا يستغرقُ إلاّ التي أوّلها:

أبكاءٌ في الدارِ بعدَ الدارِ   وسلوّاً بزينبٍ[322] عن نوارِ

والقصيدةُ[323] في استهداء غلامٍ رومي (ووصفه)[324]. وإلاّ التي أوّلها[325]:

ها هو[326] الشيبُ لائماً فأفيقي   واتركيهِ إنْ كانَ غيرَ مفيقِ[327]

(وعهدي به ينشدها ويردّدُ أبياتها هذه، ويهزُّ رأسه لها)[328]:

---

(317) زيادة من (ر).

(318) في (ف): «الفسري»، وفي (ر): «النسوي». وهو أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفسوي الفارسي، إبن أُخت أبي علي الفارسي (توفي ٤٢١ هـ). وفد على الصاحب بن عباد، وظلَّ يعاودُ حضرته. مات في جرجان. (أنظر: يتيمة الدهر ٣٨٤/٤، تتمة اليتيمة ٩١/١، المحمدون من الشعراء ٢٣٤، ومعجم الأدباء ٣/٧).

(319) زيادة من (ر).

(320) في (ف): ويقول في تقريظة الإعجاب.

(321) في هامش (ف): «يستطرفها». والنسفُ: تنقية الجيّد من الرديء.

(322) في (ر): «وسلو عن زينب عن نوار». والبيت مطلعُ قصيدةٍ في ديوانه ٩٨٦/٢.

(323) في (ر): وهو.

(324) ساقطة من (ر).

(325) البيت، ثم الأبيات في ديوانه ١٤٨٥/٣.

(326) في (ر): ما هو.

(327) في (ر): واتركيه إذْ كان.

(328) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).

عذلتنـــا في عشقهـــا أمُّ عمروٍ هـل سمعتم بالعاذلِ المعشوقِ[٣٢٩]
ورأت لمـــّـةً ألَمَّ بهـــا الشيـــبُ فريعت من ظلمةٍ في شروقِ[٣٣٠]
ولعمري لولا الأقاحي لأبصرتَ أنيـقَ الريـاضِ غـيرَ أنيقِ
وسوادُ العيونِ لو لم يملّـح[٣٣١] ببيـــاضٍ ، مـــا كـــانَ بالمومقِ
أيُّ ليـل يبهـى[٣٣٢] بغير نجومٍ وسحـابٍ يندى[٣٣٣] بغيرِ بروقِ

قال: وكان (مما)[٣٣٤] يستحسن قول ابن الرّومي[٣٣٥]:

قـد يشيبُ الفتى، وغيرُ عجيبٍ أنْ ترى النورَ في القضيبِ الرطيبِ

تحسينُ المرض:

(حدّث[٣٣٦] الصوليُّ[٣٣٧]: أنَّ أبا ذكوان[٣٣٨] قال: سمعتُ إبراهيم بن

---

(٣٢٩) في (ف): هل سمعت بالعاذل.
(٣٣٠) في (ف): «ألم به» تحريفاً. وفي (ر): «في ظلمه».
(٣٣١) في (ر): «يحسّن».
(٣٣٢) في (ر): نمى».
(٣٣٣) في (ر): «سرى».
(٣٣٤) ساقطةٌ من (ر).
(٣٣٥) البيت في ديوانه (طبعة الشيخ محمد سليم شريف) ١٠٢ من قصيدة له في يحيى بن علي المنجّم. وهو في ديوانه (طبعة حسين نصار) ١٣٨/١.
(٣٣٦) في (ر): «تحسين الأمراض». وما بين القوسين ورد في (ر) كذا: «مرض الحسن بن سهل، فلمّا أبلَّ من مرضه جلس للناس مجلساً عاماً، للتهنئة، فلما غصَّ المجلسُ بالمهنئين قال لهم: إن في الأمراض لفضائلَ ينبغي للعاقل أن يحمدها، فمنها تمحيص الذنوب، والتعرّض لثواب الربّ، وإيقاظ من الغفلة، وإدّكار بالنعمة في حال الصحة، واستدعاء للتوبة، وحضٌّ على الصدقة، وفيء قضاء الله وقدره من (؟) الحسرة. فحفظ الناسُ كلامه، ونسوا ما قال غيره.»
(٣٣٧) محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي (توفي ٣٣٥ هـ) وقد يعرف بالشطرنجي: نديمٌ من أكابر علماء الأدب. نادم الراضي والمكتفي والمقتدر من=

العبّاس[٣٣٩] يصفُ الفضل بن سهل[٣٤٠] ذا الرئاستين ويقدمه، ويصف علمه وكرمه. وكان فيما حدّثني به أنْ قال: برأَ الفضلُ من علّةٍ كان قد وجد بها[٣٤١]، فجلس للناس، فهنّئوهُ بالعافية. فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: إنَّ في العلل نِعَماً لا ينبغي للعقلاء أَن يجهلوها، فمنها تمحيصُ الذنوب، والتعرّض لثواب الصبر، وإيقاظ من الغفلة، وٱدّكارٌ بالنعمة في حال الصحة، وٱستدعاءٌ للمثوبة، وحضٌّ على الصدقة، وفيء[٣٤٢] قضاء الله وقدره بعد الخيرة. فحفظ الناسُ كلامَهُ، ونسوا ما قال غيره).

وكان يقال: بمرارة السقم توجدُ حلاوةُ الصحة. وقال بعض

= خلفاء بني العبّاس. من آثاره: (الأوراق) و(أدب الكاتب) و(أخبار أبي تمّام). توفي في البصرة مستتراً. (الأعلام ٨/ ٤).

(٣٣٨) في الأصل: «إبن ذكوان». والأصوب ما ذكرناه، شفيعُنا في ذلك أَنَّ أبا ذكوان، وهو القاسم بن إسماعيل البصري، روى كثيراً من شعر إبراهيم بن العبّاس (أنظر ديوانه، ضمن الطرائف الأدبية، وبصنعة الصولي)، وٱنظر كذلك تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٢ وفيه توثيق ما أثبتناه. وٱنظر في ترجمة أبي ذكوان معجم الأدباء ٦/ ١٥٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥١.

(٣٣٩) إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صول، أبو إسحاق (١٧٦-٢٤٣ هـ) كاتبُ العراق في عصره. أصله من خُراسان، كتب للمعتصم والواثق والمتوكل. قال دعبل الشاعر: لو تكسّبَ إبراهيم بن العبّاس بالشعر لتركنا في غير شيء. مات متقلّداً ديوان الضياع والنفقات في سامراء. (الأعلام ١/ ٣٨).

(٣٤٠) الفضل بن سهل السرخسي، أبو العبّاس (١٥٤-٢٠٢ هـ) وزيرُ المأمون، وصاحبُ تدبيره. إتصل به في صباه وأسلم على يده سنة ١٩٠ هـ، وكان مجوسيّاً. جعل له المأمون الوزارةَ وقيادة الجيش معاً، فكان يلقّبُ بذي الرئاستين (الحرب والسياسة). مولده ووفاته في سرخس بخراسان، حيث قتله جماعةٌ بينما كان في الحمّام. (أنظر: الوزراء والكتّاب - فهرسه، والفخري ١٧٩، والأعلام ٥/ ٣٥٤).

(٣٤١) في (ف): وجدها.

(٣٤٢) في هامش (ف): ورضى.

(العلماء)[٣٤٣] البلغاء: رُبَّ مرضٍ يكون تمحيصاً لا تنغيصاً، وتذكيراً لا تنكيراً، وأدباً لا غصباً. وقال ابن المعتز: قلتُ لبعض فقهائنا، وأنا مريضٌ وقد سألني عائدٌ بحضرته عن حالي: أتراني (إن)[٣٤٤] قلت (أنا)[٣٤٥] في عافية كاذباً؟ فقال[٣٤٦] لا، إذا أعلّكَ اللهُ في جسمك، (فقد)[٣٤٧] أصحّكَ من عيوبك.

تحسينُ الموت:

في الحديث المرفوع: الموتُ راحةٌ (لكل حدّ)[٣٤٨]. وقال بعضُ السَّلَف: مَا من أحدٍ[٣٤٩] إلاّ والموتُ خيرٌ له من الحياة، لأنه إذا كان محسناً فالله تعالى يقول: ﴿وَمَا عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[٣٥٠]، وإن كان مسيئاً فإنَّ الله سبحانه[٣٥١] يقول: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمَاً﴾[٣٥٢].

وعن ميمون بن مهران[٣٥٣] قال: بِتُّ ليلةً عندَ عمر بن عبد العزيز

---

(٣٤٣) سقطت من (ر).

(٣٤٤) و(٣٤٥) ساقط من (ر).

(٣٤٦) في (ف): قال.

(٣٤٧) في (ر): سقطت من بداية الصفحة سهواً هذه الكلمة، وهي موجودة في حاشية الصفحة السابقة من تحت.

(٣٤٨) سقطت من (ر).

(٣٤٩) في (ر): مؤمن.

(٣٥٠) الآية ٦٠ سورة القصص

(٣٥١) في (ر): تعالىٰ.

(٣٥٢) الآية ١٧٨ سورة آل عمران.

(٣٥٣) ميمون بن مهران الرّقي، أبو أيوب (٣٧-١١٧ هـ) فقيه من القضاة، كان مولىً لامرأةٍ من الكوفة، وأعتقتهُ، فنشأ فيها. إستعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الرقة وقضائها، وكان ثقةً في الحديث. (الأعلام ٨/ ٣٠١).

رضي الله عنه، فكثر بكاؤه بين يدَي ربه، ومساءلته إياه الموت[٣٥٤]، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين لِمَ تسأل ربَّك الموتَ وقد صنع اللهُ على يدكَ خيراً كثيراً؟ أحييتَ سُنَناً، وأمَتَّ بدعاً، وفعلت وصنعتَ، وفي بقائك كل[٣٥٥] راحةٍ وخير[٣٥٦] للناس[٣٥٧]؟ فقال لي: أفلا[٣٥٨] أكونُ كالعبد الصالح حين أقرَّ اللهُ عينه[٣٥٩]، وجمع شمله، وأعلى أمره، فقال: ربِّ أتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث، (فاطر السماوات والأرض، أنتَ وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً، وألحقني بالصالحين)[٣٦٠]. فما دار الأسبوعُ حتىٰ مات (رحمةُ الله عليه)[٣٦١].

وقال بعضُ الفلاسفة: لا يستكملُ الإنسانُ حدَّ الإنسانية حتىٰ يموت، لأنَّ الإنسانَ حيٌّ ناطقٌ ميّت. وقد أحسنَ[٣٦٢] من قال: (إنَّ)[٣٦٣] الصالح إذا ماتَ ٱستراحَ، والطالح إذا مات ٱستُريحَ منه. وقال آخر: إذا كان (في)[٣٦٤] النوم الراحةُ الصغرىٰ، ففي الموت[٣٦٥] الراحةُ الكبرىٰ. وقال بعضُ الشعراء، وهو متنازع[٣٦٦]:

---

(٣٥٤) في (ف): للموت.
(٣٥٥) في (ف): كلّه.
(٣٥٦) في (ر): خيرٌ وراحة.
(٣٥٧) في (ر): للمسلمين.
(٣٥٨) في (ر): ألا.
(٣٥٩) في (ر): عينيه.
(٣٦٠) و(٣٦١) ساقطٌ من (ر).
(٣٦٢) في (ف): إستحسن.
(٣٦٣) و(٣٦٤) ساقطٌ من (ر).
(٣٦٥) في (ر): فالموت.
(٣٦٦) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦، واللطائف ١١٣ بلا عزوٍ أيضاً.

جزىٰ اللهُ عنّا الموتَ خيراً، فإنّهُ أبرُّ بنا من كلّ برٍّ، وأرأفُ
يعجّلُ تخليصَ النفوسِ من الأذىٰ ويُدني من الدارِ التي هي أَشرفُ

[٣٦٧](وأنشدني أبو القاسم بن حبيب المزكّي[٣٦٨] قال: أنشدني أبو المطرّف الدينوري، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه[٣٦٩]:

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ وأسرفوا في الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا تعرفُ
فيها أمانُ لقائِهِ بلقائِهِ وفراقُ كلِّ معاشرٍ لا ينصفُ)

وقد أخذه[٣٧٠] أبو أحمد[٣٧١] بن أبي بكرٍ الكاتب، فقال[٣٧٢]:

من كان يرجو أَنْ يعيشَ فإنني أصبحتُ أرجو أَنْ أموتَ لأُعتقا
في الموتِ ألفُ فضيلةٍ، لو أَنّها [عرفت][٣٧٣]، لكان سبيله أَنْ يعشقا

[و][٣٧٤] أنشدني أبو الحسن الدلفي[٣٧٥] لابن لنكك البصري[٣٧٦]:

---

(٣٦٧) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).

(٣٦٨) في (ف): «المذكي» تحريفاً. وهو في يتيمة الدهر ٤/٤٥٠: الفقيه أبو القاسم بن حبيب المذكّر من أهالي نيسابور. وهو تحريف أيضاً. (أنظر هامشنا رقم ٢٢٧ عن عائلة (المزكّي).

(٣٦٩) البيتان له في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦، واللطائف ١١٣، والبديع في نقد الشعر ٢٣٩. ولابن الرومي في كنايات الجرجاني ٥٩، وديوان المعاني ٢/١٧٣.

(٣٧٠) في (ر): وقد حذا حذوه.

(٣٧١) في (ف): «أبو بكر أحمد بن أبي بكر». وفي (ر): «أحمد بن أبي بكر». والصواب ما أثبتناه. وهو من شعراء يتيمة الدهر، وكان أبوه أبو بكر بن حامد كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد، ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل، قبل أبي عبد الله الجبهاني الكبير. (أنظر: يتيمة الدهر ٤/٦٤).

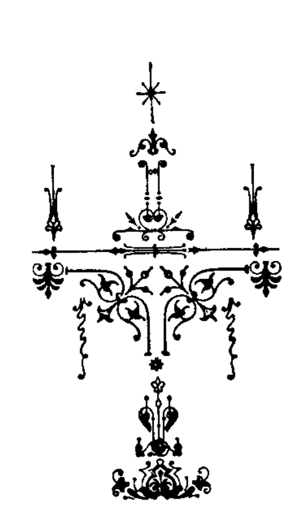
(٣٧٢) البيتان له في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦، واللطائف ١١٣، والمحاسن والأضداد ٢٣٢، وهما لخالد الكاتب في البديع في نقد الشعر ٢٣٩.

(٣٧٣) و(٣٧٤) زيادة من (ر):

(٣٧٥) في (ر): «الداني». وهو أبو الحسن الدلفي، علي بن مأمون الدلفي المصّيصي، =

نحن واللهِ في زمـــانٍ غشومٍ   لو رأينـاهُ في المنامِ فزعنا[٣٧٧]
أصبـحَ الناسُ فيه في سوء حالٍ   حـقّ من مـات فيـه أَن يتهنّا

* * *



= شاعرٌ روىٰ عنه الثعالبيُّ أخباراً كثيرة. (أنظر: تتمة اليتيمة ١/٩).

(٣٧٦) إبن لنكك: محمد بن محمد بن جعفر، أبو الحسن، الملقّب بابن لنكك. من شعراء القرن الرابع الهجري، توفي نحو سنة ٣٦٠ هـ. جمع شعره ونشره الدكتور زهير غازي زاهد، البصرة ١٩٧٣.

(٣٧٧) البيتانِ في مجموع شعره ٢٦٤.



ذِكْرُ المقَابِر

ذِكرُ المقابح[1]

تقبيحُ العقل:

كان يقال: العقلُ والهمُّ لا يفترقان. وقال ابنُ المعتز[2]:

وحـــلاوةُ الدنيـــا لجاهلهـــا ومرارةُ الدنيـــا لمن عقـــلا

ومن فصوله القصار: من كان عاقلاً لم يسمَّ[3] إلاّ غافلا. ومنها فصلٌ في نهاية الحسن وجودة التمثيل، وهو قوله: العقل كالمرآة المجلوّة، يرى صاحبها مساوىء الدنيا، فلا يزال في صحوه مهموماً متعذر[4] السرور، حتى يشربَ النبيذ، فإذا ابتدأ بشربه صدىءَ عقلُهُ بمقدار ما يشرب. وإن أكثر منه غشيه الصدأُ كله، حتى لا تظهرُ له صور[5] تلك المساوىء، فيفرح ويمرح. والجهلُ كالمرآة الصدئة (فلا يُرى صاحبُها إلاّ مسروراً)[6] قبل الشرب وبعده.

ومن قلائد أبي الطيّب المتنبي [قوله][7]:

---

(١) في (ر): «باب المقابح» وهو ساقطٌ من المتن سهواً، ومضافٌ في الحاشية.
(٢) البيت له في اللطائف ١٧.
(٣) في (ر): «لم يسر». وفي هامش (ف): «لم يسر».
(٤) في (ر): بتعذر.
(٥) في (ف): صورة.
(٦) ساقطٌ من (ر).
(٧) زيادة من (ر): والبيت في ديوان المتنبي ٤/٢٥١.

ذو العقـل يشقى في النعيم بعقلِهِ وأخو الجهالـةِ في الشقـاوةِ ينعمُ

وقال أبو الفتح ابن جنّي[٨]: هذا مثلُ قولهم: ما سرَّ عاقلٌ قط.

وقال[٩] آخر: ثمرةُ الدنيا السرور، ولا سرور للعقلاء.

تقبيحُ العلم:

من أمثال أهل بغداد: «جهل يعولني خيرٌ من علمٍ أعوله»[١٠]. وفي ذلك يقول بعضهم[١١]:

ومـــا أصنـــعُ بالعـــلمِ إذا أُعطيـــتُ بالجهـــلِ

ومن أمثالهم: «كفٌّ بختٍ خيرٌ من كنز علم». ومن أشعارهم[١٢]:

المالُ يسترُ كلَّ عيبٍ في الفتى والمالُ يرفـعُ كـلَّ نذلٍ ساقطِ
فعليـكَ بالأموال، فاْقصدْ جمعها واْضرب بكتب العلم عرضَ الحائطِ

ولابن أبي البغل[١٣]:

(الصعوُ يصفرُ آمنـاً، ولأجلـه حبس الهزارُ لأنـــه يترنّمُ)[١٤]

---

(٨) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (توفي ٣٩٢ هـ) من أئمة الأدب والنحو. ولد في الموصل، وتوفي في بغداد. (الأعلام ٤/٣٦٤).

(٩) في (ف): وقول.

(١٠) المثل في اللطائف ٢١.

(١١) في (ر): وقال بعضهم. والبيت في اللطائف ٢١ بلا عزو.

(١٢) البيتان بلا عزو في اللطائف ٢١.

(١٣) إبن أبي البغل: هو أبو الحسين أحمد (محمد) بن يحيى بن أبي البغل، استدعيَ من أصفهان، وكان يلي الوزارةَ في أيام المقتدر، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً من أهل المروءات، وكان شاعراً مجوّداً مطبوعاً، وله ديوان رسائل، وشعره في خمسين ورقة. (أُنظر: الفهرست ٢٠٣، ٢٤٤).

(١٤) هذا البيت ساقط من (ر). وفي (ف): «ومن أجله»، ولا يستقيم بذلك الوزن.=

لو كنـتُ أجهلُ ما علمتُ لسرَّني   جهـلي، كما قـد ساءني ما أعلمُ

وممّا يُنسبُ[١٥] إلى الجاحظ في ذم العلوم، وهو منحولٌ إيّاه، موضوع على لسانه، إنه قيل له: ما تقولُ في القرآن، قال[١٦]: رياضةُ الصغير[١٧]، ومعول الضرير[١٨]، لا يُنالُ منه الغنىٰ ولا تدركُ به الدنيا. قيل: فالأثر والحديث، قال: متناقض الأصول، قليل المحصول، همّه مَدَر وآله محارَف. قيل: فالفقه، قال: يعتقدُ بالآراء، ويتقلّدُ بالأهواء، دقيقُهُ لا يُدرك، وجليله لا يتفق. قيل: فالكلامُ، قال: يستوعبُ الخواطرَ ويستكدُّ الضمائر، وصاحبُهُ معرّضٌ للتفكير، وهو من علوم المدابير. قيل: فالفلسفة، قال: كلامٌ مترجمٌ وعلمٌ مرجم، بعيدٌ مداهُ، قليلٌ جدواهُ، مخوف[١٩] على صاحبه بطش الملوك وعداوة العامة. قيل: فالطب، قال: رأي مستعجل، وقياس منتحل[٢٠]، موضوع على التخمين والحدس، وتعليل[٢١]النفس، (لا)[٢٢] يوصل منه الى الحقيقة، ولا يحكم له بالوثيقة. قيل: فالتنجيم، قال: صوابه عسير، وغلطه كثير، وكلّه ترجيم وشيطانه رجيم، حرفه محدود، وصاحبه[٢٣] محروم. قيل: فالتعبير، قال: ظنونٌ

= والتصويب من ديوان المعاني ٢/٩٢، وفيه البيتان، وكذلك هما له في اللطائف ٢١. والصعو: طائرٌ أصغر من العصفور، أحمر الرأس (اللسان/ صعا).

(١٥) في (ف): وفيما.

(١٦) في (ف): فقال.

(١٧) في (ر): الصغر.

(١٨) في (ر): الضرر.

(١٩) في (ر): «يخوف».

(٢٠) في (ر): «رأي مستعمل»، وفي (ف): «مقياس ممتحن».

(٢١) في (ر): تقليد.

(٢٢) ساقطة من (ر).

(٢٣) في (ف): وصناعة محروم.

وحسبان، لا يثبتُ به دليل، ولا يقومُ عليه برهان، علمُ ضعيف، وبضاعة كفيف[٢٤].

تقبيحُ الأدب[٢٥]:

كان يقال: مالٌ عقيمٌ خير من أدبٍ ولود، وكلبٌ صيود خيرٌ من أسدٍ قعود. ويقال: إذا كثر الأدبُ قلَّ خيرُه، وإذا قلَّ خيرُهُ كثر ضيره. وقال بعضهم: حرفةُ الأدب حرفة لا يسلمُ منها أديب. [وقال آخر: أَيُّ أديبٍ لم تدركه حرفة الأدب][٢٦]. وقال الخليل بن أحمد، ويروى للحمدوني[٢٧]، وغيره[٢٨]:

ما ٱزددتُ في أدبي حرفاً أُسرُّ به — إلاّ تزيّدتُ حرفاً تحتَهُ شومُ

إنَّ المقدمَ في حذقٍ بصنعتِهِ — أنّىٰ توجّهَ فيها فهو محرومُ

وأنشدني[٢٩] أبو بكر الخوارزمي لغيره[٣٠]:

إذا سرَّكَ أَنْ تحظىٰ — وأَنْ تلبسَ قوهيّا

من الخزّ مع الوشي[٣١] — يمانياً وسوسيا

وأَن تُصبحَ ذا عزٍ — فكن علجاً نبيطيّا

---

(٢٤) في (ر): علم مصفوف، وبضاعة مكفوف.

(٢٥) في (ف): تقبيح الآداب.

(٢٦) زيادة من (ر).

(٢٧) في (ر): ويروىٰ للهروي.

(٢٨) البيتان للحمدوني في ديوانه ٨٥، وله أو للخليل في اللطائف ٢٥، ونثر النظم ٦٨، وليسا في شعر الخليل المجموع. والأول بلا عزو في أساس البلاغة/ حرف.

(٢٩) في (ر): وأنشد.

(٣٠) هو أبو الحسن المشادي في اللطائف ٢٥.

(٣١) في (ر): من الخزّ الموشىٰ.

وإنْ سرَّكَ حرمـــــــانٌ بــه تُصبحُ[٣٢] (مقليـا)[٣٣]
فكـــنْ ذا أدبٍ جـــزلٍ وكن مَـــعْ ذاك نحويـــا

وهذا مما ينسب[٣٤] الى الجاحظِ في تقبيح الآداب، (وهو منحولٌ إيّاه)[٣٥] كما تقدّم[٣٦] في تقبيح العلوم. قيل له: ما تقولُ[٣٧] في النحو[٣٨]، قال: علم مخترع، وقياس مبتدع، ثقيلٌ على الأسماع، قليل الأمتاع، علم معدم، وصناعةُ معلّم، قيل: فالشعر، قال: سلاح دني، ( )[٣٩] الأعاريب، مبني على زخرف الأكاذيب. قيل: فما العروض، قال: علم مولّد، وأدب مستبرد، وكلام مجهول، يستكد العقول، بمستفعلٍ ومفعول، من غير فائدة ولا محصول. قيل: فالغريب، قال: كلامٌ وحشي، وعلمٌ بذي، تمجُّهُ الأسماع، وتستثقلُهُ الطباع، وصاحبُهُ مملوءٌ بغضاً للعامة وتحامل السفلة. قيل: فالخط، قال: قليلُ الرّد[٤٠]، يسير الرفد، صناعة محروف[٤١] وأداة مورق.

تقبيحُ الكتب والدفاتر:

سمعتُ أبا الحسن الماسرجسي[٤٢] الفقيه يقول: كان شيخنا أبو علي

---

(٣٢) في (ر): وإن سرَّك أن تصبح بين الخلق.
(٣٣) بياض في (ر).
(٣٤) في (ف): ما نسب.
(٣٥) ساقطٌ من (ر).
(٣٦) في (ر): كما تقدم ذكره.
(٣٧) في (ف): فما.
(٣٨) في (ف): في تقبيح النحو.
(٣٩) بياضٌ في (ف)، ولم أستطع قراءة ما في نسخة (ر).
(٤٠) في (ر): النقد.
(٤١) في (ف): «محرر». وفي اللطائف (المخطوط - ق ١٥): صناعة مورق، وبضاعة مزوق.
(٤٢) في (ر): «السرخسي». وهو محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي، أبو=

ابن أبي هريرة[٤٣] يقول: من تأدّبَ من الكتاب صحّفَ الكلام، ومن تفقّهَ من الكتاب غيّر الأحكام، ومن تنجّم من الكتاب أخطأَ الأيام[٤٤]، ومن تطبّبَ من الكتاب قتل الأنام. وكان يُقال[٤٥]: علمٌ لا يعبر معك الوادي لا يُعمر بك النادي. ويُنشدُ في معناه:

إني لأكرهُ علماً لا يكونُ معي ... إذا خلوتُ به في جوف حمّامِ[٤٦]

وينشدُ [فيه أيضاً][٤٧]:

ليسَ بعــلمٍ مـا حوى القمطرُ ... مـا العلمُ إلاّ ما حواهُ[٤٨] الصدرُ

(و)[٤٩] أنشدني الأميرُ صاحبُ الجيش [أبو المظفّر نصر بن ناصر الدين][٥٠] فذكّرني ما نسيتُ منها:

= الحسن. توفي سنة ٣٨٤ هـ. إمامٌ من فقهاء الشافعية، من أعلم الناس بالمذهب وفروع المسائل. تفقّه في خُراسان والعراق والحجاز، وصحب أبا إسحاق المروزي الى أنْ مات، وسمع الحديث عن خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى،وسمع منه الحاكم والقاضي أبو الطيّب الطبري. (أُنظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٢٠٢/٤، واللباب ١٤٨/٣، وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٨٠/٢).

(٤٣) الحسن بن الحسن بن أبي هريرة، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٣٤٥هـ. درس في بغداد، وتخرج عليه خلق كثير، وانتهت إليه إمامةُ العراقيين، وكان معظّماً عند السلاطين والرعايا. (أنظر: الفهرست ٣١٦، وتاريخ بغداد ٢٩٨/٧، ووفيات الأعيان ٧٥/٢، وطبقات الأسنوي ٥١٨/٢، وفيه أنَّ اسمه: الحسين بن الحسين).

(٤٤) في (ر): الأنام.

(٤٥) في محاضرات الأدباء ٤٩/١: «لا خير في علمٍ لا يعبُر... الخ».

(٤٦) البيتُ بلا عزوٍ في اللطائف ٢٩.

(٤٧) زيادة من (ر). والبيت لمحمد بن بشير في محاضرات الأدباء ٤٩/١.

(٤٨) في (ر): ما وعاه.

(٤٩) سقط من (ر).

(٥٠) زيادة من (ر). وهو الأمير أبو المظفر نصر بن ناصر الدين أبي منصور بن سبكتكين،=

صاحبُ الكتبِ تراهُ أبداً غيرَ ذي فهمٍ، ولكنْ ذا غلطْ
كلما فتشتَهُ عن علمه قال علمي يا خليلي في سفط[51]
في كراريسَ جيادٍ أُحكمتْ وبخطٍّ، أيَّ خطٍّ، أيَّ خطْ
فإذا قلتَ له: هاتِ إذاً حكَّ لحييهِ جميعاً، وآمتخطْ

وأنشد[52] الجاحظ لمحمد بن بشير، وهو أحسن ما قيل في معناه[53]:

أما لو أعي كلَّ ما أسمعُ وأحفظُ من ذاك ما أجمعُ
ولم أستفدْ غيرَ ما قد جمعـ ـتُ، لقيلَ هو العالمُ المقنعُ[54]
ولكنَّ نفسي الى كل شيء من العلم تسمعُهُ تنزعُ
فلا أنا أحفظُ ما قد جمعـ ـتُ، ولا أنا من جمعه أشبعُ
[وأحضرُ بالعي في مجلسي وعلميَ في البيتِ مستودَعُ][55]
ومَنْ يكُ في علمه هكذا يكن، دهرَه، القهقرى يرجعُ
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعُكَ للكتبِ لا ينفعُ[56]

= أخو السلطان محمود الغزنوي، تولّى نيسابور سنة ٣٩٠ هـ، وتوفي في غزنة في رجب سنة ٤١٢ هـ. وأهداه الثعالبيُّ كتابه «المتشابه». (أُنظر في ترجمته: الفتح الوهبي ٣٣٠/٢، وتاريخ نيسابور ٩٢، ومقدمة المتشابه ١١).

(٥١) في (ر): «عن علم»، و: «السفط».

(٥٢) في (ر): وقال الجاحظ.

(٥٣) الأبيات له في اللطائف ٢٩-٣٠، وسمط اللآلي ٥١٤/١-٥١٥. والأبيات [١-٤، ٦] له أيضاً في محاضرات الأدباء ١١٨/١. والأبياتُ جميعاً في الحيوان ٩٥/١ لمحمد بن يسير، وأحسبُ أنَّ ذلك هو الصواب.

(٥٤) في (ر): المتع.

(٥٥) البيت زيادةٌ من (ر). وفيها: «بدا لك بالعلم» تحريفاً، وآخترتُ في ذلك رواية السمط.

(٥٦) في (ف): ما ينفعُ.

وأنشد[٥٧] يونس النحوي[٥٨] لبعضهم[٥٩]:

إستودعَ العِلمَ قرطاساً فضيّعَهُ ... فبئسَ مستودعُ العلم القراطيسُ[٦٠]

فقال: قاتله اللهُ ما أحسن صيانته[٦١] للعلم وأشدَّ صبابته به.

ولأبي بكرٍ الخوارزمي[٦٢] رسالةٌ في آفات[٦٣] الكتب، جمع نكتها[٦٤] بعضُ تلامذته، في قوله[٦٥]:

عليكَ بالحفظ دونَ الجمع في كتب ... فإنَّ للكتبِ آفاتٍ تفرّقُها

الماءُ يُغرقُها، والنارُ تحرقها ... والفأرُ يخرقُها، واللصُّ يسرقُها

تقبيحُ الخطّ والقلم[٦٦]:

(نظر المأمونُ يوماً في خط أحمد بن يوسف[٦٧]، وهو يكتبُ بين

---

(٥٧) في (ف): «وأنشدني» وهماً، لأنَّ عصر يونس بعيدٌ عن عصر الثعالبي.

(٥٨) يونس النحوي: هو يونس بن حبيب الضبّي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي (٩٤-١٨٢ هـ) علاّمةٌ بالأدب، كان إمامَ نحاة البصرة في عصره، وهو شيخُ سيبويه، الذي أكثر النقل عنه في كتابه. (أنظر: معجم الأدباء ٣١٠/٧، والأعلام ٣٤٤/٩).

(٥٩) في (ر): «قول الشاعر». والبيت في اللطائف ٣٠، وأمالي القالي ٢٢٣/١، والسمط ٥١٤/١ بلا عزو.

(٦٠) في (ر): «وبئس مستودع». وفي (ف): «القراطيسا».

(٦١) في (ف): صبابته بالعلم.

(٦٢) تُنظر الرسالة في يتيمة الدهر ٢٠٠/٤. (٦٣) في (ر): آداب.

(٦٤) في (ف): وردت «نكتها» بعد كلمة «تلامذته».

(٦٥) البيتان لعبد الرحمن بن محمد بن دوست في اليتيمة ٤٢٧/٤، وبلا عزو في اللطائف ٣٠.

(٦٦) في (ر) فرز تقبيح الخط عن تقبيح القلم، فجاء كل تقبيح لوحده، إلاّ أنه لا يخالف ما في نسخة (ف) فيما عدا وضع «تقبيح القلم» في مقدمة الحديث عن تقبيح القلم. وسأشيرُ الى موضع العنوان في مكانه.

(٦٧) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح، العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب (توفي سنة =

يديه، فقال، وهو يتنفّسُ الصعداء،: يا أحمدُ أودُّ لو أنَّ خطَّكَ لي بنصف ملكي. فقال: يا أميرَ المؤمنين لو أَنَّ في الخطّ فضيلةً لما حرمه اللهُ أعزَّ خلقه وأجلَّ رُسُلِهِ محمّداً صلّىٰ اللهُ عليه وسلّم. فقال: قد سلّيتني مما كنت أجدُ يا أحمد.

وكان أبو عيسى بن الرشيد[68]) [69] يقول[70]: الخطُّ صناعةٌ باليد، ولا تحسنُ بالملوك وأولادهم.

وقرأتُ بخطّ أبي الفتح كشاجم له[71]:

سلْ بي عن الأيـــام تعرفْ أَنّي آبنُ دهرٍ ليس ينصـــفْ
وبلاغـــــة معروفـــــة سهلتْ وأخطأها التكلّفْ[72]
والخـــطُّ ليسَ بنافـــعٍ ما لم يكن خطّاً مصحّفْ[73]
وسطور خـــطّ مونـــقٍ كالروضِ، والـــبرد المفوّفْ

وقالَ بعضُ مجّان بغداد من الكتّاب: ما لقينا من الكتاب؟ فقد أخذنا بحفظ فرائضه وإقامة شعائره[74]، وأما في الآخرة فإنّا نلقاهُ منشوراً بسرائرنا وخفايا صدورنا.

= ٢١٣ هـ): وزيرٌ من كبار الكتّاب، من أهل الكوفة. ولّيَ ديوان الرسائل للمأمون، وآستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول. توفي في بغداد. (أنظر: الفخري ١٨٣، وإعتاب الكتّاب ١١٣، والأعلام ١/٢٥٧).

(٦٨) أبو عيسىٰ بن هارون الرشيد. كان مشهوراً بجماله وحُسن غنائه. له أخبار كثيرة في أثناء كتاب الأغاني (أنظر مثلاً ٢١/٧١).

(٦٩) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).

(٧٠) في (ر): يقال.

(٧١) ديوان كشاجم ٣٥١.

(٧٢) في (ف) و(ر): «إذا أخطأها»، ولا يستقيمُ الوزنُ إلاّ بما أثبتنا.

(٧٣) في (ف): خط مصحف.

(٧٤) في (ف): شرائعه.

وذكر الجاحظُ عاثة[٧٥] الكتّاب فقال[٧٦]: أخلاقٌ حلوةٌ، وشمائلُ وثيابٌ نظيفة، وتظرّف أهل الفهم، ووقار[٧٧] أهل العلم، فإذا صلوا[٧٨] بنار الامتحان[٧٩] كانوا كالزَّبَد يذهبُ جُفاءً، وكنَبات الربيع في الصيف يعروهُ[٨٠] هيف الرياح، ولا يستندون الى وثيقة، ولا يدينون بحقيقة، أخفر الخلق لأماناتهم، وأشراهم بالثمن البخس لعهودهم. فويلٌ لهم مّما كتبت أيديهم، وويلٌ لهم مما يكسبون.

و[٨١] قال[٨٢] [عبد الله][٨٣] بن المعتز في ذم القلم[٨٤]:

وأجوف مشقوق كـأنَّ سنانَـهُ ... إذا آستعملتْهُ[٨٥] اليدُ منقارُ لاقطِ

وتـاهَ بـه قومٌ، فقلـتُ رويـدَكم ... فما كاتبٌ بالكفّ إلاّ كماشطِ[٨٦]

---

(٧٥) في (ر): عامة.

(٧٦) أُنظر في ذلك كتاب «ثلاث رسائل للجاحظ ٤٥»، وقد وردت الفقرة فيه كما يلي: «خِلَقٌ حلوةٌ،وشمائل معشوقة، وتظرّف أهل الفهم، ووقار أهل العلم، فإن ألقيت عليهم الإخلاصَ، وجدتهم كالزَّبد يذهب جُفاءً، وكنبتة يحرقها الهيف من الرياح. لا يستندون من العلم الى وثيقة، ولا يدينون بحقيقة. أخفر الخلق لأماناتهم، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم، الويل لهم مما كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون».

(٧٧) في (ر): ووفاق.

(٧٨) في (ف): أصلوا.

(٧٩) في (ر): الأشجان.

(٨٠) في (ر): بغير.

(٨١) في (ر): قال.

(٨٢) قبل كلمة: «قال» في (ر) وضع عنوانٌ بخط كبير هو: «تقبيحُ القلم».

(٨٣) زيادة من (ر).

(٨٤) البيتان له في اللطائف ٢٣، وأحسن ما سمعت ٥٠.

(٨٥) في (ر): «إستعجلته». وكذا في أحسن ما سمعت.

(٨٦) في (ر): «كساقط». وفي أحسن ما سمعت: «كشارط».

تقبيحُ الوزارة:

كان أبو سلمة الخلّال[87] أول وزراء بني العبّاس. فلمّا قُتلَ قال سليمان بن مهاجر ما أرسله مثلاً [سائراً][88]:

إنَّ الوزيرَ، وزيرَ آلِ محمّـــدٍ أودى، فمن عاداك[89] كان وزيرا

وآستتمَّ[90] الأمرُ، وجرتِ العادةُ بسوءِ عاقبة الوزراء.

ولمّا قال المأمون لأحمد بن أبي خالد[91]: هل لك في أَنْ أستوزرك[92]؟ قال دعني[93] يا أمير المؤمنين يكون بيني وبين الغاية[94] درجة يرجوها الصديقُ ويخافُها العدوّ، (والآفات في الغايات)[95]، فلستُ أُريدُ بلوغَ الغاية، لئلاّ[96] يقول عدوّي قد بلغها، وليس بعدها إلاّ الانحطاط.

---

(٨٧) هو حفص بن سليمان الهمداني (توفي ١٣٢ هـ) مولىً لبني الحارث بن كعب. أولُ من لقّبَ بالوزارة في الاسلام. إستوزره السفّاح، وآغتاله أشخاصٌ كمنوا له ليلاً ووثبوا عليه وهو خارجٌ يريد منزله، فقطّعوهُ بأسيافهم. يُعرفُ بالخلاّل لسكناهُ بدرب الخلاّلين في الكوفة. (أنظر: الفخري ١٢١، والوفيات ١٩٥/٢ والأعلام ٢٩١/٢).

(٨٨) زيادة من (ر). والبيت له في التمثيل والمحاضرة ١٤٤، والوفيات ١٩٦/٢، وبلا عزو في اللطائف ١٦.

(٨٩) في (ر): يشناك.

(٩٠) في (ر): وآستمرَّ.

(٩١) سقط «أبي» من (ف). وهو أحمد بن أبي خالد الأحول، أبو العبّاس، (توفي سنة ٢١٠ هـ): أحد وزراء المأمون وزملائه. (أنظر: كتاب بغداد لابن طيفور - فهرسه، والفخري ١٨٢).

(٩٢) في (ف): أوزرك.

(٩٣) وردت (دعني) في (ر) بعد كلمة (المؤمنين).

(٩٤) في (ر): العافية.

(٩٥) ساقط من (ر).

(٩٦) في (ف): لأنَّ.

وكان المعلّىٰ بن أيوب[٩٧] إذا عُرضتْ عليه الوزارةُ تمثّلَ بقول العتّابي[٩٨]:

تلومُ على ترك الغنىٰ باهليّةٌ ... طوىٰ الدَّهرُ عنها كلَّ طرفٍ وتالدِ
رأتْ حولها النّسوانَ يرفلنَ في الكسا ... مقلّدة أجيادها بالقلائدِ
يسرّك أني نلتُ ما نالَ جعفرٌ ... في الملك، أو (ما)[٩٩] نال يحيى بن خالد
وأَنَّ أميرَ المؤمنين أعضّني ... مَعَضَّهُما بالمرهفاتِ البواردِ
ذريني تجئني ميتتي مطمئنةً ... ولم أتجشمْ هولَ تلكَ المواردِ
فإنَّ عليّات[١٠٠] الأمور مشوبةٌ ... بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ

وقال إبن بسّام[١٠١] (وقد خلعوا على وزير)[١٠٢]:

خلعوا عليه وزيّنو ... هُ، ومرَّ في عزٍّ ورفعَةْ[١٠٣]
وكذاكَ يُفعلُ بالجِما ... لِ، لنحرها في كل جمعَةْ

---

(٩٧) صاحبُ العرض والجيش في أيام المأمون، وابن خالة الحسن بن سهل وزير المأمون. وفي الأغاني هو إبن خالة الحسن بن أبي سعيد الكاتب، ومن رجال الأدب (أنظر: الأغاني ٤/ ٥٢، وإعتاب الكتّاب ١٠٩، قطب السرور ١٩٧، ومعجم الأدباء ١/ ١٥٣). وفي اللطائف (المخطوط المصوّر في المجمع العلمي العراقي - ق ١١): «وكان إبراهيم بن المدبر إذا عرضت عليه...»

(٩٨) من شعراء العصر العباسي الأول. والأبيات في مجموع شعره ٢٥.

(٩٩) سقطت من (ف).

(١٠٠) في (ر): عظيمات.

(١٠١) هو علي بن محمد بن نصر بن منصور، أبو الحسن (توفي ٣٠٢هـ)، ويقال له: البسّامي. شاعرٌ من الكتّاب، من أهل بغداد، وله مؤلفاتٌ في أخبار الشعراء. (أنظر: الأعلام ٥/١٤١).

(١٠٢) ساقط من (ر).

(١٠٣) البيتان له في خاص الخاص ١٣٧، وبلا عزو في التمثيل والمحاضرة ٣٣٨.

(وقال متروك: أكثر الناس عدواً مجاهداً، وحاسداً منابذاً الوزيرُ للسلطان، وذو المكانة عنده لا يرفعُ عوامله بمثل الصحة والاستقامة في السرّ والعلانية)[١٠٤]. وقال: أخوفُ ما يكون الوزراء، إذا أَمن الناسُ وسكنت الدهماء[١٠٥].

وأنشدني[١٠٦] أبو الفتح البُستي لنفسه[١٠٧]:

أكتّابَ بُستٍ كم تشاجركم على ... وزارة بُستٍ، وهي سخنةُ عينٍ[١٠٨]
وخفّ حُنين يا قومُ ما تطلبونَهُ ... فكم بينكم، يا قومُ، خفّ حُنينِ

(وأنشدني لنفسه[١٠٩]:

حرّضوني على وزارة بُستٍ ... ورأوها من أعظم الدرجاتِ
قلتُ لا أشتهي وزارةَ بُستٍ ... إنني لم أملّ، بعدُ، حياتي)[١١٠]

وله[١١١]:

وزارةُ بُستٍ وزرها قاصمُ الظّهرِ ... ومدّتُها منذُ الغداةِ الى الظُّهرِ
فلا تخطبنها إنها ضرّةُ النهى ... وبغيتُها روحُ البعولةِ في المهرِ

وله[١١٢]:

---

(١٠٤) سقط من (ر).
(١٠٥) في (ر): إذا سكنت الدهماء وأمن الناس.
(١٠٦) في (ر): وأنشد.
(١٠٧) ديوانه (مخطوط - ق ٦٥ ب).
(١٠٨) في (ر): ما تناحركم علىٰ.
(١٠٩) ديوانه (ق ١٤ أ).
(١١٠) ما بين القوسين ساقط من (ر).
(١١١) ديوانه (ق ٢٦ ب).
(١١٢) في (ر): وأنشد أيضاً لنفسه.

وزارةُ الحضرة الكبيرة خطيئةٌ، بل هي الكبيرة
فلا تُردها، ولا تردها فإنّها محنةٌ مُبيره[113]

تقبيحُ عمل السلطان [وخدمته][114]:

من أمثال هذا الباب قولُهم: صاحبُ السلطان كراكب الأسد، يهابُهُ الناسُ، وهو لمركبه[115] أهيب. وقولهم: من تحسّى مرقة السلطان إحترقت شفتاهُ، ولو بعد حين. وقولُ العامة: مَنْ أكل من مال السلطان زبيبة أدّاها تمرة[116]. وفي كتاب كليلة ودمنة[117]: مثل السلطان (كمثل)[118] الجبل[119] الصعب (المرتقى)[120] [الذي][121] فيه من كل ثمرة طيّبة، [وكل سبع حطوم][122] فالارتقاء[123] إليه شديد، والبقاءُ فيه أشدّ.

وكان إبراهيم بن العبّاس يقول: مَثَلُ [أصحاب][124] السلطان كقوم ارتقوا جبلاً، ثم وقعوا منه، فكان أبعدُهم في المرتقى أقربَهم من التلف. وكان يقال: أدوَم[125] التعب خدمةُ السلطان. وقال بعضهم: من أرادَ

---

(١١٣) ديوانه (ق ٣٣ أ).

(١١٤) زيادة من (ر).

(١١٥) في (ر): لمركوبه.

(١١٦) في (ر): ثمرة.

(١١٧) كليلة ودمنة ٩٥. وقد ورد النصُّ فيه كذا: «وإنما شَبّهَ العلماءُ السلطانَ بالجبل الصعب المرتقى، الذي فيه الثمارُ الطيّبة، والجواهرُ النفيسةُ، والأدوية النافعة، وهو مع ذلك معدنُ السباع والنمور والذئاب وكلِّ ضارّ مخوّف. فالارتقاء إليه شديد، والمقامُ فيه أشد».

(١١٨) ساقطة من (ر).

(١١٩) في (ر): كالجبل.

(١٢٠) ساقطة من (ر).

(١٢١) و(١٢٢) زيادة من (ر).

(١٢٣) في (ر): والارتقاء.

(١٢٤) زيادة من (ر).

(١٢٥) في (ر): دوم.

العزَّ بالسلطان لم ينله حتى يُذلّ. ومن فصول ابن المعتز: أشقى الناس بالسلطان صاحبُه، كما أَنَّ أقربَ الأشياء الى النار أسرعُها احتراقاً.
ومنها: من شارك السلطانَ في عزّ الدنيا، شاركه في ذلّ الآخرة.

ومنها: لا يدرك الغنى بالسلطان إلاّ نفسٌ خائفة[١٢٦]، وجسم تعب، ودين منثلم[١٢٧]. (وقد ألَمَّ به أبو الفتح البُستي فقال)[١٢٨]:

يا مَنْ رآى خدمةَ السلطانِ عدّتَهُ ما أرش كدّك إلاّ الذّلُّ والندمُ
دعِ الملوكَ، فخيرٌ من وجودك ما ترجوهُ عندهم الحرمانُ والعدمُ[١٢٩]
إنّي أرى[١٣٠] صاحبَ السلطانِ في ظُلَمٍ ما مثلهنَّ، إذا قاسَ الفتى، ظُلَمُ
فجسمُهُ تعبٌ، والنفسُ خائفةٌ وعرضُهُ عرضةٌ، والدين منثلمُ
هذا إذا آستوثقتْ أيامُ دولتِهِ والصيلم (الأذن)[١٣١] إن زلّتْ به القدمُ

(وقال أيضاً)[١٣٢]:

صاحبُ السلطانِ لا بدَّ له من غمومٍ تعتريه، وغممْ

---

(١٢٦) في (ر): جائفة.
(١٢٧) في (ر): مثلم.
(١٢٨) ساقطٌ من (ر): والأبيات في ديوانه (ق ٣٦ أ، ب).
(١٢٩) في ديوان البُستي المخطوط فصل ناسخه بين هذا البيت والذي يليه بكلمة (قال). وذلك وهمٌ منه.
(١٣٠) في (ر): أي آمرىء صاحب.
(١٣١) هذه الكلمة ساقطة من (ف)، ويبدو أن الناسخ لم يعرفها، فترك بياضاً في محلّها. وكذلك عزّت على ناسخ (ر)، فآبتدع في نسخه هذا الشطر الشكل التالي: «والصلم إلاّ إذا زلت به القدم». وكذلك تعثّر ناسخُ ديوان البُستي (نسختي الخطيّة)، إذْ كتب: «والصيلم الأدإن زلت...» وهو عينُ ما فعل ناسخ ديوان البُستي (نسخة أحمد الثالث). والصيلم الأذن: من قُطعت أُذُنُه (اللسان/ صلم).
(١٣٢) ساقط من (ر). والبيتان في ديوانه (ق ٦٥ أ).

والــــذي يركـــب بحراً سيرىٰ قحم الأهوال[١٣٣] من بعـد قحمْ

وأنشدني (أبو بكر)[١٣٤] العوّامي لابن عبّاد[١٣٥]:

إذا أدنـــاكَ سلطـــانٌ فزدْهُ من التعظيـم، وٱحذرهُ، وراقبْ
فما السلطـانُ إلاّ البحرُ عظماً[١٣٦] وقرب[١٣٧] البحرِ مذمومُ العواقبْ

وكان يقال: ولايةُ السلطان حلوةُ الرّضاع، مرّةُ العظام. وقال ابن المعتز[١٣٨]:

سكرُ الولايـــــةِ طيّـــــبٌ وخمارُهُ ذلٌّ شديـــــــدُ
كم تائـــــهٍ بولايـــــةٍ وبعزلـــهِ ركـــضَ البريـــدُ

وكـان أبو سهـل الهمداني[١٣٩] أحدُ [كبار][١٤٠] عمّال نيسابور يقول[١٤١]: لا تعدّن مالَ المتصرّف مالاً، فإنه يغدو غنيّاً، ويروح فقيراً.

تقبيحُ عمل البريد:

لّما ولّي سعيـد[١٤٢] بن حميد بريدَ الآفاق، قال فيه أبو عليّ البصير[١٤٣]:

---

(١٣٣) في (ر): الأمواج.

(١٣٤) سقط من (ر). ولعلّه العوّامي الرازي، الذي سيرد ذكره في تقبيح البنفسج.

(١٣٥) ديوان الصاحب بن عباد ١٩١.

(١٣٦) في (ر): ظلماً

(١٣٧) في (ر): ودأب.

(١٣٨) ديوان ابن المعتز ١٧٥.

(١٣٩) لعلّه أحمد بن الحسين الحمدوني، أبو سهل، والي الري وسائر بلاد الجبل، وأحد الزهّاد، والذي ترجم له الثعالبي في تتمّة اليتيمة ٢/ ٦٠.

(١٤٠) زيادة من (ر).

(١٤١) القول لابن أبي البغل في اللطائف ١٤.

(١٤٢) في النسختين: «سعد». وهو سعيد بن حُميد، أبو عثمان (توفي نحو ٢٥٠ هـ). كاتب مترسل من الشعراء، مولده في بغداد. قلّده المستعين العباسي ديوان رسائله. أخباره كثيرة مع فضل الشاعرة. (أنظر: الأعلام ٣/ ١٤٦).

(١٤٣) البيتان في المستدرك على أشعاره (المورد - ج٢، المجلد ٢، ص ٢٥١).

بـــــأبي نفسُ سعيـــــدٍ إنّهـــــا نفسٌ شريفـــــهْ
لم تزل تحتـــــالُ حـــــتىٰ صـــــار غمّـــــاز الخليفـــــهْ

ولأبي الفتح كشاجم في صديق له ولّيَ بريدَ مصر[١٤٤]:

صرتَ يا عاملَ البريد مقيتا[١٤٥] وقديمـاً[١٤٦] إليَّ كنـتَ حبيبا
كنـتَ تستثقلُ الرقيبَ، فقد صر تَ علينـا، بما وليـت، رقيبا
أَفـلا يعجَـبُ الأنـامُ لشخصٍ صار ذئبـاً، وكـان ظبياً ربيبا

تقبيحُ التجارب:

لم أسمع [فيه][١٤٧] إلاّ قول [إسماعيل بن أحمد][١٤٨] الشاشي[١٤٩]، وهو من أفراد المعاني[١٥٠]:

أخـلاّيَ أمثـالُ الكواكبِ كثرة وما كلُّ نجمٍ لاح في الجوّ ثاقبُ
وكنتُ أرىٰ أَنَّ التجاربَ عدّةٌ فخانت ثقات[١٥١] الناسِ حتّىٰ التجاربُ

تقبيحُ الذهب:

قال سهل بن هارون: إسمُ الذهب يُتطيّرُ منه، ولا يُتفاءلُ به. وهو فتّانٌ لمن أصابه، رديءٌ لمن رآه، وهو لئيمٌ، من (لؤمه)[١٥٢] سرعتُهُ الى

---

(١٤٤) ديوان كشاجم ٣٩.
(١٤٥) في (ر): نقيبا.
(١٤٦) في (ف): فقديماً.
(١٤٧) و(١٤٨) زيادة من (ر).
(١٤٩) أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، أحدُ أفراد حضرة الصاحب ابن عبّاد. أُصيب بالفالج. (أنظر ترجمته في يتيمة الدهر ٣/٣٨٥).
(١٥٠) بعدها في (ر): «وهو هذا». والبيتان له في يتيمة الدهر ٣/٣٨٦، وخاص الخاص ١٩٦.
(١٥١) في (ر): «فخان ثقات». وفي (ف): «ثقاة».
(١٥٢) ساقط من (ر).

بيوت اللئام، وإبطاؤه عن بيوت الكرام، (وشكل الشيء منجذب إليه)[153] بالمشاكلة وبالضدّ. وهو من مصائد إبليس، ولذلك قالوا: أهلكَ الرجالَ الأحمران، (أي)[154] الذهبُ والخمر.

تقبيحُ الغنىٰ والمال:

قال الله عزّ وجلّ[155]: ﴿[كلاّ][156] إنَّ الإنسان ليطغىٰ، أن رآهُ آستغنى﴾[157]. وقال تعالى[158]: ﴿إنّما أموالكم وأولادُكم فتنة﴾[159]. وكان يقال: الغنىٰ يورثُ البطر[160]، ويقرعُ باب جهنّم. ويقال: المال ملولٌ ميّال، وطبعه طبع الصبي، لا يوقف[161] على وقت رضاهُ أو سخطه. وقد يكونُ مال المرء سببَ حتفه (كما يُذبح الطاووسُ لحُسن ريشه، ويُصادُ الثعلبُ من أجل وبره)[162]. ومن أحسن ما قيل في هذا (الباب)[163] قولُ ابن الرومي[164]:

---

(153) في (ر) ورد ما بين القوسين كذا: «وشكله السيء ينجذب إليه».
(154) ساقطٌ من (ر).
(155) في (ر): تعالىٰ.
(156) زيادة من (ر).
(157) الآيتان ٦، ٧ سورة العلق.
(158) في (ر): عزّ ذكره.
(159) الآية ١٥ سورة التغابن.
(160) من (ف): الطرب.
(161) في (ف): لا يتوقف.
(162) ما بين القوسين ورد في (ر) كذا: «كما وقد يُهلكُ الإنسانَ حسنُ لباسه، كما يذبح الطاووس من أجل ريشه، ويصادُ الثعلب من أجل وبره».
(163) ساقطة من (ر).
(164) البيتان له في الأغاني ١٥٣/٢٣، ومحاضرات الأدباء ٥١٢/١. وهما في اللطائف ٣٨ لابن المعتز.

ألم ترَ أنَّ المالَ يهلك[١٦٥] ربَّهُ   إذا جمَّ آتيـه، وسُدَّ طريقُـهُ
ومن جاورَ الماءَ الغزيرَ مجَمُّهُ[١٦٦]   وسُدَّ طريقُ الماءِ، فهو غريقُهُ

تقبيحُ المشورة:

كان عبد الملك بن صالح الهاشمي يقول: ما آستشرتُ أَحداً قط إلاّ تكبّر عليَّ، وتصاغرتُ له، (ودخلتْهُ العزّةُ، ودخلتني الذلّة)[١٦٧]. فإياك والمشورة، وإن ضاقتْ بك المذاهب، وأدّاك[١٦٨] الإستبدادُ إلى الخطأ والفساد[١٦٩].

وكان عبد الله بن طاهر يقول: ما حكَّ ظهري مثلُ ظفري، ولأَن أُخطىءَ مع الاستبداد ألف خطأ أَحَبُّ إليَّ من أَنْ أستشيرَ، فأُلحظَ بعين النقص والحاجة.

تقبيحُ التأَنّي:

كان يُقالُ: إياكم والتأنّي في الأمور، فإنَّ الفرص تمرُّ مرَّ السحاب، والآفاتُ في التأخيرات[١٧٠]. وكان ابنُ عائشة القرشي يقول: الفلك أبعد[١٧١] من أن يحتمل معه التأني والتثبّت، وخيرُ الخير أعجلُه. وقيل لأبي العيناء[١٧٢]: لا تعجلْ فإنَّ العجلةَ من الشيطان. فقال: لو كانت

---

(١٦٥) في (ف): هالك.   (١٦٦) في (ر): تحته.
(١٦٧) ما بين القوسين ساقط من (ر).
(١٦٨) في (ف): وإياك الاستبداد» تحريفاً.
(١٦٩) في (ر): الخطأ الفادح.
(١٧٠) في (ر): التأخير.   (١٧١) في (ر): أحد.
(١٧٢) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلّاد، الهاشمي بالولاء (١٩١-٢٨٣هـ): أديبٌ فصيح من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جوابا. منشؤه ووفاته في البصرة (الأعلام ٢٢٦/٧).

(كذا[١٧٣] لما قال اللهُ حكايةً عن كليمه موسَى عليه السلام: ﴿وعجِلْتُ إليك ربِّ لترضى﴾[١٧٤]).

وقال القطامي[١٧٥]:

وربما فاتَ قومٌ بعضَ نجحهم ... من التأنّي، وكان الحزمُ لو عجلوا

و (من)[١٧٦] أحسن ما قيل في هذا الباب قول ابن الرومي[١٧٧]:

عيبُ الأناةِ، وإنْ كانت مباركةً ... ألاّ خلودَ، وأنْ ليس الفتى حجرا[١٧٨]

وقال ابنُ المعتز[١٧٩]:

وإنْ فرصةٌ أمكنتْ في العدوِّ ... فلا تبد فعلَك إلاّ بها[١٨٠]

[وإياك من ندمٍ بعدها ... وتأميلِ أُخرى، وأنّى بها][١٨١]

وقال محمد بن بشير[١٨٢]:

كم من مضيعٍ فرصةً قد أمكنتْ ... لغدٍ، وليس له غد بموآتِ

---

(١٧٣) ما بين القوسين ورد في (ف) كذا: «من الشيطان لما قال كليم الله موسىٰ: وعجلتُ إليك ربّ لترضىٰ.

(١٧٤) الآية ٨٤ سورة طه.

(١٧٥) أخلَّ ديوان القطامي بهذا البيت. وهو له في الإيجاز والإعجاز ٤٣، واللطائف ٥٠، وأحسن ما سمعت ١٥٥.

(١٧٦) سقطت من (ر).

(١٧٧) له في التمثيل والمحاضرة ١٠٠، واللطائف ٥٠.

(١٧٨) في (ف): «ألاّ أناةَ، وأن ليس...». وفي (ر): «وإن كان الفتىٰ».

(١٧٩) البيت الأول فقط في ديوانه ٣١ (طبعة دار صادر). وهما له في اللطائف (مخطوط - ق ٣٠).

(١٨٠) في (ف): «العدا».

(١٨١) البيت زيادة من (ر).

(١٨٢) البيتان له في اللطائف ٥٠.

حتىٰ إذا فاتت، وفات طلابُها ذهبت عليها نفسُهُ حسراتِ[١٨٣]

تقبيحُ الصبر:

كان يقال: الصَّبر كاْسمه، والإنفاقُ عليه من العمر. ومن أحسن ما قيل فيه قول أبي القاسم بن [أبي][١٨٤] العلاء الأصفهاني[١٨٥]:

فإنْ قيل لي صبراً، فلا صبرَ للّذي غدا بيَد الأيام تقتلُهُ صبرا[١٨٦]

فإن قيل لي عذراً، فواللهِ ما أرىٰ لمن ملك الدنيا إذَا لم يجدْ عذرا

وقال عمر بن أبي ربيعة[١٨٧]:

إنّي لأَبغضُ كلَّ مُصطبرٍ عن أُلفةٍ في السرّ والجهرِ

الصبرُ يحسنُ في مواطنِهِ ما للفتىٰ المشغوفِ والصبرِ[١٨٨]

تقبيحُ الحلم:

كان يقال: مَنْ عُرفَ بالحلم كثرت الجرأةُ عليه، وقلّت الهيبةُ له. وقال بعضُ السلف: الحلمُ ذلٌّ كلُّهُ. وكان أبو العبّاس السفّاح يقول: إذا كان العفو مفسدةً، كان الحلُمُ معجزة.

ولمّا أنشد النابغةُ الجعدي رسولَ الله، صلّىٰ الله عليه وسلّم، قصيدتَهُ التي يقول فيها[١٨٩]:

---

(١٨٣) في (ف): «ذهبت عليه نفسه».

(١٨٤) زيادة عن يتيمة الدهر ٣/٣٢٤، والوفيات ١/٢٣١.

(١٨٥) هو أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني، من شعراء يتيمة الدهر. قال عنه الثعالبيُّ: شاعرٌ ملء ثوبه، محسنٌ ملء فمه. (أنظر: اليتيمة ٣/٣٢٤). وهو (إبن علاء) في اللطائف ٤٦. والبيتان له في اليتيمة ٣/٣٢٥.

(١٨٦) في (ف): إن قيل لي.

(١٨٧) أخلَّ بها ديوان عمر (نشر محي الدين عبد الحميد).

(١٨٨) في (ر): «ما للفتىٰ المعشوق بالصبر». (١٨٩) في (ر): التي منها.

أتيتُ رسولَ اللهِ إذْ جاءَ بالهدىٰ ... ويتلو كتابــــــاً بالمجرّةِ نيّرا
ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له ... بوادرُ تحمي صفوَهُ إنْ تكدّرا[١٩٠]

قال[١٩١] النبيُّ، صلّىٰ الله عليه وسلّم: [أحسنت][١٩٢] لا فضَّ اللهُ فاكَ. (فعمّرَ أكثر من ثمانين سنةٍ، ولم ينقص له سن)[١٩٣].

تقبيحُ الشجاعة:

قال بعضُهم: الشجاعةُ تغريرٌ بالنفس[١٩٤]. والتغريرُ مفتاحُ الهلكة. وكان بعضهم يقول[١٩٥]: الفرارُ في وقته ظفر. وقال محمد بن (أبي)[١٩٦] حمزة العقيلي مولى[١٩٧] الأنصار[١٩٨]:

قامتْ تشجّعني هندٌ، وقد علمتْ ... أَنَّ الشجاعـةَ مقرونٌ بها العطبُ
يـا هندُ لا والذي حجَّ الحجيجُ له ... ما يشتهي الموتَ عندي من له أدبُ

تقبيحُ الحياء:

كان يُقال[١٩٩]: الحياءُ يمنعُ الرزقَ، وقد قُرنتِ الهيبةُ[٢٠٠] بالخيبة،

---

(١٩٠) ديوان النابغة الجعدي ٧٣.
(١٩١) في (ر): قال له عليه الصلاة والسلام.
(١٩٢) زيادة من (ر).
(١٩٣) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).
(١٩٤) في (ف): تغرير النفس. وفي (ر): تغرّر بالنفس.
(١٩٥) في (ر): وكان يقال.
(١٩٦) سقطت من (ر).
(١٩٧) في (ر): «قول» تحريفاً.
(١٩٨) البيتان له في اللطائف ٥٣، وبلا عزو في عيون الأخبار ١/١٦٤، والعقد الفريد ١٤١.
(١٩٩) القول منسوبٌ للإمام علي (ع) في محاضرات الأدباء ١/٢٨٥.
(٢٠٠) في (ف): الخيبة بالخيبة.

والحياءُ بالحرمان. وقال بعضُ المحدثين[٢٠١]: إستعينوا على (قضاء)[٢٠٢] حوائجكم [بالكتمان، وأموركم][٢٠٣] بالوقاحة والإبرام، ودعوا الحياءَ لربّات الحجال. (وقال آخر: هذا زمانٌ يزمن[٢٠٤] ذوي الحياء، والوقاحة رأسمالٍ وافية)[٢٠٥]

وقال الشاعر[٢٠٦]:

ليسَ للحاجـــــــاتِ إلاّ مَنْ لــــه وجــــهٌ وقـــاحُ
ولسانٌ ذو فضـــولٍ وغـــــدوٌّ، ورواحُ

وأنشدني اليوسفيُّ[٢٠٧] الزوزنيُّ للحرشيِّ[٢٠٨] الرازي[٢٠٩]:

سألتُ زماني، وهو بالجهلِ عالمٌ وبالسخف مشهورٌ[٢١٠]، وبالنقصِ مختصٌّ

---

(٢٠١) في (ر): المجرّبين.
(٢٠٢) سقطت من (ر).
(٢٠٣) زيادة من (ر).
(٢٠٤) أزمن: أبطأ في العطاء.
(٢٠٥) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).
(٢٠٦) البيتان لأشجع السلمي في أخبار الشعراء ٩٤. والأول فقط له في محاضرات الأدباء ٥٤٤/١. وهما بلا عزوٍ في التمثيل والمحاضرة ٤٦٧.
(٢٠٧) في (ف): «يوسف». وهو أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي، من أهل زوزن، ومن أفرادهم أدباً ومفلّقيهم نظماً ونثراً. ترجم له الثعالبيُّ في تتمّة اليتيمة ٢٦/٢. والباخرزيُّ في دمية القصر ٤١٩/٢، وله شعرٌ في حماسة الظرفاء ٥٩/١.
(٢٠٨) في (ف): للحرسي (بالمهملة). وهو أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني. ترجم له الثعالبيُّ في تتمة اليتيمة ١١٢/١، وقال عنه: «بقيّةُ الشعراء المفلّقين، وأفراد الدهر المبرّزين وأقمار الأرض، الجامعين بين بلاغة النثر وبراعة النظم. وهو أصبهانيُّ المولد، رازيُّ الموطن». والبيتان له في تتمة اليتيمة ١١٤/١.
(٢٠٩) بدلها في (ر): «لنفسه».
(٢١٠) في (ر): بدل «وهو بالجهل عالم»، «وهو باللهو معجب» و«للرقص مهتزٌّ وبالنقص مختصٌّ».

فقلتُ له هل من سبيلٍ الى الغنى ... فقالَ طريقانِ: الوقاحةُ والنقصُ

تقبيحُ الزهد[٢١١]

سُئِلَ الشبليُّ[٢١٢] عن الزهد فقال: الزهدُ لا شيءٌ، لأنَّ الشيءَ لا يخلو من أَن يكون رزقي؛ فأنا لا أدفعُهُ عني بزهدي فيه، ولا يكون رزقي، فأنا لا أحصله برغبتي فيه.

تقبيحُ الجود:

قال[٢١٣] أبو الأسود: الجودُ تبذيرٌ. والمبذّرونَ إخوانُ الشياطين. وكان يقول: لا تجادوا اللهَ فإنه أجودُ وأمجد، ولو شاء أَن يوسعَ على خلقه حتىٰ لا يكونَ فيهم محتاج لفعل. وكان ابنُ المقفّع[٢١٤] يقول: إنَّ مالك لا يعمُّ الناسَ، فاَخصص به ذوي الحقّ من أهلك، ودع الأجانبَ جانباً.

تقبيحُ القناعة:

كانَ بعضُ بني المهلّب[٢١٥] يقول: من اتخذ القناعةَ (حرفةً)[٢١٦]

---

(٢١١) أخلّت نسخة (ر) بهذا الفصل.

(٢١٢) دلف بن جحدر الشبلي، أبو بكر (٢٤٧-٣٣٤ هـ): ناسكٌ، كان في مبدأ أمره والياً في دنباوند من نواحي رستاق الري، وولّي الحجاب للموفّق العباسي، ثم تركها وعكف على العبادة. له شعر جيّدٌ، سلك فيه مسالك الصوفية. توفي في بغداد. (الأعلام ٣/٢٠).

(٢١٣) في (ر): كان أبو الأسوَد يقول.

(٢١٤) عبد الله بن المقفّع (١٠٦-١٤٢ هـ): من أئمة الكتّاب، وأول من عني بالإسلام بترجمة كتب المنطق، ولّي كتابة الديوان للمنصور. (الوزراء والكتّاب ١٠٣ وما بعدها، والأعلام ٢٨٣/٤).

(٢١٥) في (ر): بعض المهالبة.

(٢١٦) ساقطة من (ر).

وصناعةً تلحّفَ بالخمول، وفاتته معالي الأمور. وقال غيره: القناعةُ من صِغَرِ النفس وقِصَر الهمّة وضعف العزيمة[٢١٧]، فلا ترضَ[٢١٨] لنفسك إلاّ كلَّ غاية. وقال البرقعيُّ[٢١٩] من قصيدة:

رأتْ عزماتي، وفرط آنكماشي وطولَ التململِ فوقَ الفراشِ
وقالتْ أراكَ أخا همّةٍ ستبلغُها، فتُرىٰ ذا آنتعاشِ
فهلاّ قنعتَ ولم تغتربْ فقلتُ: القناعةُ طبعُ المواشي

تقبيحُ الدور والأَبنية:

فارقَ رسولُ الله، صلّى الله عليه وسلّم (الدنيا)[٢٢٠]، وما وضَعَ لبنةً علىٰ لبنة. وكان [عليه السلام][٢٢١] يقول: إذا أرادَ الله بعبدهِ سوءًا جعل ماله في الماءِ والطين.

وقال الشاعر[٢٢٢]:

دعْ عملَ الطينِ للسلاطينِ لا تكُ من إخوةِ الشياطينِ[٢٢٣]
فما بقاءُ الدريهاتِ إذا أُنفقنَ حيناً في الماءِ والطينِ

---

(٢١٧) في (ر): الغريزة.
(٢١٨) في (ر): ترضىٰ.
(٢١٩) لعلّه الشاعر علي بن محمد البرقعي، المذكورة أبياتٌ له في حماسة الظرفاء ١/٥٩. ولم أجد له ذكراً آخر، سوىٰ ورود لقبه فقط في نثر النظم ٨٦. والأبيات له في اللطائف ٤٠، وأحسن ما سمعت ١٥٦، وقد وقع اسمُهُ في اللطائف محرّفاً: الرافعي.
(٢٢٠) ساقطة من (ر).
(٢٢١) زيادة من (ر).
(٢٢٢) هو أبو الفرج عبد الصمد بن علي الصّوري. والبيتان له في تتمّة اليتيمة ١/٦٨.
(٢٢٣) في (ف): «لأنّك من أخوة» تصحيفاً.

وقال كرماسف(٢٢٤): البناءُ من يوم ابتدائه في نقصان، والغرسُ من يوم ابتدائِهِ في زيادة.

تقبيحُ الحمّام:

قال بعضُ السلف(٢٢٥): بئسَ البيتُ الحمّام، يكشفُ عن العورة، ويذهب بالحياء. وفي الخبر أن الحمّامَ من بيوت الشياطين(٢٢٦). وذمَّ الفضلُ الرقّاشيّ(٢٢٧) الحمّام فقال: يهتك(٢٢٨) الأستار، ويذهب بالوقار(٢٢٩) ويؤلّفُ بين الأقذار.

تقبيحُ الشباب:

قال النابغةُ الذبياني(٢٣٠):

---

(٢٢٤) في (ر): «وقال بعضهم». ولعلَّ ما أثبتناهُ عن نسخة (ف) تحريف لـ «جاماسف بن لهراسب» أحد حكماء الفرس القدماء، ومن أهل الصنعة. (أنظر: مجلة المورد، العدد الثالث من المجلد الثالث، ص ٢٠٢. وٱنظر كذلك الإيجاز والإعجاز ص ١١).

(٢٢٥) القول لأبي هريرة في بهجة المجالس ٩٥/٢.

(٢٢٦) في (ر): الشيطان.

(٢٢٧) هو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي البصري، أبو العبّاس (توفي نحو ٢٠٠ هـ) شاعرٌ مجيدٌ من أهل البصرة، فارسي الأصل، إنتقل الى بغداد ومدح الخلفاء، وكانت بينه وبين أبي نوّاس مهاجاة ومباسطة، وكان متهتكاً خليعاً. (الأعلام ٣٥٦/٥).

(٢٢٨) في (ف): «تهتكُ الأستار، وتذهبُ بالوقار». وفي اللسان/ حمم: «قال ابن سيدة: والحمّام الديماس مشتقٌ من الحميم. مذكّرٌ تذكره العرب، وهو أحد ما جاءَ من الأسماء على فعال. نحو القذاف والجبان. والجمع: حمّامات. قال سيبويه: جمعوهُ بالألف والتاء، وإن كان مذكراً».

(٢٢٩) في (ر): «الرقال» تحريفاً.

(٢٣٠) ديوان النابغة ١٥٥.

فإنْ يكُ عامرٌ قد قالَ جهلاً فإنَّ مظنّةَ[231] الجهل الشبابُ

وقلتُ في كتاب (المبهج): الشباب للجهل مطيّة، وللذنوب مطيّة[232]. وقال العتبي، وهو من أمثاله السائرة[233]:

قالتْ عهدتُكَ مجنوناً، فقلتُ لها إنَّ الشبابَ جنونٌ برؤهُ الكبرُ

وكان يقال: سكر الشباب أشدُّ من سكر الشراب. وقال ابن المعتز في فصوله القصار: جهل الشباب معذورٌ، وعلمه[234] محقور. وكان يقال: ترفاتُ الشبّان[235] نزغات[236] الشيطان. وقال (أبو الطيّب)[237] محمد ابن حاتم المصعبي[238]:

لم أقلْ للشبابِ في كَنَفِ اللّـ ـه، وفي سترِهِ غداةَ آستقلاّ
زائر لم يزلْ مقيماً الى أنْ سوّدَ الصحفَ بالذنوبِ، وولّى[239]

تقبيحُ الأَصدقاء والأَخوان[240]

كان عمرو بن العاص يقول: من كثر إخوانُهُ كثر غرماؤه. يعني في

---

(231) في (ر): مطيّة.

(232) في المبهج ٣٨: «الشباب للجهل مظنة، وللذنوب مطيّة».

(233) البيت له في اللطائف ١٠٧.

(234) في (ر): «وعليه» تحريفاً.

(235) في (ر): الشيطان.

(236) نزغَهُ الشيطان: كأنّه ينخسه ليحثَّهُ على المعاصي.

(237) سقطت من (ر):

(238) من شعراء يتيمة الدهر، وله ترجمة فيها ٤/٧٩. والبيتان له في اليتيمة ٤/٧٩، واللطائف ١٠٧، وينسبان لابن الرومي في حماسة الظرفاء (مخطوط - ق ٤١ ب). وهما بلا عزو في بكاء الناس على الشباب (مجلة المورد - عدد ٣، المجلد الثاني، ص ١٠٤).

(239) في (ر): ملأ الصحف.

(240) في (ر): تقبيح الأخوان والأصدقاء.

قضاء الحقوق. وكان عمرو بن مسعدة[٢٤١] يقول: العبوديةُ عبوديةُ الإخاء لا عبودية الرّق. وقال إبراهيم بن العبّاس: مثل الإخوان كالنار، قليلُها متاع وكثيرها بوار. وقال الكندي لابنه: يا بنيّ الأصدقاءُ همُ الأَعداء. لأنّك[٢٤٢] إذا آحتجتَ إليهم منعوك، وإذا آحتاجوا إليك سلبوك (وشابوك)[٢٤٣]. وكان بعضهم يقولُ في دعائه: اللّهم آحرسني من أصدقائي. فإذا قيل له في ذلك قال: إني (أقدرُ على الاحتراس من أعدائي)[٢٤٤]ولا أقدر على الاحتراس من أصدقائي.

وقال ابنُ المعتز في فصوله القصار: إخوان السوء كشجر[٢٤٥] النار، يحرق بعضه[٢٤٦] بعضاً. وقال أيضاً: إنما تطيبُ الدنيا بمساعدة الإخوان ونفع بعضهم بعضاً، وإلاّ فعلى الصداقة الزمان[٢٤٧]. وما أرجو منها إذا كانت تنقطعُ في الآخرة، ولا تتصل[٢٤٨] بما أُحبُّ في الدنيا. ولأبي العتاهية[٢٤٩]:

لستَ ما آستغنيتَ عن صا ... حبك الدهر أخوهُ
فإذا آحتجتَ إليه ... ساعةً مجَّكَ فوهُ

---

(٢٤١) عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي (توفي ٢١٧ هـ): وزيرُ المأمون، وأحدُ كتّابه البلغاء. (الأعلام ٥/ ٢٦٠).

(٢٤٢) في (ر): لأنهم إن احتجت.

(٢٤٣) ساقطة من (ر).

(٢٤٤) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).

(٢٤٥) في (ف): «كشوك النار» ومصوّبة في الهامش.

(٢٤٦) في (ر): بعضها.

(٢٤٧) في (ف): «القضاء» ومصوّبة في الهامش.

(٢٤٨) في (ر): ولا تصل.

(٢٤٩) ديوانه ٤٢٣، وبهجة المجالس ١/ ٧٢٠، واللطائف ٦٠. وينسبان لابن الرومي في شرح مقامات الحريري ١/ ٨٣.

وقال إبراهيم بن العبّاس(٢٥٠):

نعمَ الزَّمـــانُ زمـــاني ... الشـــانُ في الأُخـــوانِ
فيمن رمـــانيَ لّمـــا ... رآى الزَّمـــانَ رمـــاني(٢٥١)
لو قيـــل لي خُـــذْ أمانـــاً ... من أعظم الحدثـــان
لمـــا أخـــذتُ أمانـــاً ... إلاّ مـــن الإخـــوانِ

وقال ابنُ الرومي(٢٥٢):

عـــدوُّكَ من صديقِـــكَ مستفـــادٌ ... فـلا تستكثرنَّ من الصحابِ(٢٥٣)
فـإنَّ الـــداءَ أكـــثر مـــا تراهُ ... يكونُ من الطعـامِ أو الشرابِ

وقال إبن المعتز(٢٥٤):

وأفردني من الإخـــوان علمي ... بهم، فبقيـــتُ مهجورَ النواحي
إذا مـا قلَّ وفري، قلَّ مدحي ... وإنْ أثريتُ عادوا في آمتداحي
فـكم ذمّ لهم في جنـبِ مـدحٍ ... وجـــدّ بـــين أثنـــاء المزاح

وقال آخر(٢٥٥):

آخِ مَنْ شئـتَ، ثم رُمْ منه شيئاً ... تلفَ من دون ما أردتَ الثريّا

---

(٢٥٠) ديوانه ١٦٦، وله في بهجة المجالس ٧١٦/١، واللطائف ٦٠. والبيتان [٣، ٤] لابن رشيق في شرح المقامات ١٣٤/٢

(٢٥١) في (ر): فمن رماني لمّا. وورد الشطر الثاني من هذا البيت في (ف) كذا: «رماني الزمان رماني» تحريفاً.

(٢٥٢) هما في ديوانه (طبعة حسين نصّار) ٢٣١/١، وله في التمثيل والمحاضرة ١٠١، واللطائف ٦٠.

(٢٥٣) في (ف): «تكثرن من الصحاب»، ولا يستقيم الوزنُ بذلك.

(٢٥٤) الأبيات في ديوانه ١٣٩.

(٢٥٥) البيت لأبي عيسى بن المنجم في يتيمة الدهر ٣٩٣/٣. وبلا عزوٍ في اللطائف ٦٠.

تقبيحُ الولد:

قال[٢٥٦] أكثم بن صيفي[٢٥٧]: مَنْ سَرَّه بنوهُ ساءتهُ نفسه[٢٥٨]. وقال يحيىٰ بن خالد[٢٥٩]: ما أحدٌ رآىٰ في ولده ما يحبُّ، إلاّ رآىٰ في نفسه ما يكره.

(وقريبٌ من هذا المعنىٰ قولُ ابن الرّومي)[٢٦٠]:

كم من سرورٍ لي بمولودٍ أُؤَمِّلُهُ لغدْ
وبأَنْ يَهُدَنيَ الزّمانُ، رأيتُ منّتَهُ أَشدْ
ومن العجائبِ أَنْ أُسَرَّ بمن يُسَرّ بأَنْ أُهدْ[٢٦١]

وقلتُ[٢٦٢] في كتاب (المبهج): إذا ترعرع الولدُ تزعزع الوالد. وقال ابنُ المعتز في فصوله القصار: أفقرك الولدُ وعاداك. وقيل لعيسىٰ (بن مريم)[٢٦٣] عليه السلام: هل لك في الولدِ، فقال: ما حاجتي الى[٢٦٤] من

---

(٢٥٦) في (ر): كان أكثم بن صيفي يقول.

(٢٥٧) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي (توفي ٩ هـ). حكيم العرب في الجاهلية، وأحدُ المعمّرين. ماتَ وهو في طريقه الى المدينة ليُسلم، ولم يرَ النبي (ص). (الأعلام ١/٣٤٤).

(٢٥٨) المثل في أمثال العرب ٧٧، وفيه أَنَّ قائلَهُ ضرار بن عمرو الضبيّ.

(٢٥٩) في (ر): وكان يحيىٰ بن خالد يقول.

(٢٦٠) ما بين القوسين ورد في (ف) كذا: «وفي قريب من هذا المعنىٰ يقول ابن الرومي. والأبيات في ديوانه (حسين نصّار) ٢/٦٣٦، واللطائف ٧٠.

(٢٦١) في (ف): «أن أسرَّ... بمولود يسرُّ بأَنْ أُهدْ». وفي الديوان: «بما يُشدُّ بأَنْ أُهدْ».

(٢٦٢) في (ف): قال.

(٢٦٣) ساقطٌ من (ر). وفي محاضرات الأدباء ١/٣٢٠: «سُئل حكيمٌ فقال».

(٢٦٤) في (ر): في من.

إن عاشَ كدّني، وإن مات هدّني. وقيل لبعض النُّساك[٢٦٥]: ما لك لا تبغي ما كتب اللهُ لكَ. فقال: سمعاً لأمر الله سبحانه[٢٦٦]، ولا مرحباً بمن إن عاش فتنني[٢٦٧]، وإن مات أحزنني. يريدُ قوله (سبحانه)[٢٦٨] وتعالى: ﴿إنّما أموالكم (وأولادكم)[٢٦٩] فتنة﴾[٢٧٠]. وقال بعضُ الحكماء في ذم الأولاد: ملوك صغاراً، وأعداءٌ كباراً. يريدُ قوله تعالى[٢٧١]: ﴿إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم﴾[٢٧٢]. وقال (لي)[٢٧٣] أبو محمد عبد الله ابن إسماعيل الميكالي[٢٧٤]: إنما صار ولدُ الولد أحبَّ إلى الرجل[٢٧٥] من ولده لصلبه[٢٧٦] لأَنَّ الولدَ عدوُّهُ كما قال[٢٧٧] الله عزّ وجل: ﴿(إنَّ من أزواجكم وأولادكم)[٢٧٨] عدوّاً لكم (فاحذروهم)[٢٧٩]﴾، وولدُ الولد عدوّ العدو، وعدوُّ عدوّك صديقك في أغلب الحالات[٢٨٠]. وفي

---

(٢٦٥) في محاضرات الأدباء ١/٣٢١: «قال إبن عبّاس (رضي)».

(٢٦٦) في (ر): عزّ وجل.

(٢٦٧) في (ر): «قتلني» تحريفاً.

(٢٦٨) ساقطة من (ر).

(٢٦٩) ساقطة من (ف).

(٢٧٠) الآية ١٥، سورة التغابن.

(٢٧١) في (ر): عزّ وجل.

(٢٧٢) الآية ١٤، سورة التغابن.

(٢٧٣) ساقطة من (ر).

(٢٧٤) رئيسُ نيسابور. قال عنه الثعالبيُّ: كان من الكتابة والبلاغة في المحل الأعلىٰ، وكان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين (أنظر: يتيمة الدهر ٤/١٤٧).

(٢٧٥) في (ر): إنما صار ولد ولد الرجل أحبَّ إليه.

(٢٧٦) في (ر): من لصلبه ولده.

(٢٧٧) في (ر): كما قال تعالى.

(٢٧٨) ساقطة من (ر).

(٢٧٩) ساقطة من (ف).

(٢٨٠) في (ف): العادات.

الحديث المرفوع: الولدُ مبخلةٌ، مجبنةٌ، (مجهلة)[٢٨١]. وكان يقال: من أراد أَن يذوق الحلاوة والمرارة في شيءٍ واحدٍ فليتخذ ولدا. وكان الشيخ أبو الطيّب سهل بن أبي سهل الصعلوكي[٢٨٢] يقول: ما كنت أعرفُ سبَبَ رقص الصوفية حتىٰ سمعتُ قولَ أبي الفتح البُستي الكاتب[٢٨٣]:

يقولونَ ذكرُ المرء يحيا بنسله[٢٨٤] ... وما أَنْ له ذكرٌ إذا لم يكن نسلُ

فقلت لهم: نسلي بدائعُ حكمتي[٢٨٥] ... فإنْ فاتنا نسلٌ، فإنا بها نسلوا[٢٨٦]

(فكدتُ أرقصُ طرباً لحسنه، وعلمتُ أَنَّ الكلامَ الحسنَ يُرقصُ)[٢٨٧]

تقبيحُ المماليك:

من أمثال العرب: «ليس عبدٌ بأخٍ لك». ومن أمثال العامة: «الحرُّ حرٌّ وإنْ مسَّهُ الضرُّ، والعبدُ عبدٌ وإنْ مشىٰ على الدُّر». ومن أمثال أهل بغداد: «ما أطيب الغناء[٢٨٨] لولا العبيد والإماء». وقال بشار [بن برد][٢٨٩]:

---

(٢٨١) سقطت من (ر). والحديث في اللسان/ بخل: «الولد مجبنة مجهلة مبخلة».

(٢٨٢) سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري، أبو الطيّب (توفي ٣٨٧ هـ). مفتي نيسابور، وابن مفتيها. (الأعلام ٣/ ٢١٠).

(٢٨٣) ديوان البُستي (ق ٥٦ ب).

(٢٨٤) في (ر): يحيا بنفسه.

(٢٨٥) في (ر): بدافع حكمتي.

(٢٨٦) في (ر): بها نسل.

(٢٨٧) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).

(٢٨٨) الغناء (بفتح الغين): من الغنىٰ.

(٢٨٩) زيادة من (ر). والرجز في ديوانه ٨٥.

الحرُّ يُلحى، والعصا للعبدِ   وليس للملحفِ غيرُ الردِّ[٢٩٠]

وقال يزيد بن محمد المهلّبي[٢٩١] من قصيدة رثى بها المتوكّل[٢٩٢]:

إنَّ العبيدَ إذا أذللتَهم صلحوا   على الهوانِ، وإنْ أكرمتهم فسدوا
ما عند عبدٍ لمن رجّاهُ من فرجٍ   ولا على العبدِ، عند الخوفِ، معتَمدُ
فاْجعلْ عبيدَك أوتاداً تشجّجُها   لا يثبتُ البيت ما لم يُقرع الوتدُ

وقال (أبو الطيّب)[٢٩٣] المتنبّي:

لا تشترِ العبدَ إلاّ والعصا معه   إنَّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ[٢٩٤]

تقبيحُ الخصيان:

كان يقال: من جُبَّ زبُّه ذهب لبُّه. وفي ذلك[٢٩٥] يقول المتنبّي[٢٩٦]:

وقد كنتُ أحسبُ قبل الخصى   بأنَّ الرؤوس مقرُّ النهى
فلمّا نظرتُ الى عقلِهِ   وجدتُ النهى كلَّها في الخصى

ونظر خصيٌّ الى رجلٍ أقلف في الحمّام، فقال: الحمدُ لله الذي فضّلنا على كثير من خلقه. فقال له الرجل[٢٩٧]: كلُّ من له خصيتان فله عليك

---

(٢٩٠) في (ر): للمخلف غير الرّد.
(٢٩١) يزيد بن محمد بن المهلّب بن المغيرة، من بني المهلّب بن أبي صفرة، أبو خالد (توفي ٢٥٩ هـ): شاعرٌ محسنٌ راجز، من الندماء الرواة، من أهل البصرة. إشتهر ومات في بغداد. (الأعلام ٢٤٢/٩). والأبيات له في اللطائف ٧٧.
(٢٩٢) في (ر): المتوكل العباسي أمير المؤمنين.
(٢٩٣) ساقط من (ر). والبيت في ديوان المتنبي ١٤٤/٢.
(٢٩٤) في (ر): لأرجاس مناكيد.
(٢٩٥) في (ر): وفيه.
(٢٩٦) ديوان المتنبي ١٦٦/١.
(٢٩٧) في (ف): رجل.

فضل[٢٩٨]. وأبلغُ[٢٩٩] ما قيل في تقبيح الخصيّ قولُ بعض السلف: لم يلده مؤمن، ولم يلد مؤمناً.

تقبيحُ الضياع:

قلتُ في كتاب (المبهج)[٣٠٠]: الضيعةُ ضائعةٌ ما لم تدبّر بقوّة ساعد وجدّ مساعد. وفيه أيضاً[٣٠١]: الضياعُ مدارج الهموم، وكتب وكلائها مفتاح الغموم. وقلتُ[٣٠٢] أيضاً في رقعة وكيل لي بضيعة:

يا رقعة طويت على حيّاتِ ... وعقارب كدّرنَ ماءَ حياتي

[ما أنتِ إلاّ من تباريحِ الأَسى ... ومفاتح الأحزانِ والحسراتِ][٣٠٣]

وكأنَّ أحرفَكِ الكريهة أعينٌ ... لرواقبٍ، أو ألسنٌ لوشاةِ

وكذا الضياعُ رقاعُ قيمتها إذا ... وافتْ، أتتْ بحوادث الآفاتِ[٣٠٤]

وذكرت[٣٠٥] الضياعُ وجلالتها ونوائبها بحضرة أبي العباس ابن الفرات[٣٠٦]، فأنشد[٣٠٧]:

---

(٢٩٨) في (ر): فضلٌ عليك.

(٢٩٩) في (ر): وأحسن.

(٣٠٠) أُنظر المبهج ٢٨.

(٣٠١) لا وجود لهذه الجملة في طبعة (المبهج) المتوفّرة.

(٣٠٢) في (ر): «وقال». والأبيات في مجموع شعره ١٥٠.

(٣٠٣) البيت زيادة من (ر).

(٣٠٤) في (ف): رقاع رقمها.

(٣٠٥) في (ر): وذكر.

(٣٠٦) في (ف): إبن الفرا. وهو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الفرات (توفي ٢٩١ هـ): أخو أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله. يقول إبنُ خلّكان: «كان أكتبَ أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والآداب. (أنظر: وفيات الأعيان ٣/٤٢٤).

(٣٠٧) البيت في اللطائف ٣٣، وفيه: «فمن شاء قاساها».

هي المالُ إلاّ أَنَّ فيها مذلّـةً ... فمن ذلَّ قاساها، ومن ملَّ باعها[٣٠٨]

وأنشد[٣٠٩] أبو زكريا الحربي لأبي منصور العبدوني[٣١٠]، ويروىٰ لأبي محمّد السُّلَمي[٣١١]:

قد كانت الضيعةُ فيما مضىٰ ... تُغلُّ من يملكها دائبَـهْ[٣١٢]
فصارَ مَنْ يملُكها موهنـاً ... مهجتُـهُ في حفظها ذائبهْ[٣١٣]
يستغرقُ الغلّـةَ في خرجها ... وتفضـلُ الكلفـةُ والنائبـهْ
(فـإنْ يقم صاحبها كـلّ ذا ... ينـجُ، وإلاّ نتفوا شاربَـهْ)[٣١٤]

ولمؤلف الكتاب[٣١٥]:

قد قلتُ قولاً سديداً ... يروي العطاشَ بمائِـهْ
إنَّ الخراجَ خـراجٌ ... دواؤُهُ في أذائِـهْ

تقبيحُ المطر:

كان يقال: المطرُ مفسدُ الميعاد[٣١٦]. والغيثُ لا يخلو من العيث. وفي

---

(٣٠٨) في (ر): ومن ذلّ باعها. (٣٠٩) في (ر): وأنشدني.

(٣١٠) في (ر): «العبدري» تحريفاً. وهو أحمد بن عبدون، من شعراء يتيمة الدهر. قال عنه الثعالبيُّ: «من أظهر كتّاب بخارىٰ تحصيلاً، وأظرفهم جملةً وتفصيلا. (أنظر: اليتيمة ٤/٧٦).

(٣١١) الأبيات لأبي محمد السُّلمي في اليتيمة ٤/٩٢. وهو من شعراء اليتيمة. قال عنه الثعالبي: إنه حسن التصرف في ملح الشعر وطرفه وكثرة نوادره. وبأنه لا يسقط له بيت. ولم يورد إسمه كاملاً. (اليتيمة ٤/٩١).

(٣١٢) في (ر): بكل من يملكها. (٣١٣) في (ر): من يملكها يومها.

(٣١٤) البيت ساقط من (ر).

(٣١٥) في (ر): «ولمؤلفه». وهما له في مجموع شعره ١٤٤.

(٣١٦) في (ر): يفسد الميقات.

كتاب (المبهج)[٣١٧]: قد عاقت الأمطارُ عن الأوطار، وحالت دون الوصال. وقال أبو نؤاس[٣١٨]:

هو الغيثُ، إلاَّ أنَّهُ بآتّصالِهِ … أذىً، ليس قولُ اللهِ فيه بباطلِ
لئن كان أحيا كلَّ رطبٍ ويابسٍ … لقد حبسَ الأحبابَ بين المنازلِ

وقال أبو علي البصير[٣١٩]:

من تكن هذه السماءُ عليه … نعمةً، أو يكن بها مسرورا[٣٢٠]
فلقد أصحبتْ علينا عذاباً … فلقينا منها أذىً وشرورا
أيها الغيثُ كنتَ بؤساً (لي)[٣٢١]، وللناس حنطةً وشعيرا

وله[٣٢٢]:

رحمة صيّرتْ عليَّ عذاباً … تركت منزلي خراباً يبابا[٣٢٣]
أمطرتنا خلافَ ما أمطرتِ النّا … سَ، لبناً وجندلاً وترابا[٣٢٤]

تقبيحُ الورد:

كان ابنُ الرومي يذمُّ الوردَ ويهجّنُهُ (ويقبحُهُ)[٣٢٥]، لأنه كان يزكُم من رائحته. فقال فيه ما هو من نوادر التقبيح وعجائب التشبيه[٣٢٦]:

---

(٣١٧) المبهج ٤٤. وفي (ف): «ما عاقت».
(٣١٨) البيتان له في اللطائف ٩٥. ولم أجدهما في أية نسخة من ديوانه.
(٣١٩) الأبيات في مجموع أشعاره ١٦٠.
(٣٢٠) في (ر): تكن مطرة السماء عليه. (٣٢١) ساقطة من (ف).
(٣٢٢) في (ر): «وقال أيضاً». والبيتان في المستدرك على أشعاره ٢٥٠.
(٣٢٣) في (ر): سرحة صيرت عليَّ عذابا.
(٣٢٤) في (ر): خلاف ما أمطرته الناس. (٣٢٥) سقطت من (ر).
(٣٢٦) في (ر): «عجائب التشبيه ونوادر التقبيح». والبيتان لابن الرومي في اللطائف ٩٢، وكنايات الجرجاني ٥٩.

وقائلٍ لم هجوتَ الوردَ مقتبلاً فقلتُ من سخفِهِ، ومن غمطِهْ[٣٢٧]
كأنّهُ سرمُ بغلٍ حين سكرجَهُ عندَ البراز، وباقي الروث في وسطِهْ

وبلغني أنَّ الأمير (خلف بن أحمد)[٣٢٨] كان يعجب جدّاً بقول أبي الفتح البُستي [وينشده)[٣٢٩] ويردده:

لا يغرنكَ أنني لينُ اللمسِ فغربي إذا آنتضيتُ حسامُ[٣٣٠]
أنا كالورد فيه راحةُ قومٍ ثُمَّ فيه لآخرينَ زكامُ

تقبيحُ النرجس:

لما قبّحَ ابنُ الرومي الوردَ وهجّنه[٣٣١] وهجاهُ، وفضّلَ النرجس عليه، تصدّىٰ له نفرٌ من الشعراء بالمعارضة والمناقضة، وهجو النرجسَ وفضّلوا الوردَ عليه. فمنهم ابنُ الحاجب[٣٣٢]، ومن أجودِ ما قال فيه قوله:

يا ظلوماً يفضّلُ النرجسَ الرذ لَ علىٰ الورد، قد تحاملتَ فاْقصدْ[٣٣٣]
صبغةُ الوردِ صبغةُ الدّمِ، والنر جسُ مثل العيون في الشبه يوجدْ
ملك الجسمَ كلّه الدمُّ لا العيـ نُ، عقول الورىٰ بذلك تشهدْ

---

(٣٢٧) في (ر): من سخفه ومن سقطه.

(٣٢٨) في (ر): «الإمام خلف الأحمر» وصُحّحت في الحاشية. وهو خلف بن أحمد من بني يعقوب بن الليث الصفّار (٣٢٦-٣٩٩ هـ): أمير سجستان، ويُنسب إليها. نشأ في بيت الامارة، ورحل في صباهُ الى خُراسان والعراق، وتفقه وروىٰ الحديث. مات سجيناً. (الأعلام ٢/٣٥٧).

(٣٢٩) زيادة من (ر). والبيتان له في اللطائف ٧٢.

(٣٣٠) في (ر): ليّن المس.

(٣٣١) في (ر): وتجنبه.

(٣٣٢) هو محمد بن أحمد، المعروف بابن الحاجب. ترجم له المرزباني في معجم الشعراء ٤١٠، وقال: كان صديقاً لابن الرومي.

(٣٣٣) في (ر): «النرجس النذل»، و«قد تحامقت فاْقصد».

قـد رأينا الأعمى يعيشُ بلا عيـ — ـنٍ، وإنْ يفقـد الدمَ المرءُ يُفقَدْ
وإذا كـان ذا كذا، فدمُ الإنـ — سانِ من عينـه أجـلُّ، وأمجـدْ
ولشتّـانَ بـين خـدّين، هـذا — أصفرٌ لونُـهُ، وهـذا مورّدْ
فلماذا مدحـتَ لونـين، كـلٌّ — منهما عيبُـهُ مبـينٌ مؤكّـدْ[٣٣٤]
صفرةُ اللون علّـةٌ، والبياضُ الـ — ـمحضُ عيبٌ محدّدٌ ليس يجحدْ[٣٣٥]

ومنهم[٣٣٦] أبو العلاء السروري[٣٣٧] يقول بعدَه بزمان:

أُنظرْ الى نرجسٍ تبـدّتْ — صبحـاً لعينيـكَ منـه طاقـهْ
وٱذكرْ أسامي مشبّهيـهِ — بالعـين في دفـتر الحماقَـهْ
وأيُّ حُسنٍ يُـرى لطـرفٍ — مـع يرقـانٍ (يحـلُّ ماقـهْ)[٣٣٨]
كرايـةٍ رُكّبَـتْ عليهـا — صفرة بيـضٍ عـلى رقاقَـهْ

وكان أبو بكر الخوارزميّ يقول، إذا أُنشد هذا البيت: أرادَ أبو العلاء أَنْ يهجو فمدح، وقصد أَنْ يقبّحَ فحسّنَ، ولو نحا نحو وصفه مادحٌ[٣٣٩] لما زاد.

تقبيحُ البنفسج:

أنشدني الأمير أبو الفضل الميكالي[٣٤٠] لنفسه في ذلك[٣٤١]:

---

(٣٣٤) في (ر): «مبين مولّد». وقد تأخر هذا البيت عن الذي يليه في نسخة (ر).
(٣٣٥) في (ف) ورد الشطر الثاني ناقصاً، كذا: «المحض عيب محدّد».
(٣٣٦) في (ر): وكان.
(٣٣٧) أبو العلاء السروري: شاعرٌ من طبرستان، كانت له مع إبن العميد مساجلات في الشعر والمكاتبة. (أُنظر: يتيمة الدهر ٤/٥٠). والأبيات له من اللطائف ٩١، وحلبة الكميت ٢٣٥.
(٣٣٨) فراغ في (ر).
(٣٣٩) في (ف): مادحاً.
(٣٤٠) هو عُبيد الله بن أحمد بن علي (توفي ٤٣٦ هـ) أميرٌ من الكتّاب الشعراء، من أهل =

يـا مهديـاً لي بنفسجاً سمجاً ودِدتُ لو أَنَّ أرضَـهُ سبـخُ
أنـــذرني عاجـــلاً مصحَّفُـــهُ بـأَنَّ وصلَ الحبيبِ ينفسخُ[342]

بعد أَنْ أنشدني في تحسينه[343]:

يـا مهديـاً لي بنفسجـاً أرجـاً يرتـاحُ صـدري لـه، وينشرحُ
بشّرني عاجـــلاً مصحّفُـــهُ بـــأَنَّ ضيـــقَ الأمورِ ينفسحُ

وأنشدني العوّامي الرّازي والهمداني لأبي العبّاس الضبي[344] [في البنفسج][345] ما لم[346] أسمع أحسنَ منه وأملح وأظرف في معناهُ، (وهو قوله)[347]:

(ومهفهفٍ قـالَ الإلـهُ لحسنِهِ كُنْ مجمعاً للطيّباتِ، فكانَهُ)[348]
زعمَ البنفسجُ أنـــه كعـــذارِهِ حسنـاً، فسلّوا من قفـاهُ لسانَـهُ
لم يظلموا في الحسنِ إذْ مثلوا بـه فلشدّ مـا رفع البنفسجُ شانَهُ[349]

= خُراسان. صنّفَ له الثعالبيُّ «ثمار القلوب». (الأعلام ٤/٣٤٤)

(٣٤١) في (ر): «لنفسه رحمه الله». والبيتان له في اليتيمة ٤/٣٧٣، وخاص الخاص ٢٢٧. وهما لمنصور الهروي في حلبة الكميت ٢٤٧.

(٣٤٢) في (ف): أتدري عاجلاً.

(٣٤٣) البيتان له من يتيمة الدهر ٤/٣٧٣، وخاص الخاص ٢٢٧. وهما لمنصور الهروي في حلبةِ الكميت ٢٤٧.

(٣٤٤) أحمد بن إبراهيم الضبيّ، أبو العبّاس (توفي ٣٩٨ هـ) وزيرُ فخر الدولة البويهي. كان من العقلاء الفضلاء. مات في بروجرد، ودفن في مشهد الحسين. (الأعلام ١/٨٣).

(٣٤٥) زيادة من (ر).

(٣٤٦) في (ر): ولم أسمع.

(٣٤٧) و(٣٤٨) ساقط من (ر)

(٣٤٩) في (ف): «فلتك ما رفع». والأبيات له في خاص الخاص ١٦٦. والبيتان [٢-٣] له في الإيجاز والإعجاز ٨٢.

تقبيحُ الكافور وماء الورد والبخور[٣٥٠]:

قرأتُ فصلاً للصاحب بن عبّاد، من جواب رقعةٍ وردت عليهِ في إلتماسِ أَشياء عدّة: أما الكافور فأخّرتُهُ عنكَ تطيّراً منه، فلونُهُ لونُ البهق، بل لون البرص، وهو مفرط البرد، لا يصلح للشيخ ذي السنّ، يخشىٰ منه الفالج، (وتحذر)[٣٥١] معه اللقوة، وترتفعُ له الحرارة الغريزية، وبفقدها[٣٥٢] تفقد النفسُ وتنقص البنية. وهو، بعدُ، من طيب الأموات، أحياك الله أطولَ الحياة. ثم إسمُ الكافور يجانس[٣٥٣] إسم الكفر، وقد برّأك اللهُ منه، ونزّهك عنه. أما ماءُ الورد فخيرٌ منه الماءُ القراح العذب الزلال. أَلا ترىٰ أَنَّ[٣٥٤] الطهارةَ لا تجزي به، وهي[٣٥٥] تجزىٰ بماء الآبار والسواقي والأنهار، ثم لا يروي الظمآن، ولا يبرد غلّةَ[٣٥٦] العطشان، وطالما[٣٥٧] رُشَّ على المقابر، وصُبَّ على الأكفان. وأما البخورُ فممّا لا يُرغبُ فيه لذي ظرفٍ ومروءة ولطف. وقد ناسب لفظُ البخور لفظَ البخر، وهو أسودُ كريهُ المنظر، كأنّهُ أعضاءُ الزنج (بثقتْ)[٣٥٨]، أو جوارح الحبشة قطعت.

تقبيحُ القمر:

أبلغُ ما قيل في ذلك وأجمعه وأبدعه[٣٥٩] قولُ بعض ظرفاء الأدباء،

---

(٣٥٠) في (ف): «تقبيح ماء الورد والكافور والبخور».

(٣٥١) بياض في (ر).

(٣٥٢) في (ر): «ويقصد بها» تحريفاً.

(٣٥٣) في (ف): مجانس.

(٣٥٤) في (ر): أثر.

(٣٥٥) في (ف): وهو.

(٣٥٦) في (ف): ولا يرد عليه.

(٣٥٧) في (ر): وذلك لما.

(٣٥٨) بياض في (ر).

(٣٥٩) في (ر): أبدعه وأجمعه.

ممن سكن[٣٦٠] دور الكراء، وقد قيل له: أُنظر الى القمر ما أحسنَهُ، فقال: [والله][٣٦١]، لا[٣٦٢] أنظرُ إليه لبغضي له. قيل: لِمَ؟ قال: لأَنَّ فيه عيوباً، لو كانت في حمارٍ لرُدَّ بالعيب. قيل: وما هي؟ قال: ما يصدقُهُ العيان، وتشهدُ به الآثار. إنه يهدمُ العمر ويقرّبُ الأجل، ويحلُّ الدَّين، ويوجب كراءَ المنزل، ويقرض الكتان، ويشحب الألوان، ويسخّن الماء، (ويفسد اللحم، ويعينُ السارق، ويفضح العاشق والطارق.

وتأذىٰ به ابنُ المعتز ليلةً من ليالي الصيف، فقال في تقبيحه، مثل ما قال ابن الرومي في تقبيح الورد[٣٦٣]:

يا سارقَ الأنوارَ من شمس الضحىٰ ... يا مثكلي طيبَ الكرىٰ، ومنغّصي
أما ضياءُ الشمس فيك فناقصٌ ... وأرىٰ زيادةَ حرّها لم تنقصِ
لم يظفر التشبيهُ فيكَ بطائلٍ ... متسلّخاً بهقاً كوجهِ الأبرصِ)[٣٦٤]

تقبيحُ الشّراب[٣٦٥]:

عاتب الضحّاكُ بن مزاحم[٣٦٦] صديقاً له على شرب النبيذ، فقال:

---

(٣٦٠) في (ر): يسكن.
(٣٦١) زيادة من (ر).
(٣٦٢) في (ر): ما أنظر.
(٣٦٣) الأبيات لابن المعتز في ديوانه ٢٨٦، وشرح مقامات الحريري ٨٦/٤، وهي لابن الرومي في كنايات الجرجاني ٦٠. والراجح لدينا، من سياق حديث الثعالبي، أنها لابن المعتز.
(٣٦٤) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).
(٣٦٥) في (ر): تقبيح النبيذ.
(٣٦٦) في (ف): «ضحّاك». وهو الضحّاك بن مزاحم البلخي الخُراساني، أبو القاسم (توفي ١٠٥ هـ): مفسّر، كان يؤدب الأطفال. ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي. (الأعلام ٣١٠/٣).

إنّما أشربُهُ لأنه يهضمُ الطعام. فقال: ما يهضمُ من دينك أكثر. وقيل لبعض الحكماء: إشرب معنا النبيذَ، فقال: لا أشربُ ما يشربُ عقلي. وقال آخر (لابنه)[٣٦٧]: يا بنيّ إياك والنبيذ، فإنه مفسدة للمال والدين. وقيل لبعضهم: النبيذُ كيمياءُ الطرب. فقال: نعم، ولكنه إكسير الحرب[٣٦٨].

وذمّهُ بعضُ الحكماء فقال: من مثالبه أنَّ صاحبه ينكره قبل شربه، ويعبسُ عند شمّه، ويستنقصُ الساقي من قدره ويمزجُهُ[٣٦٩] بالماء الذي هو ضدُّهُ، ليخرجه عن معناه وحده، ثم يكرع فيه على المبادرة، ويعبُّهُ ولا يمصُّهُ، ويجرعُهُ ولا يكاد يسيغه، (ليقلَّ مكثُهُ في فمه، ويسرع في اللهوات آجتيازه)[٣٧٠]، ثمَّ لا يستوفيه كلّه، ويرى أن يبقي فضلةً في كأسه، ويشاح الساقي في المناظرة[٣٧١] على ما بقي منه عند ردّه، ليصرفَ عن نفسه عادية شرّه، ويسلم من مكروه عاقبته، ويتنقّل[٣٧٢] بعقبه ما يكسرُ من سورته، ويخفّف من بشاعته، ويمنع من قذفه، كما يفعل بطبيخ الغاريقون، (وحب الأصطمخيقون)[٣٧٣].

تقبيحُ (الغناء)[٣٧٤] والسماع:

قال الحطيئة لقومٍ نزلوا به[٣٧٥]: جنّبوني[٣٧٦] يا بني فلان الغناءَ،

---

(٣٦٧) ساقطة من (ر).
(٣٦٨) في (ر): ولكنه سوس النشب.
(٣٦٩) في (ر): ومزجه.
(٣٧٠) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).
(٣٧١) في (ف): للمناظرة.
(٣٧٢) في (ف): ويعقبه ما يسكر.
(٣٧٣) ساقطٌ من (ر). والغاريقون والأصطمخيقون: أدوية مركبة من عدّة مواد عطّارية.
(٣٧٤) ساقطٌ من (ر).
(٣٧٥) في (ر): نزل بهم.
(٣٧٦) بدلها من (ر): «وسمع» سهواً.

فإنه رقية الزنا. وسمع[٣٧٧] سليمان بن عبد الملك ذاتَ ليلة في معسكره[٣٧٨] غناءً، فأمر بصاحبه أنْ يخصى[٣٧٩]، ثم قال: إنَّ الفرسَ ليصهل فتستودقُ له الرمكة، وإنَّ الجمل ليرغو فتستبضعُ له الناقة، وإنَّ الرجلَ ليغنّي، فتغتلمُ له المرأة. وكان[٣٨٠] الكنديُّ يقول لابنه: يا بنيّ إياك والسماعَ، فإنّهُ برسامٌ حادٌ، وذلك أَنَّ المرءَ يسمعُ فيطرب، (ويطرب فيسمح)[٣٨١]، ويسمح (فيعطي، ويعطي)[٣٨٢] فيفتقر، فيفتقر فيهتم، ويهتم فيمرض، ويمرض فيموت. وللبديع[٣٨٣] الهمداني [من][٣٨٤] رقعة الى تلميذ له توفي أبوه، وخلّف مالاً: يا مولاي ذلك المسموع من العود يسمّيه الجاهلُ نقراً، (ويسمّيه)[٣٨٥] العاقلُ فقراً، وذلك الخارجُ من الناي هو (اليوم)[٣٨٦] في الآذان زمرٌ، [وهو][٣٨٧] غداً في الأبواب سمرٌ. وطلبَ بعضُ المغنّينَ (ماله من بعض المبخلين)[٣٨٨] فقال له (المسئول: إعلم أَنَّ)[٣٨٩] المال روحٌ، والغناء ريح، ولستُ أشتري الريح بالروح[٣٩٠].

---

(٣٧٧) في (ر): وكان

(٣٧٨) في (ر): عسكره.

(٣٧٩) في (ر): أَن يقبض عليه.

(٣٨٠) في (ر): وقال. وحديث الكندي هذا ساقطٌ من موضعه في نسخة (ر)، ومضاف في الحاشية في نهاية هذا التقبيح.

(٣٨١) و(٣٨٢) ساقطٌ من (ر).

(٣٨٣) في (ر): وكان الهمداني.

(٣٨٤) زيادة من (ر).

(٣٨٥) و(٣٨٦) ساقطٌ من (ر).

(٣٨٧) زيادة من (ر).

(٣٨٨) بدلها في (ر): جائزة.

(٣٨٩) ساقطٌ من (ر).

(٣٩٠) بعدها في (ر): والسلام.

تقبيحُ الهديّة:

أُهدي الى عمر بن عبد العزيز (رضي اللهُ عنه)[٣٩١] هديّة، فردّها، فقيل له: إنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، كان يقبل الهدية. فقال: قد كانت الهديةُ له هديةً، وهي لنا رشوة، وقد لعن اللهُ الراشي والمرتشي.

وقال بعضُ السلف: الهديةُ في عمل السلطان[٣٩٢] رشوة. وأُهدي الى دهقانٍ هدية، فكرهها، وأظهر الجزعَ عليها، فعاتبه[٣٩٣] أصحابُهُ، فقال: لئن كـان ٱبتدأني بها، إنه ليدعوني إلى أن أتقلّدَ له منّة، ولئن (كان)[٣٩٤] كافأني على معروف لي عنده، إنه ليسألني أن آخذ ثمنَ ذلك. فمن أي هذين (لا)[٣٩٥] أجزع.

تقبيحُ الشكر إلاّ لله عزَّ وجلّ:

قرأتُ في كتاب (الأجلّة والرؤوساء)[٣٩٦] للقاضي أبي الحسين ابن عبد العزيز الجرجاني عن ابن التوأم[٣٩٧]: إنّما يجبُ أَن تشكر اللهَ من أنه جادَ عليكَ، فلك جاد، وإن (نصحك)[٣٩٨] فنفعكَ أراد، من غير أَن

---

(٣٩١) ساقطٌ من (ر).
(٣٩٢) في (ر): الصبيان.
(٣٩٣) في (ر): فعابه.
(٣٩٤) و(٣٩٥) ساقطٌ من (ر).
(٣٩٦) في (ر): «الرؤوساء والأجلّة». ولم أجد ذكراً للكتاب عند من ترجم للجرجاني. ويبدو أنَّ هذه هي أول إشارة إليه.
(٣٩٧) في (ف): «الثوم»، وفي الهامش: «القوم»، وفي نسخة (ر): «التوام». والصواب ما أثبتناهُ. وهذه القطعة جزءٌ من رسالة له أوردها الجاحظُ في كتابه «البخلاء» ١٦٩. وٱنظر هامشنا (٥٢) في ذكر المحاسن.
(٣٩٨) ساقطة من (ر).

يرجع إليه جودُهُ بشيء من المنافع بجهة[399] من الجهات، وهو اللهُ سبحانه [وتعالى][400]. ألا ترىٰ أنَّ عطيةَ الرجل لصاحبه لا تخلو من[401] أن تكون لله[402] أو لغيره. فإن كانت لله فثوابُها على الله، ولا معنى للشكر، وإن كانت لغير الله، فلا تخلو من أَنْ تكون لطلب المجازاة وحبّ المكافأة. وهذه تجارةٌ معروفةٌ، والتاجرُ لا يشكر على تجارته وجرّ المنفعة الىٰ نفسه. وإما أن تكون تخوّف يده، أو لسانه[403]، أو رجاء نصرته[404] ومعونته، فلا معنىً لشكر من هذه إحدىٰ[405] أحواله. وإما أَن تكونَ للرقّة والرحمة. ولما يجد في قلبه من الأَلم. ومن جرىٰ[406] على هذا السبيل فإنّما داوى نفسَهُ من دائها، وخفّفَ عنها ثقل برحائها[407]، فلا يجبُ شكره[408] على هذه الحالة. فأما من مدحه بشار بن برد بقوله[409].

ليسَ يعطيــكَ للرجـاءِ وللخو ف، ولكنْ يلـذُّ طعمُ العطاءِ

(فأي معنىً لشكر من يعطيكَ لٱجتلاب لذّتِهِ، وٱجتذاب راحته ومسرّته)[410].

---

(399) في (ر): لجهة.

(400) زيادة من (ر).

(401) في (ر): لا تخلو إما أَنْ تكون.

(402) في (ر): له هو أو لغيره.

(403) في (ر): يده ولسانه.

(404) في (ر): نصره.

(405) في (ر): هذا أبداً أحواله.

(406) في (ر): من جار السبيل.

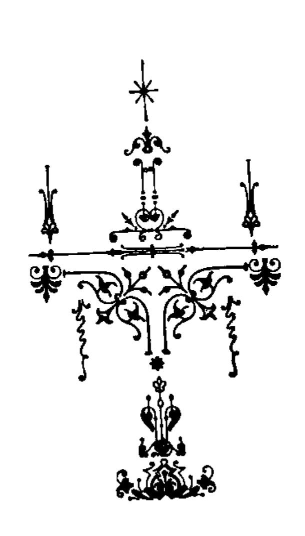
(407) في (ر): رجائها.

(408) في (ر): ولا يجب تشكره.

(409) ديوان بشّار ١٤.

(410) ما بين القوسين ساقطٌ من (ر).

كمل الكتابُ، وتمَّ بحمدٍ من فضله عمّ، وصلّىٰ اللهُ على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم. وكان الفراغُ من رقمِ هذه الأحرف في خامس شوال المبارك، من سنة ثمانٍ وعشرين وألفٍ من الهجرة(٤١١).



(٤١١) أما خاتمة (ر)، فهي: تمَّ الكتاب بحمد الله تعالىٰ وعونه وحُسن توفيقه، علىٰ يد كاتبه الفقير يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوي، غفر له، في شهر (ذي) الحجة، ختام سنة ألف ومائة وإحدى عشرة.

الفهارس العامة للكتاب

« فهرس الأَعلام »

« أ »

« ب »

« ت »

« ث »

« ج »

« ح »

« خ »

« ش »

« ص »

« ل »

« م »

« ن »

« هـ »

★ ★ ★

« فهرس الشعر »

صدر البيت الأول	القافية	الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
« أ »					
ليسَ يعطيكَ للرجاءِ وللخوف	العطاءِ	١٢١	بشّار بن بُرد	١	الخفيف
قد قلتُ قولاً سديداً	بمائِهْ	١١١	الثعالبي	٢	المجتث
« ب »					
يا أيُّها الملكُ النائي برؤيته	كتبُ	٥٥	أبو تمّام	٢	البسيط
قامت تشجّعني هند ، وقد علمتْ	العطبُ	٩٨	محمد بن أبي حمزة العقيلي	٢	البسيط
فإنْ يكُ عامرٌ قد قالَ جهلاً	الشبابُ	١٠٣	النابغة الذبياني	١	الوافر
فصدقتُها وكذبتُها	كِذابُهْ	٣٨	الأعشى	١	مجزوء الكامل
صرتَ يا عاملَ البريدِ مقيتاً	حبيبا	٩٣	كشاجم	٣	الخفيف

« ت »

حرّضوني على وزارةِ بُسْتِ	الدرجاتِ	٨٩	أبو الفتح البُستي	٢	الخفيف
كم من مضيعٍ فرصةً قد أمكنتْ	بمواتِ	٩٦	محمد بن بشير	٢	الكامل
يا رقعة طويت على حيّاتِ	حياتي	١١٠	الثعالبي	٤	الكامل

« ج »

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ فإِنّهُ	المتحرّج	٦٨	دعبل بن علي الخزاعي	٢	الكامل

« ح »

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم	صوالحُ	٦١	معن بن آوس	٢	الطويل
ليسَ للحاجاتِ إلاّ	وقاحُ	٩٩	(أشجع السُّلَمي)	٢	الهزج
يا مهدياً لي بنفسجاً أرجاً	ينشرحُ	١١٥	أبو الفضل الميكالي	٢	المنسرح
يلومونني في وحدتي وألومُهُم	لحا	٥٠	أبو محمد العبدلكاني	٢	الطويل
وأفردني من الإخوان علمي	النواحي	١٠٥	إبن المعتز	٣	الوافر

« خ »

يا مهدياً لي بنفسجاً سمجاً	سبخُ	١١٥	أبو الفضل الميكالي	٢	المنسرح

« د »

قالوا حُبستَ ، فقلتُ ليس بضائري	لا يُغمدُ	٤٣	عليّ بن الجهم	٥	الكامل
سكرُ الولايةِ طيّبٌ	شديدُ	٩٢	إبن المعتز	٢	مجزوء الكامل
إنَّ العبيدَ إذا أذللتَهم صلحوا	فسدوا	١٠٩	يزيد بن محمد المهلّبي	٣	البسيط
لا تشترِ العبدَ إلاّ والعصا معه	مناكيدُ	١٠٩	المتنبي	١	البسيط
وما السجنُ إلاّ ظلُّ بيتٍ سكنتُهُ	جلدا	٤٤	بعض الأعراب؟	١	الطويل
أشْبَهَكِ المسكُ وأشْبَهْتِهِ	قاعدَه	٦٥	الشطرنجي ، أو بشّار	٢	السريع
فقرٌ كفقرِ الأنبياءِ وغربةٌ	بواحدِ	٤٠	البحتري	١	الكامل
ليهنكَ إذْ أصبحتَ مجتمعَ الحمدِ	المجدِ	٥٦	أبو تمّام ، أو البحتري	٣	الطويل
إنّ سُعدىٰ والله يكلأُ سُعدىٰ	سوادي	٦٥	أبو محمد العباسي	٣	الخفيف
تلومُ على ترك الغنىٰ باهليّةٌ	تالدِ	٨٨	العتّابي	٦	الطويل
الحرُّ يُلحىٰ ، والعصا للعبدِ	الردِّ	١٠٩	بشّار	شطران	الرجز

« ر »

من تكن هذه السماءُ عليه	مسرورا	١١٢	أبو علي البصير	٣	الخفيف
وزارةُ الحضرة الكبيره	الكبيره	٩٠	أبو الفتح البُستي	٢	مخلّع البسيط
أَلَمْ تَرَ أنَّ الفقرَ يُرجى له الغنى	الفقرِ	٤١	أبو العتاهية	١	الطويل
أتانا ثقيلٌ، فقلتُ آصبروا	صبرِ	٤٥	أبو سعد بن دوست	٢	المتقارب
أبُكاءٌ في الدارِ بعدَ الدارِ	نوارِ	٦٩	البحتري	١	الخفيف
وزارةُ بُسْتٍ وزرها قاصمُ الظّهرِ	الظّهرِ	٨٩	أبو الفتح البُستي	٢	الطويل
إني لأبغضُ كلَّ مصطبرٍ	الجهرِ	٩٧	عمر بن أبي ربيعة	٢	مجزوء الكامل
يا عائبَ الفقرِ أما تنزَجِرْ	تعتبرْ	٤١	محمود الورّاق، أو أبو العتاهية	٣	السريع

« س »

إستودَعَ العلمَ قرطاساً فَضَيّعَهُ	القراطيسُ	٨٤	؟	١	البسيط
ما تطعمتُ لذّةَ العيش حتى	جليسا	٥٠	عليّ بن عبد العزيز الجرجاني	٣	الخفيف

« ش »

رأتْ عزماتي، وفرط آنكماشي	الفراشِ	١٠١	البرقعي	٣	المتقارب

« ص »

سألتُ زماني ، وهو بالجهلِ عالمٌ	مختصٌّ	٩٩	الحرشي الرازي	٢	الطويل
يا سارقَ الأنوارَ من شمسِ الضحى	منغّصي	١١٧	إبن المعتز	٣	الكامل

« ض »

وما الحقدُ إلاّ توأم الشكر للفتى	بعضِ	٤٧	إبن الرومي	٣	الطويل

« ط »

المالُ يسترُ كلَّ عيبٍ في الفتى	ساقطِ	٧٨	؟	٢	الكامل
وأجوَف مشقوق كأنَّ سنانَهُ	لاقطِ	٨٦	إبن المعتز	٢	الطويل
وقائلٍ لم هجوتَ الوردَ مقتبلاً	غمطِهْ	١١٣	إبن الرومي	٢	البسيط
صاحبُ الكتبِ تراهُ أبداً	غلطْ	٨٣	؟	٤	الرمل

« ع »

أما لو أعي كلَّ ما أسمعُ	أجمعُ	٨٣	محمد بن بشير ، أو بن يسير	٧	المتقارب

« ل »

« م »

ليسَ عندي شحطُ النوىٰ بعظيمِ	غمومِ	٥٨	محمد بن أبي محمد اليزيدي	٣	الخفيف
إني لأكرهُ علماً لا يكونُ معي	حمّامِ	٨٢	؟	١	البسيط
صاحبُ السلطان لا بدَّ له	غممْ	٩١	أبو الفتح البُستي	٢	الرمل

« ن »

أُحبُّ الشيبَ لما قال: ضيفٌ	النازلينا	٦٨	دعبل بن علي الخزاعي	١	الوافر
نحنُ واللهِ في زمانٍ غشومٍ	فزعنا	٧٥	إبن لنكك البصري	٢	الخفيف
ومهفهفٍ قال الإله لحسنِهِ	فكانَهْ	١١٥	أبو العباس الضبّي	٣	الكامل
إنَّ الطفيليَّ له حُرمةٌ	ندماني	٤٦	أبو روح ظفر الهروي	٤	السريع
قد قال يُمْنٌ، وهو أسْوَدُ، للذي	الخائنِ	٦٦	أبو إسحق الصابي	٣	الكامل
هذا غزالُ الهندِ في الغزلانِ	العيدانِ	٦٧	الثعالبي	سبعة أشطار	الرجز
أكُتّابَ بُسْتٍ كم تشاجركم علىٰ	عينِ	٨٩	أبو الفتح البُستي	٢	الطويل
دعْ عملَ الطينِ للسلاطينِ	الشياطينِ	١٠١	(أبو الفرج الصوري)	٢	المنسرح
نعمَ الزّمانُ زماني	الأُخوانِ	١٠٥	إبراهيم بن العبّاس	٤	المجتث

« هـ »

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
موقفٌ للرقيب لا أنساهُ	آباهُ	٤٥	إبن المعذل ، أو إبن الرومي	٣	الخفيف
لستَ ما آستغنيتَ عن	أخوه	١٠٤	أبو العتاهية	٢	مجزوء الرمل
وإنْ فرصةٌ أمكنتْ في العدا	بها	٩٦	إبن المعتز	٢	المتقارب

« ي »

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
إذا سرّكَ أَنْ تحظىٰ	قوهيّا	٨٠	(أبو الحسن المشادي)	٥	الهزج
آخِ مَنْ شئتَ ، ثم رُمْ منه شيئاً	الثريّا	١٠٥	(أبو عيسىٰ إبن المنجّم)	١	الخفيف

« الألف المقصورة »

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
وقد كنتُ أحسبُ قبل الخصىٰ	النهىٰ	١٠٩	المتنبي	٢	المتقارب

* * *

مراجع التحقيق ومصادره

١- أحسن ما سمعت: للثعالبي. بتصحيح وشرح محمد أفندي صادق، الطبعة الأولى، مطبعة الجمهور بمصر ١٣٢٤ هـ.

٢- أخبار أبي تمّام: للصولي. تحقيق: خليل عسكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي. الطبعة الأولى القاهرة ١٩٣٧.

٣- أخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق): للصولي. أبي بكر محمد بن يحيى. عني بجمعه ج.هيوارث دن القاهرة ١٩٣٤.

٤- أخبار النحويين البصريين: للسيرافي. باعتناء كرنكو، الجزائر ١٩٣٦.

٥- أساس البلاغة: للزمخشري. (طبعة دار الشعب). القاهرة ١٩٦٠.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر النمري. مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ، على هامش كتاب الإصابة.

٧- الاشتقاق: لابن دريد. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥٨.

٨- أشعار أبي علي البصير: جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي (مجلة المورد، العددان ٣-٤/السنة الأولى ١٩٧٢).

٩- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني. مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

١٠- الأعلام: لخير الدين الزركلي. الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.

١١- إعتاب الكتّاب: لابن الأبّار. تحقيق: الدكتور صالح الأشتر. المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦١.

١٢- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني. طبعة دار الكتب المصرية.

١٣- **الأمالي**: للقالي. طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦.

١٤ **أمثال العرب**: للضبّي، الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب في القسطنطينية، ١٣٠٠ هـ.

١٥- **الإيجاز والإعجاز**: للثعالبي. (ضمن خمس رسائل) مطبعة الجوائب في القسطنطينية، ١٣٠١ هـ.

١٦- **البخلاء**: للجاحظ. تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

١٧- **البديع في نقد الشعر**: لأسامة بن منقذ. تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مصر ١٩٦٠.

١٨- **البرصان والعرجان والعميان والحولان**: للجاحظ. تحقيق: د. محمد مرسي الخولي، دار الاعتصام، القاهرة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٢.

١٩- **بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب**: لابن الجوزي، تحقيق: هلال ناجي (مجلة المورد، العدد الثالث، المجلد الثاني ١٩٧٣).

٢٠- **بغية الوعاة**: للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٦٤.

٢١- **بهجة المجالس**: لابن عبد البر النمري. تحقيق: محمد مرسي الخولي. القسم الأول ١٩٦٧، والقسم الثاني ١٩٦٩، القاهرة.

٢٢- **البيان والتبيين**: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٦٨.

٢٣- **تاج التراجم في طبقات الحنفية**: لابن قطلوبغا. منشورات مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٢.

٢٤- **تاريخ الأدب العربي**: لبروكلمان. (الجزء الخامس من الترجمة العربية)، ترجمة د. رمضان عبد التواب. دار المعارف بمصر ١٩٧٥.

٢٥- **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي. القاهرة ١٩٣١.

٢٦- **تاريخ نيسابور**: (المنتخب من سياقه) لإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي. بالأوفسيت عن أصل المخطوط.

٢٧- **تتمة اليتيمة**: للثعالبي. (جزآن) تحقيق: عباس إقبال، طهران ١٣٥٣ هـ.

٢٨- **تراجم الشعراء**: مجهول المؤلف. مخطوط محفوظ تحت رقم (٢٢٨١ تاريخ - تيمورية) في دار الكتب المصرية، وعنه نسخة مصوّرة في مكتبتي (العلوي والعاشور).
٢٩- **التمثيل والمحاضرة**: للثعالبي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة ١٩٦١.
٣٠- **تنبيه الأديب**: لعبد الرحمن الحضرمي. تحقيق: د.رشيد عبد الرحمن صالح، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧.
٣١- **ثمار القلوب**: للثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، مطبعة المدني ١٩٦٥.
٣٢- **حلبة الكميت**: للنواجي. المكتبة العلامية بمصر ١٩٣٨.
٣٣- **حماسة البحتري**: باعتناء لويس شيخو. الطبعة الثانية، (بالاوفسيت) دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧.
٣٤- **حماسة الظرفاء**: لأبي محمد العبدلكاني. الجزء الأول والثاني بتحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٧٣، ١٩٧٨، وقد أطلعني على ما بقيَ منه مخطوطاً، فأفدت منه.
٣٥- **الحيوان**: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٣٨.
٣٦- **خاص الخاص**: للثعالبي. بيروت ١٩٦٦.
٣٧- **دمية القصر**: للباخرزي. تحقيق: د.سامي مكي العاني، الجزء الأول، بغداد ١٩٧١، والجزء الثاني، النجف الأشرف ١٩٧١-١٩٧٣.
٣٨- **ديوان إبراهيم بن العبّاس**: تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧. (ضمن الطرائف الأدبية).
٣٩- **ديوان البحتري**: تحقيق: حسن كامل الصيرفي، سلسلة ذخائر العرب دار المعارف بمصر.
٤٠- **ديوان أبي الفتح البُستي**: نسخة مخطوطة كاملة محفوظة في خزانة كتبي، أعكف على تحقيقها بالاشتراك مع د.محمد مرسي الخولي.

٤١- **ديوان بشار بن برد**: تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، دار الثقافة - بيروت.
٤٢- **ديوان أبي تمّام**: تحقيق: محمد عبده عزّام. دار المعارف بمصر ١٩٦٤-١٩٦٥.
٤٣- **ديوان الحمّاني**: صنعة محمد حسين الأعرجي. (مجلة المورد - العدد الثاني، المجلد الثالث ١٩٧٤).
٤٤- **ديوان الحمدوني (الحمدوي)**: جمعه وحقّقه أحمد النجدي (مجلة المورد، العدد الثالث، المجلد الثاني ١٩٧٣).
٤٥- **ديوان ابن الرومي**: طبعة الشيخ محمد شريف سليم، القاهرة ١٩١٧.
٤٦- **ديوان ابن الرومي**: تحقيق: د. حسين نصار، القاهرة ١٩٧٣-١٩٧٤.
٤٧- **ديوان الصاحب بن عبّاد**: تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٦٥.
٤٨- **ديوان أبي العتاهية**: تحقيق: د. شكري فيصل، دمشق ١٩٦٥.
٤٩- **ديوان علي بن الجهم**: تحقيق: خليل مردم، دمشق ١٩٤٩.
٥٠- **ديوان كشاجم**: تحقيق: خيرية محمد محفوظ، بغداد ١٩٧٠.
٥١- **ديوان المتنبي**: بشرح البرقوقي. دار الكتاب العربي - بيروت (بالأوفسيت).
٥٢- **ديوان محمود الورّاق**: جمعه وحققه: عدنان راغب العبيدي، بغداد ١٩٦٩.
٥٣- **ديوان معن بن آوس المزني**: صنعة: د. نوري حمّودي القيسي وحاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٧.
٥٤- **ديوان المعاني**: لأبي هلال العسكري. نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
٥٥- **ديوان ابن المعتز**: دار صادر - بيروت ١٩٦١.
٥٦- **ديوان النابغة الجعدي**: تحقيق: عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٦٤.

٥٧- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: د. شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨.
٥٨- ديوان ابن نُباته: تحقيق: عبد الأمير مهدي الطائي. بغداد ١٩٧٧.
٥٩- زهر الآداب: للحصري القيرواني. تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٠.
٦٠- سمط اللآلي: لأبي عُبيد البكري. تحقيق: عبد العزيز الميمني. القاهرة ١٩٣٦.
٦١- شرح مقامات الحريري: للشريشي. القاهرة ١٩٥٢.
٦٢- شعر الثعالبي: جمعه ورتبه وحققه د.عبد الفتاح محمد الحلو (مجلة المورد، العدد الأول من المجلد السادس ١٩٧٧).
٦٣- شعر دعبل الخزاعي: صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر، دمشق ١٩٦٤.
٦٤- شعر السلامي: جمعه وحققه: صبيح رديف، بغداد ١٩٧١.
٦٥- شعر ابن لنكك: جمعه وحققه: زهير غازي زاهد، مستلّ من مجلة الخليج العربي، العدد الأول، السنة الأولىٰ، البصرة ١٩٧٣.
٦٦- طبقات الشافعية: للأسنوي. تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٩١ هـ.
٦٧- طبقات النحاة واللغويين: لابن قاضي شهبة. مخطوط الظاهرية (٤٣٨ تاريخ).
٦٨- طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
٦٩- العتابي: حياته وما تبقّى من شعره: جمعه وحققه: د. ناصر حلاّوي. مستل من مجلة (المربد) إصدار كليّة آداب جامعة البصرة، العددان (٢-٣) ١٩٦٩.
٧٠- العقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسي. باعتناء: أحمد أمين، وأحمد الزين، وأحمد الأبياري، القاهرة ١٩٤٦.
٧١- عيون الأخبار: لابن قُتيبة. دار الكتب المصرية ١٩٢٥.
٧٢- عيون الأنباء: لابن أبي أُصيبعة. المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٩ هـ.
٧٣- الفتح الوهبي: للشيخ أحمد المنيني. المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٦ هـ.

٧٤- **الفخري**: لابن الطقطقي. القاهرة ١٩٦٢.
٧٥- **الفرج بعد الشدّة**: لأبي علي التنوخي. الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٥.
٧٦- **الفهرست**: لابن النديم. القاهرة ١٣٤٨ هـ.
٧٧- **فوات الوفيات**: لابن شاكر الكتبي. نشر محيي الدين عبد الحميد، مصر ١٩٥١.
٧٨- **قطب السرور**: للرقيق النديم. تحقيق: أحمد الجندي، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٦٩.
٧٩- **كتاب بغداد**: لابن طيفور. نشر مكتبة المثنىٰ ببغداد، ١٩٦٨.
٨٠- **كليلة ودمنة**: تعريب عبد الله ابن المقفّع. وشرح صابر يوسف، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٠.
٨١- **الكناية والتعريض**: للثعالبي. مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨.
٨٢- **اللباب في تهذيب الأنساب**: لابن الأثير. طبعة مكتبة المثنىٰ ببغداد.
٨٣- **لسان العرب**: لابن منظور. مطبعة بولاق في القاهرة ١٢٩٩ هـ.
٨٤- **اللطائف والظرائف**: لأبي نصر أحمد بن عبد الرزاق (جمع فيه كتابَي الثعالبي: اللطائف والظرائف في الأضداد، واليواقيت في بعض المواقيت) القاهرة ١٣٢٤ هـ.
٨٥- **اللطائف والظرائف**: نسخة أُخرى مخطوطة مصوّرة في المجمع العلمي العراقي عن الأصل المحفوظ في الموصل.
٨٦- **المبهج**: للثعالبي. الطبعة الأولى، مطبعة النجاح بمصر، ١٩٠٤.
٨٧- **المتشابه**: للثعالبي. تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مستلّ من مجلة كليّة الآداب في جامعة بغداد، العدد العاشر ١٩٦٧.
٨٨- **المحاسن والأضداد**: المنسوب للجاحظ. طبعة تجارية في بيروت ١٩٦٩.
٨٩- **محاضرات الأدباء**: للراغب الأصفهاني. منشورات مكتبة الحياة في بيروت ١٩٦١ (كل جزئين بتسلسل واحد).
٩٠- **المختار من شعر بشّار**: بشرح التجيبي. تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، القاهرة ١٩٣٤.

٩١- **مروج الذهب**: للمسعودي. دار الأندلس، بيروت ١٩٦٥-١٩٦٦.
٩٢- **المستدرك على أشعار أبي علي البصير**: صنعة محمد حسين الأعرجي (مجلة المورد، العدد الثاني، المجلد الثاني ١٩٧٣).
٩٣- **المستطرف**: للأبشيهي. مصر ١٩٥٢.
٩٤- **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي. تحقيق: مرجليوث، طبعة مكتبة المثنى في بغداد، (بالأوفسيت عن طبعة القاهرة ١٩٢٣).
٩٥- **معجم الشعراء**: للمرزباني. تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٠.
٩٦- **المنتخب من كنايات الأدباء**: للجرجاني. مطبعة السعادة في مصر ١٩٠٨.
٩٧- **المنتخب من مخطوطات المدينة المنوّرة**: وضع عمر رضا كحّالة. دمشق ١٩٧٣.
٩٨- **نثر النظم وحل العقد**: للثعالبي. دار صعب - بيروت ١٩٧٢.
٩٩- **نزهة الألباء**: للأنباري. تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٧٠.
١٠٠- **نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر**:للسيوطي. الطبعة الأولى، دمشق ١٣٤٩ هـ.
١٠١- **نفحة اليمن**: لأحمد الشرواني. الطبعة الأولى، مصر ١٩٣٧.
١٠٢- **الوزراء والكتّاب**: للجهشياري. تحقيق: السقا والأبياري وشلبي، الطبعة الأولى، مصر ١٩٣٨.
١٠٣- **وفيات الأعيان**: لابن خلّكان تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤ وما بعدها.
١٠٤- **يتيمة الدهر**: للثعالبي. نشر محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٦.

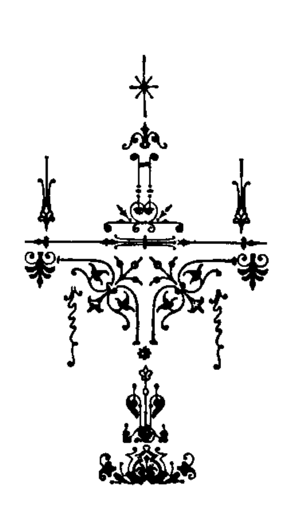
« المستدرك على المراجع »

١٠٥- **الثعالبي ناقداً وأديباً**: لمحمود الجادر. بغداد، دار الرسالة للطباعة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦.

١٠٦- **ثلاث رسائل للجاحظ**: سعى في نشرها: يوشع فنكل، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٢ هـ.

١٠٧- **طبقات الشعراء**: لابن المعتز. تحقيق: عبد الستار فراج. الطبعة الثانية، مصر ١٩٦٨.





فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

آثار المحقِّق المطبُوعَة

١- أحببتُ الجارةَ يا أُمي- مجموعة شعرية صغيرة، مطبعة حدّاد، البصرة ١٩٦٩.

٢- تسعة أصوات- مجموعة شعرية، بالاشتراك مع ثمانية من شعراء البصرة- مطبعة حدّاد، البصرة ١٩٧١.

٣- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق. دار الطباعة الحديثة، البصرة ١٩٧٢.

٤- الإنذار الأخير لأزهار الحدائق- مجموعة شعرية، مطبعة حدّاد، البصرة ١٩٧٢.

٥- ديوان عمارة بن عقيل، تحقيق. مطبعة البصرة، البصرة ١٩٧٣.

٦- كتاب «المسائل والأجوبة» لابن قُتيبة، تحقيق. دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٤.

٧- في حضرة المعشوق والعاشق- مجموعة شعرية، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٥.

٨- ديوان محمد بن حازم الباهلي، تحقيق. دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧.

٩- الإماء من شواعر النساء، لمؤلف مجهول، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٧.

١٠- النظرية العربية الثورية ومسألة الحياد الإيجابي، مطبعة رمزي، بغداد ١٩٧٧.

١١- كتاب «تحسينُ القبيح وتقبيحُ الحسن» للثعالبي، تحقيق. نُشرَ النصُّ مُجَزَّءًا في مجلّة (الكتاب) دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٤. والطبعة الثانية الكاملة صدرت ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ببغداد ١٩٨١، عن مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت ١٩٨١.



[رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٢٨ لسنة ١٩٨١]



منشورات
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
بغداد - العراق